انباء موسكو

من موسكو بالبريد الجوى

جريدة اسبوعية

العدد ٣٢ (١٧٥)
السبت ١٢ اغسطس (آب) (١٩٧٢)

«تقدم بلدان المنظومة الاشتراكية عونا ثابتا وتاييدا شاملا لشعب فيتنام البطل فى كفاحه ضد عدوان الامبريالية الامريكية ، وتعمل على انسحاب قوات اسرائيل انسحابا تاما من جميع الاراضى العربية المحتلة» .

(من وثيقة لقاء قادة الاحزاب الشيوعية للبلدان الاشتراكية فى القرم)



استطاع مسرح الاوبرا والباليه «استونيا» ان يظهر فنه الرفيع خلال حفلاته التى يحييها الآن فى موسكو امام المشاهدين . ولشاهد تامارا سونى وسيرغى فوروبيوف وهما فنانان معروفان فى مسرح «استونيا» يؤديان دورهما بمصاحبة موسيقى الملحن يوسف غايدن . (اقرأ تعليقنا المسرحى على ص ١٣)

«سينكلل النضال العادل الذى يخوضه شعب مصر والبلدان العربية الاخرى لازالة آثار العدوان الاسرائيلى بالنجاح» .

(من كلمة بودغورنى امام وفد مجلس الشعب المصرى)

*

الاتحاد السوفييتى يساهم فى تطوير العراق فى جميع المجالات لتدعيم القاعدة المادية الضرورية للصناعة والزراعة .

(اقرأ المواد على الصفحتين ١٠ و١١)

*

نتائج معارك اربعة اشهر فى فيتنام :

اباد الثوار حوالى ٢٠٠ الف جندى وضابط من قوات العدو . اسقطوا واحرقوا ١٨٠٠ دبابة ومصفحة . اصابوا ١٣٠٠ طائرة وهليوكوبتر . حرروا اراضى يعيش عليها مليونا شخص .

*

تحية حارة للشعب الهندى الصديق بمناسبة الذكرى الخامسة والعشرين لتحرره من النير الاجنبى .

(اقرأ المواد على ص ٣)

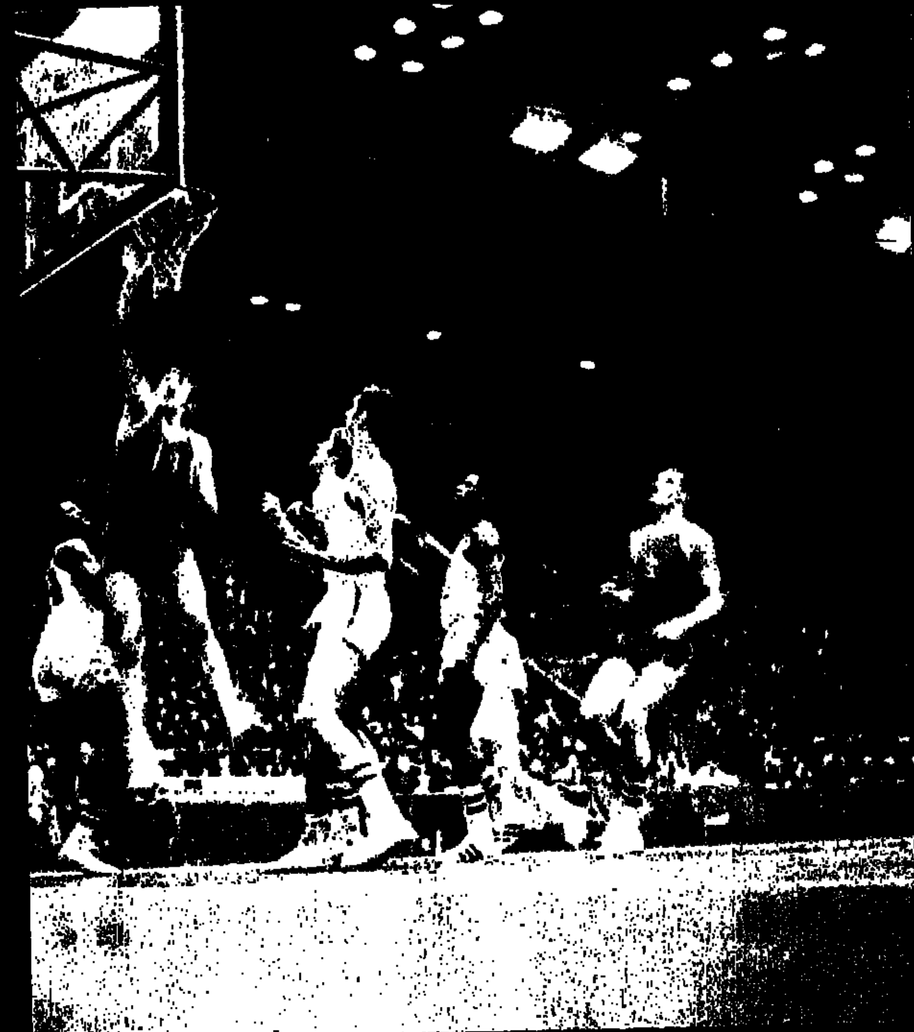
*

اطلب مع هذا العدد الملحق الخاص عن جمهورية اذربيجان السوفييتية ، ويستعرض نجاح هذه الجمهورية العاصف فى مختلف الميادين .

Index 72895



ليودميلا توريشيفا بطلة العالم لعام ١٩٧٠ فى العاب الجمباز والحائزة على الميدالية الذهبية للالعاب الاولمبية عام ١٩٦٨



لحظة تقرر المصير



رياضة القوارب الشراعية فى سوتشى



يلينا بيتوشكوفا .. الفائزة فى العاب الفروسية لعام ١٩٦٨

فاسيلى اليكسييف .. اقوى انسان فى العالم وبطل العالم لمرات عديدة وصاحب الارقام القياسية المذهلة فى رفع الاثقال فى الوزن الثقيل

عودة «حمى الذهب»

اصيبت بورصات الغرب بنوبة جديدة من «حمى الذهب» . فعلى اثر لندن ضرب سعر «المعدن الكريم» رقما قياسيا في باريس ايضا ، اكثر من ٧٠ دولارا للاونصة . وهذا السعر يكاد يكون ضعف السعر الرسمي وهو ٣٨ دولارا للاونصة . وكالعادة يجهد الخبراء والماليون الغربيون انفسهم ليجدوا تعليلا لهذه الظاهرة . فمنهم من يشير قبل كل شيء الى اندلاعة جديدة من المضاربات المالية في بورصة لندن ، ناجمة عن احتدام الصعوبات الاجتماعية الاقتصادية في انجلترا واخرون ومنهم على سبيل المثال مراسل وكالة فرانس بريس يستندون الى الاشاعات القائلة بان اجتماع الرئيس الفرنسي بومبيدو برئيس وزراء ايطاليا اندريوتي والذي تم مؤخرا قد اسفر عن قرار بالطلب من بلدان السوق المشتركة ينص على رفع السعر الرسمي للذهب .

والى جانب ذلك يذكر خبراء كثيرون اسبابا اعمق للمرض النقدي الراهن الذي اصاب العالم الراسمالي . فصحيفة «ايكو» الناطقة باسم دوائر الاعمال الفرنسية استانفت الكتابة عن الكمية الضخمة من دولارات المضاربة والتي «اغرقت» اوروبا الغربية والتي تربك نظام الحسابات الدولي . وتؤكد الصحيفة ان يود فرنسا رفع وتثبيت السعر الرسمي لهذا المعدن الاصفر وتعتقد «ايكو» بان من شان هذا التدبير اعاقة الولايات المتحدة الامريكية عن «فرض قوانينها واملاء اسعار للذهب لا يجمعها بالواقع جامع» .

ويربط كثير من المراقبين «السباق الى الذهب» باستمرار انهيار الثقة بالدولار . وان نوبات «حمى الذهب» المتكررة بين الحين والاخر لتشهد على ان الازمة النقدية المالية في العالم الراسمالي اصبحت مزمنة .

في العدد القادم

● عدد خاص عن يوم الطيران السوفييتي ، وسيجد القارىء مقالة بوكريشكين بطل الاتحاد السوفييتي ثلاث مرات ، وسيتحدث فيه عن تطور الطيران السوفييتي وعما سيكون عليه في المستقبل .

● ريبورتاج عن اختبار الطائرة السوفييتية الجديدة التى تبلغ سرعتها ٢٥٠٠ كم في الساعة .

● وسيجد القارىء في ملحق العدد مقال لنيكولاى بودغورني رئيس هيئة رئاسة مجلس السوفييت الاعلى للاتحاد السوفييتي عن مرور نصف قرن على تاسيس الاتحاد السوفييتي .

سؤال وجواب

تلبية لطلب بعض القراء ننشر هذا الاستعراض الموجز عن متحف الثورة للاتحاد السوفييتي الذي يضم معروضات تاريخية نادرة .

متحف الثورة

انشىء متحف الثورة للاتحاد السوفييتي في شهر مايو عام ١٩٢٤ . وهو مبنى قديم يقع في شارع غوركي ونظمت في ٥١ قاعة في هذا المبنى معروضات تعكس تاريخ الثورات الروسية الثلاث ، الثورة الروسية الاولى هي الثورة البرجوازية الديمقراطية عامي ١٩٠٥-١٩٠٧ والثانية ثورة فبراير البرجوازية الديمقراطية عام ١٩١٧ والثالثة ثورة اكتوبر الاشتراكية العظمى التي انتصرت يوم ٧ نوفمبر عام ١٩١٧ ، ومراحل البناء الاشتراكي في بلادنا واحداث الحرب الوطنية العظمى . وتحتوى ذخيرة المتحف على حوالى ٧٠٠ الف معروض ، بينها الطبعات الاولى من مؤلفات ماركس وانجلز ولينين والصحف والمجلات والمنشورات السرية التى اصدرها الحزب البلشفي قبل الثورة ، والمراسيم الاولى الصادرة عن السلطة السوفييتية ورايات القطعات الثورية .

معروضات تاريخية

ويشاهد زوار المتحف مفاتيح زنزانات قلعة بتروبافلوفسك وهى سجن في لينينغراد كانت الحكومة القيصرية تزج فيه الثوار ، والسلاح الذى التحم العمال به الكريملين ، وشريط قبعة بحار من المدرعة «بوتيومكين» عام ١٩٠٥ ، واحدى عربات الرشاش الشهيرة التى كانت سلاح جيش الخيالة الاول والتى لعبت دورا كبيرا في سحق اعداء الجمهورية السوفييتية الفتية ، والاسلحة الحربية والميداليات واشياء تخص كبار رجال الدولة والسياسة والعسكريين السوفييت .

وثمة لوحة مجسمة ضخمة طولها عشرة امتار تمثل مشهد اقتحام القصر الشتوى . وهو المقر الرئيسي للقياصرة سابقا والذى اصبح بعد ثورة فبراير عام ١٩١٧ مقرا للحكومة البرجوازية المؤقتة .

وبمشاهدة القاعات المخصصة لبعث الاقتصاد الوطني وللخطط الخمسية الاولى يرى الزائر كيف تدعم اقتصاد البلاد عاما بعد عام . لقد كان ذلك وقت تشغيل محطة دنيبر الكهرمائية ومصنع كوزنيتسك التعديني المجمع ومصنع فولغوغراد للجرارات ويعرض اول جرار انتجه هذا المصنع والذى جلب الى موسكو مع انعقاد المؤتمر السادس عشر للحزب الشيوعي السوفييتي عام ١٩٣٠ .

وتتحدث هذه الثروة من المعروضات عن الارقام القياسية لتحليق الطيارين السوفييت في الثلاثينيات . ففي ١٧ اغسطس عام ١٩٣٣ انطلق اول صاروخ بالوقود السائل الى ارتفاع ٤٠٥ كيلومتر وحط سالما بالمظلة ، وهو الان موجود في المتحف .

وخصصت ست قاعات للحرب الوطنية العظمى . ومن بين المعروضات فيها تراب محترق وطابوقة مصهورة «طوب نى» من قلعة بريست حيث يشمخ تمثال الجندى المحرر ، ونسخة من المقطع الرئيسي لتمثال المحاربين السوفييت الشهداء المقام في برلين وهذا المقطع عبارة عن تمثال الجندى المحرر الشامخ فوق رايات القطعات الفاشستية المدحورة .

تاريخ الاحزاب الشقيقة

وخصصت القاعات الاخيرة لمعروضات تطور الاتحاد السوفييتي بعد الحرب ومنجزات العلم السوفييتي والتطور الثقافي وسياسة الاتحاد السوفييتي الخارجية ونضاله من اجل السلم والامن الدولي . كما تحفظ في المتحف وثائق تاريخ الاحزاب الشيوعية والعمالية الشقيقة والحركة الديمقراطية الدولية .

ولمتحف الثورة فرعان هما متحف «كراسنايا بريسنيا» التاريخي الثوري حيث تعرض المواد المتعلقة باشتراك عمال حى بريسنيا في ثورة عام ١٩٠٥ ومتحف المطبعة السرية للجنة المركزية لحزب العمال الاشتراكي الديمقراطي الروسي («البلشفيك») التى كانت تعمل في السنتين ١٩٠٥-١٩٠٦ تحت واجهة حانوت كالانداذره للفواكه القفقاسية وكانت تطبع فيها صحيفة «رابوتشي» البلشفية والمنشورات الثورية .

ويقوم المتحف بعمل كبير لتنظيم المعارض المتنقلة لمتاحف النواحي ودور الاستجمام والنوادي وغير ذلك .

ماريا لماروفا

من الهدايا العربية للمتحف

اسعار العملات الاجنبية

اسم العملة	مقارنتها بالروبل	اسم العملة	مقارنتها بالروبل
دولار اوسترالي واحد	١،٠١	مئة ون (كوريا الديمقراطية)	٧٤،٩٣
مئة شلن نمساوي	٣،٥٨	بيسو كوبية واحدة	٠،٩٠
مئة ليك البانى	١٨،٠٠	مئة ليرة لبنانية	٢٦،٩٤
مئة دينار جزائري	١٨،٢٣	دينار ليبي واحد	٢،٥٢
جنيه انجليزى واحد	٢،٠٠	مئة دولار ماليزى	٢٩،٤٠
مئة بيسو ارجنتينية	١٠،٢٩	الف فرنك مالى	١،٦٢
مئة افغان افغانى	٢،٠١	مئة درهم مغربى	١٧،٧٨
مئة فرنك بلجيكى	١،٨٧	مئة بيسو مكسيكية	٦،٦٤
مئة كيات بورمى	١٥،٥٣	مئة توغريك منغولى	٢٢،٥٠
مئة ليفا بلغارية	٧٦،٩٢	مئة روبية نيبالية	٨،١٩
مئة فورينت مجرى	٧،٦٧	دولار نيوزيلاندى واحد	١،٠٩
مئة دونك (الفيتنام الديمقراطية)	٣٠،٦٠	مئة كرون نرويجى	١٢،٥٨
سيدى غانى واحد	٠،٦٥	مئة روبية باكستانية	٧،٥٤
الف فرنك غينى	٣،٦٥	مئة زلوتا بولونية	٢٢،٥٠
مئة مارك (المانيا الديمقراطية)	٤٠،٥٠	مئة لى رومانى	١٥،٠٠
مئة مارك (المانيا الغربية)	٢٥،٩٣	مئة دولار سنغافورى	٢٩،٤٠
مئة غولدين هولندى	٢٥،٦٥	مئة ليرة سورية	٢٣،٦٨
مئة دراخم يونانى	٢،٧٧	مئة شلن صومالى	١١،٩٧
مئة كرون دانماركى	١١،٨١	مئة دولار امريكى	٨٢،٠٠
جنيه مصرى واحد	٢،٠٨	جنيه سودانى واحد	٢،٣٨
مئة روبية هندية	١١،٣٩	دينار تونسى واحد	١،٧١
الف روبية اندونيسية	٢،٠٠	مئة ليرة تركية	٥،٩٣
دينار عراقى واحد	٢،٥٢	مئة بيسو (اوروغواى)	٠،١٥
مئة ريال ايرانى	١،١٩	مئة مارك فنلندى	٢٠،٢٢
مئة كرون اسلندى	٠،٩٤	مئة فرنك فرنسى	١٦،٣٧
الف ليرة ايطالية	١،٤١	مئة روبية سيلانية	١٣،٩٣
دينار واحد (جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية)	٢،١٦	مئة كرون تشيكوسلوفاكى	١٢،٥٠
مئة ريال (الجمهورية العربية اليمنية)	١٥،٣٠	مئة كرون سويدى	١٧،٢٨
مئة ريبل كمبودى	٥،٤٤	مئة فرنك سويسرى	٢١،٨٠
مئة دولار كندى	٨٣،٤٠	مئة دولار اثيوبي	٣٦،٠٠
مئة يوان (الصين الشعبية)	٤٥،٠٠	مئة دينار يوغسلافى	٤،٨٨
		الف ين يابانى	٢،٧٤

بودغورني يستقبل وفد مجلس الشعب المصرى

استقبل نيكولاى بودغورني رئيس هيئة رئاسة مجلس السوفييت الاعلى للاتحاد السوفييتي في القرم يوم ٥ اغسطس وفد مجلس الشعب في جمهورية مصر العربية برئاسة السيد حافظ بدوى رئيس المجلس .

وجرى حديث مفعم بحرارة الود نوقشت خلاله قضايا تطوير العلاقات السوفييتية المصرية والصلات البرلمانية وكذلك المشاكل الدولية الملحة وخاصة الوضع في الشرق الاوسط .

واعرب نيكولاى بودغورني عن ثقته من ان العلاقات السوفييتية المصرية الودية ستظل تتطور ، وان النضال العادل الذى يخوضه شعب مصر والشعوب العربية الاخرى من اجل ازالة اثار العدوان الاسرائيلي سيتكلل بالنجاح .

واكد السيد حافظ بدوى سعى شعب جمهورية مصر العربية وقيادتها باخلاص الى ترسيخ الصلات الوثيقة القائمة بين الاتحاد السوفييتي وجمهورية مصر العربية في جميع الميادين . واعرب رئيس مجلس الامة المصرى عن شكره لحكومة الاتحاد السوفييتي وشعبه على المساعدة النزيهة الدائمة التى تقدم لجمهورية مصر العربية .

هذا وقد اشترك في الحوار من الجانب السوفييتي شيتيكوف رئيس مجلس الاتحاد لدى مجلس السوفييت الاعلى للاتحاد السوفييتي وكيريتشينكو النائب في مجلس السوفييت الاعلى للاتحاد السوفييتي وتشيمودوروف رئيس اللجنة التنفيذية لمجلس نواب الشغيلة في محافظة القرم وسيتينكو المسئول في وزارة خارجية الاتحاد السوفييتي اما من الجانب المصرى فقد اشترك السيد يحى عبدالقادر سفير جمهورية مصر العربية في الاتحاد السوفييتي .



في الرابع من اغسطس التقى وفد مجلس الشعب في جمهورية مصر العربية برئاسة رئيس المجلس حافظ بدوى برؤساء مجلسي السوفييت الاعلى للاتحاد السوفييتي وبرؤساء واعضاء اللجان الدائمة للسوفييت الاعلى للاتحاد السوفييتي . وقد رحب بحرارة اليكساندر شيتيكوف رئيس مجلس الاتحاد لدى مجلس السوفييت الاعلى للاتحاد السوفييتي بالضيوف المصريين . كما تعرف اعضاء الوفد على تركيب ونشاط مجلس السوفييت الاعلى للاتحاد السوفييتي .

في الصورة : اليكساندر شيتيكوف مع الضيوف العرب .

٢٥ عاما من النضال في سبيل الهند الجديدة

بقلم : كريشنا مينون
رئيس الجمعية الثقافية الهندو سوفييتية

مضى ٢٥ عاما منذ احرزت الهند استقلالها . وكانت هذه السنوات مرحلة طويلة من التعاون بين الهند والاتحاد السوفييتي في جميع مجالات النشاط الانساني .

ويجب ان نعتبر ان مصادر هذا التعاون تتحدد في ثورة اكتوبر العظمى ، من جهة ، ونضال الهند من اجل حريتها ، من جهة اخرى .

وكان زعيم الثورة ، فلاديمير ايليتش لينين ، يعتقد بان رسالته لاتنحصر في مجرد اقامة الاشتراكية ، بل ترمى ايضا الى نسف اسس الامبريالية التى حددها بانها «اعلى مراحل الراسمالية» .

اصبحت معاداة الامبريالية هدفا اساسيا لنضال الهند بعد انتقالها تحت قيادة مهاتما غاندى من المرحلة الاصلاحية الى المرحلة الثورية ، واكتسبت صفة جماهيرية .

لقد ظل الامبرياليون طيلة ٢٠٠ عام ينهبون ثروات الهند . ووصفوها بانها «درة التاج البريطاني» . وكان بريق جواهر المهراجات والمهرانات وامثالهم من العناصر الاقطاعية يخفى عتمة الفقر والجهل والمرض والاوهام ولقد خاضت الهند نضالها من اجل القضاء على هذه الشرور بالذات لا على السيطرة الاجنبية فقط .

وكانت الهند تضع نصب اعينها في هذا النضال مثال الاتحاد السوفييتي الذى استطاع في اجل تاريخى قصير لانظير له تقليل هذا الشر اذا لم نقل انه قضى عليه كلية . وقد راقب جواهر لال نهرو هذه العملية ابان زيارته الاتحاد السوفييتي عام ١٩٢٧ وتوصل الى هذا الاستنتاج ان خلاص الهند ايضا في الاشتراكية ، ولكن الاشتراكية التى لاتفهم فهما جامدا بل باعتبار ظروف الهند وتقاليدها الخاصة ، والتى وصفها نهرو بانها «المجتمع المبنى على نموذج اشتراكى» .

اقتصاد وطني

وقدم الاتحاد السوفييتي معونة لاتقدر لنضال الهند المستقلة في سبيل تحقيق هذا الهدف . فالفولاذ هو مقياس جبروت الدولة . ولا من احد سوى الاتحاد السوفييتي قد عرض بناء اول مصنع للتعدين ، وهو ما رفضته البلدان الاخرى ، والخبراء السوفييت بالذات هم الذين عثروا على النفط في الهند ، ووجدوه في تلك المناطق التى سبق ان درسها خبراء الدول الاجنبية الاخرى ، واعلنوا انها بلا مستقبل نفطى ، وقد بنى بمساعدة الاتحاد السوفييتي حوالى ٧٠ مشروعا صناعيا يعمل الآن نصفها ، وهى تنتج ٣٠ بالمائة من الفولاذ الهندى و٣٥ بالمائة من نفط الهند و٦٥ بالمائة من معدات الطاقة الثقيلة و٨٥ بالمائة من منتجات الصناعة الثقيلة . فالاتحاد السوفييتي قد اعان الهند اكثر من اى بلد اخر على تحويل اقتصادها الذى كان تابعا للاستعمار الى اقتصاد وطني .

حوادث عام ١٩٧١

وجدت الهند في السنة الماضية نفسها امام امتحان عسير في القسم المتاخم من شبه القارة الهندية لتلك المثل التى ناضلت من اجلها كالحرية والديمقراطية . ولم يقتصر التحدى على المثل بل شمل مصالح الهند الحيوية الحساسة . فقد غمرها سيل عارم يتكون من ١٠ ملايين لاجىء من بنغلادش يحمل الخطر على اقتصادها غير المتين والانسجام الدينى الاجتماعى . ولجات حكومة الباكستان في ديسمبر من السنة الماضية الى عدوان حربى صريح .

وعندما تفاقمت الازمة ايدت دولتان كبيرتان ، الباكستان في سياستها غير الشريفة . واظهرت دولتان اخريتان عدم المبالاة . وخيل للناس ان الهند تكاد تكون معزولة . وفى ذلك الوقت بالذات وقعت معاهدة

(البقية على ص ١٥)

الى اصدقائنا في الهند



بقلم : لينا بوبوفا
رئيسة مجلس ادارة اتحاد جمعيات الصداقة السوفييتية مع البلدان الاجنبية

يسرنى غاية السرور ان اتوجه نيابة عن اتحاد جمعيات الصداقة السوفييتية ، ونيابة عن ملايين اصدقاء الهند في الاتحاد السوفييتي الى اصدقائنا الهنود العديدين باحر التهانى بمناسبة الذكرى الخامسة والعشرين لاستقلال وطنهم .

واننا لندرك بارتياح عظيم ان هذا العيد المجيد في تاريخ الهند الجديد يحتفل به في ظل صداقة وتعاون متناميين بين شعوب بلدينا . ولقد كتبت اروع الصفحات في سجل الصداقة السوفييتية الهندية باحتفالاتنا المشتركة بالاعياد المشهودة في حياة شعوبنا ومنها الذكرى المئوية لميلاد لينين ومهاتما غاندى ، والذكرى الـ ٢٥ لاقامة العلاقات الدبلوماسية بين الاتحاد السوفييتي والهند . وان كل احتفال بهذه الاعياد ، والذى اصبح تقليدا طيبا ، قد تحول الى حركة لتطوير الصداقة بين شعوب البلدين .

اعياد مشتركة اخرى

والان تشارك البلاد السوفييتية كلها شعب الهند عيد استقلاله الخامس والعشرين . وقد سبق ذلك احتفال شعوبنا بالذكرى الاولى لمعاهدة السلم والصداقة والتعاون السوفييتية الهندية التى ابرمت في ٩ اغسطس عام ١٩٧١ . كما ستحتفل شعوب الاتحاد السوفييتي قريبا وسيشاركها اصدقاؤنا في الهند الاحتفال بعيدين جديدين هما الذكرى الخامسة والخمسون لثورة اكتوبر ، والذكرى الخمسون لقيام اتحاد الجمهوريات السوفييتية الاشتراكية .

وبوسعنا ان نقول بلا تردد بان العام الحالى يحتل بفضل هذه التظاهرات للصداقة السوفييتية الهندية المتنامية مكانة خاصة في تاريخ العلاقات بين بلدينا وشعوبنا .

ولقد اصبحت حركة الصداقة بين شعوب بلدينا مظهرا لارادة الزمن وقد كان البرهان الساطع على ذلك تلك الاحتفالات التى جرت على شرف الذكرى العشرين لتاسيس الجمعية الثقافية الهندية السوفييتية .

وبودى ونحن نستقبل عيدا كبيرا في حياة الشعب الهندى العظيم ان اقول مرة اخرى ان السوفييتيين يكنون الود العميق للشعب الهندى ويبتهجون مخلصين بانجازات الهند المستقلة ، ويتمنون لشعبها الصديق مزيدا من النجاح في طريق التقدم الاجتماعى والازدهار القومى .

ارض «النفط والمرارة والدموع» اصبحت جنة الشرق السوفييتي



بقلم : سليمان وزيروف
نائب رئيس هيئة رئاسة مجلس السوفييت الاعلى لجمهورية اذربيجان السوفييتية الاشتراكية .

«باسم جمهورية اذربيجان السوفييتية تعرض اللجنة الثورية على جمهورية روسيا الاشتراكية السوفييتية الاتحادية اتحادا اخويا وثيقا مؤسسا على الثقة والاعتراف المتبادلين . وان في توحيد القوى وتبادل المساعدة بين عمال وفلاحي روسيا السوفييتية واذربيجان السوفييتية عربونا لانتصار الثورة العمالية في القفقاس والشرق» .

نشر هذا النص من النداء التاريخى الذى وجهته اللجنة الثورية الاذربيجانية الى الشعب في اليوم التالى لانتصار السلطة السوفييتية في باكو كان ذلك يوم ٢٩ ابريل عام ١٩٢٠ . من ذلك اليوم خرجت اذربيجان الى طريق التطور الاشتراكى المستقل وثبتت سيادة جمهورية اذربيجان السوفييتية الاشتراكية في دستور الجمهورية الذى اقر في المؤتمر الاذربيجانى الاول لمجالس السوفييتات في شهر مايو عام ١٩٢١ .

وكان على الجمهورية الفتية ان تحل عددا لايستهان به من المشاكل الاقتصادية والسياسية فقد ورثت اقتصادا خربا وزراعة متاخرة . اما صناعة النفط وهى ثروتها الرئيسية فقد كانت مائلة الى السقوط .

ومن اليوم الاول لقيام السلطة السوفييتية اخذ شغيلة اذربيجان يحصلون على عون اخوى من روسيا السوفييتية من الشعب الروسى العظيم الذى جمع حوله اسرة الشعوب المتحررة . وامكن بفضل ذلك بالذات النجاح في اجال تاريخية قصيرة في تنفيذ خطط التصنيع الاشتراكى واشاعة الروح الجماعية في الزراعة والثورة الثقافية . وان انجازات اذربيجان شانها شان كل من الجمهوريات السوفييتية الاخرى تاكيد ساطع لانتصار افكار الاممية الاشتراكية .

صداقة معمدة بالدم

وصمدت صداقة الشعوب السوفييتية في لهيب الحرب الوطنية العظمى (١٩٤١-١٩٤٥) . ومن المعروف ان المانيا الهتلرية كانت تعول في حربها الاغتصابية على زرع الشقاق القومى في الاتحاد السوفييتي . ولكن خاب فال الفاشية . فقد هب السوفييتيون هبة رجل واحد للدفاع عن وطنهم . فمنذ الاشهر الاولى من الحرب بدات تتطوع الى الجبهة عشرات الالاف من شغيلة جمهوريتنا . وكوفىء ١١٤ شخص من ابناء اذربيجان بلقب بطل الاتحاد السوفييتي وهو اعلى وسام لقاء ماثرهم في الحرب .

ويصف الوفاء بحق الدور الذى لعبه نفط باكو في دحر الغزاة الفاشيست فقد وقعت على كاهل عمال النفط الباكويين المهمة الرئيسية لمواصلة تزويد الجبهة السوفييتية بالوقود .

(البقية على صفحة ١٤)

صورة .. وخبر !



يأتي مئات الشباب والشابات من تشيكوسلوفاكيا وبولونيا ويوغسلافيا وانجلترا وامريكا وغيرها من البلدان للاستراحة فى المخيم العالمى للشباب «كينجليق» . الفتوة ، ويقع هذا المخيم على شواطىء بحر قزوين قرب باكو ، حيث البلاج الدافىء والهواء العليل ، وابتسامات الاصدقاء . وقد قدم كل ما هو ضرورى لراحة الضيوف ، من شقق مريحة وساحات رياضية واحواض سباحة ... ومطاعم .

فى الصورة : فى الايام الحارة يحلو الجلوس فى المقهى واحتساء الشاى ذى النكهة اللذيذة .

اقيم قبل عدة اعوام فى معهد طب العيون فى كويبشيف مختبر للبحث العلمى للدراسة لمراقى العمى المالى بادارة البروفيسور بروشيفسكى .

هذا الجهاز الاصطناعى يساعد المرضى على اعادة النظر .

فى الصورة : اعداد اللازر استعدادا لاجراء العملية فى قاعة المعالجة بالاشعة .



يقدم سوفخوز «كاسبيسكى» ملايين الزهور الى مختلف مدن البلاد ، اذ يرسل فى كل ربيع يوميا الى مدن الشمال وسيبيريا الباردة والاورال آلاف الزهور .

فى الصورة : متعهدو الزهور يعدون مجموعة جديدة لارسالها .



احتفل بناة كراسنويارسك – اكبر محطة كهرومائية فى العالم – والواقعة على نهر ينيسى بمناسبة ادخال مجمع الطاقة الذى تبلغ قدرته ٦ ملايين كيلوواط حيز العمل ، وتعمل فى المحطة ١٢ وحدة ، طاقة كل منها ٥٠٠ الف كيلوواط ، وتنتج ارخص طاقة كهربائية فى البلاد . والمعروف ان هذه المحطة قدمت – منذ ادخالها حيز العمل – للاقتصاد الوطنى مايقارب ٦٠ مليار كيلوواط/ساعة من الطاقة الكهربائية . وتبنى الآن فى بلادنا المحطة الكهرومائية ٣٨ ، وستزداد الطاقة الكهربائية للبلاد خلال الخطة الخمسية ١٩٧١–١٩٧٥ لاكثر من ١١ مليون كيلوواط .

فى اللجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفييتى

بعد ان ناقش المكتب السياسى للجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفييتى نتائج لقاء قادة الاحزاب الشيوعية والعمالية فى البلدان الاشتراكية والذى تم يوم ٣١ يوليو من هذا العام فى القرم يعرب عن ايمانه الثابت بان هذا اللقاء خطوة كبيرة هامة نحو تمتين تلاحم وتفاعل الاحزاب الشقيقة فى البلدان الاشتراكية ، ويؤيد كلية نشاط وفد الحزب الشيوعى السوفييتى برئاسة السكرتير العام للجنة الحزب المركزية ليونيد بريجنيف .

ويدل تبادل المعلومات خلال لقاء القرم حول سير البناء الاشتراكى والشيوعى على ان البلدان الاشتراكية الشقيقة تطبق بنجاح الخطط التى رسمتها مؤتمرات الاحزاب الشيوعية والعمالية ، وتتوصل الى زيادة مردود الانتاج الاجتماعى ، وتنفذ تدابير اجتماعية واقتصادية كبيرة تؤمن ازدهار المجتمع الاشتراكى من جميع الوجوه .

وتم التنويه عند ذلك بالقيمة الهامة التى تكتسبها مواصلة تطوير مجرى التكامل الاقتصادى الاشتراكى ورفع مستوى معيشة العاملين .

وقد اجمع المشتركون فى القرم على تأكيد عمق حيوية وفعالية السياسة الخارجية السلمية النشيطة التى تسلكها البلدان الاشتراكية ، والاهمية الدولية الكبيرة التى يتسم بها برنامج السلام الذى طرحه المؤتمر الرابع والعشرون للحزب الشيوعى السوفييتى .

وترتبط بسياسة الدول الاشتراكية بقدر حاسم تثبيت حرمة الحدود الاوروبية القائمة ووحدة اراضى الدول وكل مجرى تخفيف التوتر الدولى ، هذا المجرى الذى يتخذ طابعا اعمق فاعمق ويشمل مجالات جديدة من الحياة الدولية ، ويمهد لترسيخ مبادىء السيادة والتكافؤ وعدم التدخل فى الشئون الداخلية وتبادل المنافع ، فى العلاقات الدولية .

ان سريان اتفاقيتى الاتحاد السوفييتى وبولونيا مع جمهورية المانيا الاتحادية وكذلك الاتفاقية الرباعية حول برلين الغربية واتفاقيات جمهورية المانيا الديمقراطية مع جمهورية المانيا الاتحادية ومجلس شيوخ برلين الغربية ، وتطور التعاون العملى ذى النفع المتبادل مع فرنسا وعدد من البلدان الاوروبية الغربية الاخرى ، ان كل ذلك يضع ممهدات طيبة لتنقية الوضع فى اوروبا جذريا ، والقضاء التام على آثار «الحرب الباردة» واقامة علاقات حسن الجوار وتوطيد السلم فى القارة الاوروبية . ويعتقد المكتب السياسى للجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفييتى بانه لو كان قد تم الاسراع بقبول كل من جمهورية المانيا الديمقراطية وجمهورية المانيا الاتحادية فى هيئة الامم المتحدة.. لاستجاب هذا الاجراء لمصالح السلم فى اوروبا والعالم كله ، وكذلك تسوية العلاقات بين تشيكوسلوفاكيا وجمهورية المانيا الاتحادية على اساس الاعتراف ببطلان اتفاقية ميونيخ منذ البداية .

لقد اكد لقاء القرم انه بفضل سياسة المبادرة للدول الاشتراكية والمواقف البناءة للبلدان المعنية الاخرى ونشاط الاوساط الاجتماعية التقدمية توافرت ظروف ملائمة لمباشرة الاعداد العملى فى اقرب وقت لعقد الاجتماع الاستشارى الاوروبى العام حول قضايا الأمن والتعاون ، هذا المؤتمر الذى يطلب منه ان يصبح خطوة عظيمة فى طريق انشاء نظام سلم وطيد فى اوروبا على اساس جهود جماعية من الدول .

ان البلدان الاشتراكية اذ تنهج سياسة التعايش السلمى بين الدول ذات الانظمة الاجتماعية المختلفة تجمع بين هذه السياسة والتصدى الثابت للمكائد العدوانية التى تدبرها الامبريالية والرجعية ، وبالمساندة الحازمة للنضال المشروع الذى تخوضه الشعوب من اجل الاستقلال والتقدم الاجتماعى . وتقدم بلدان المنظومة الاشتراكية عونا ثابتا وتأييدا شاملا لشعب فيتنام البطل فى كفاحه ضد عدوان الامبريالية الاميركية ، وتعمل على انسحاب قوات اسرائيل انسحابا تاما من جميع الاراضى العربية المحتلة وتنفيذ قرار مجلس الامن والصادر بتاريخ ٢٢ نوفمبر ١٩٦٧ بدون قيد او شرط .

ان مجرى تقوية تلاحم المنظومة الاشتراكية والذى كما اظهر اللقاء ، يستمر فى قوته ، فى رأى المكتب السياسى للجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفييتى ، شرط حاسم لتثبيت وتطوير النجاح الذى احرزته البلدان الاشتراكية الشقيقة فى المجال الدولى والحركة الى الامام فى طريق بناء الاشتراكية والشيوعية .

ان المكتب السياسى للجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفييتى اذ يقدر عاليا نتائج لقاء القرم يشير الى ان الاتصالات الرفاقية المباشرة بين قادة الاحزاب الشقيقة تمهد لمواصلة تطوير التعاون الاخوى بين البلدان الاشتراكية وتساعد على تمتين وحدة الاحزاب الشيوعية والعمالية فى النضال من اجل مثل الماركسية اللينينية والاممية البروليتارية .

واتخذ المكتب السياسى للجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفييتى قرارا عين فيه التدابير العملية لتطبيق استنتاجات لقاء القرم .

الدخل الوطنى للاتحاد السوفييتى
مصدر رفاهية الشعب

بقلم دريتيك اللهفرديان
الدكتور فى العلوم الاقتصادية

من مميزات الاقتصاد المعاصر ، التطور الواسع النطاق لكافة فروعه والارتباط الموضوعى الوثيق بينها جميعا . وتبرز هذه الظاهرة بوجه خاص فى الخطة الخمسية التاسعة (١٩٧١–١٩٧٥) فى وتائر نمو الدخل القومى وازدياد حجمه باعتباره دليلا رئيسيا اجماليا على مدى تطور الاقتصاد وفى خلال الخطة الخمسية التاسعة ينبغى زيادة ما يخصص من الدخل القومى للاستهلاك والادخار بنسبة ٣٩٪ اى من ٢٦٦ مليار روبل فى عام ١٩٧٠ الى ٣٦٩ مليار روبل فى عام ١٩٧٥ وستبلغ زيادته المطلقة ١٠٣ مليارات روبل اى ما يعادل حجمه خلال الاعوام التسعة السابقة (١٩٦١–١٩٦٩) .

فما هو الدخل القومى ؟ انه منتوج اجتماعى اجمالى خلال عام يحذف منه ما ينفق للتعويض عن قيمة وسائل الانتاج المستهلكة . والدخل القومى هو قاعدة مادية لتطور البلاد الاقتصادى ومصدر لجميع الخيرات المادية المخصصة للاستهلاك الفردى وللانتاج .

وتائر عالية

يضمن المجتمع الاشتراكى خلافا للمجتمع الراسمالى نمو الدخل القومى بمزيد من السرعة ، وينظم استهلاكه لصالح المجتمع كله وكل فرد من افراده بشكل مخطط وعقلانى . وفى الاعوام العشرين الاخيرة (١٩٥١–١٩٧٠) ازداد الدخل القومى فى الاتحاد السوفييتى ٥٫٢ مرة وفى الولايات المتحدة–مرتين وفى بريطانيا ١٫٦ وفى فرنسا ٢٫٦ مرة وفى المانيا الاتحادية ٣٫٤ مرة .

واستطاع الاتحاد السوفييتى مضاعفة دخله القومى ضعفين خلال ١٠ اعوام بينما استطاعت الولايات المتحدة تحقيق ذلك خلال ٢٠ عاما وبريطانيا خلال مدى اكثر من ٣٠ عاما وفرنسا والمانيا الاتحادية خلال ١٥ عاما . ويزيد الدخل القومى السوفييتى الآن على مستواه فى بريطانيا وفرنسا والمانيا الاتحادية وايطاليا مجتمعة . ومن سنة الى اخرى يقل الفرق بين هذا الدخل فى الاتحاد السوفييتى والولايات المتحدة . فقد بلغ الدخل القومى السوفييتى فى عام ١٩٥٠ ٣١٪ من الدخل القومى الامريكى وازداد فى عام ١٩٧٠ الى ثلثيه كما سيبلغ فى عام ١٩٧٥ اى فى اواخر الخطة الخمسية التاسعة حوالى تسعة اعشاره ومن خصائص الخطة الخمسية التاسعة ذلك التحول الجوهرى الذى سيتم فى مجال الانتاج المادى وبالتالى فى العوامل التى تعين نمو الدخل القومى ليزداد نمو الصناعة فى ظروف تطور صناعة البضائع الاستهلاكية بشكل اسرع من تطور صناعة وسائل الانتاج . ففى عام ١٩٧٥ سيزداد انتاج وسائل الانتاج بنسبة ٤٦٫٣٪ بالمقارنة مع مستواه فى عام ١٩٧٠ بينما يزداد انتاج بضائع الاستهلاك بنسبة ٤٨٫٣٪ . وجاء هذا التغير الملحوظ فى ميزان هذين العنصرين نتيجة لنمو جبروت البلاد السوفييتية الاقتصادى نموا هائلا .

زيادة انتاجية العمل

وقد ساعد النجاح فى تطوير الاقتصاد على نشر الوسائل الآلية فى ممارسة الزراعة واستخدام الكيمياء فيها ، وتوسيع اعمال استصلاح الاراضى ولاتزال وتائر تطوير الزراعة تقترب اكثر من مستوى الصناعة .

ان العامل الرئيسى لزيادة الدخل القومى يكمن فى زيادة انتاجية العمل ، وستزداد اهميتها بالنسبة لزيادة هذا الدخل فى الخطة الخمسية بوجه خاص .

والامر الذى اكتسب اهمية كبيرة بالنسبة لازدياد الدخل القومى فى المرحلة السابقة زيادة عدد العاملين .

اما الآن وحينما يعمل فى الاقتصاد الوطنى اكثر من ٩٠٪ من القادرين على العمل فلا يمكن الامل فى اشراك موارد كبيرة من القوة العاملة فى الانتاج اذ ان امكانية ذلك محدودة الى حد كبير وينبغى ان نأخذ بعين الاعتبار انه تتطور فى الاتحاد السوفييتى اكثر فاكثر مجال الخدمات العامة التى تحتاج الى كمية متزايدة من القوة العاملة ايضا ونحب ان نذكركم بان عدد العاملين فى مجال الانتاج لكل عامل فى مجال الخدمات بلغ فى عام ١٩٥٠–٦٫٢ شخص وفى عام ١٩٦٠–٤٫٩ شخص وفى عام ١٩٦٥–٤ اشخاص وفى عام ١٩٦٨–٣٫٦ شخص وسيبلغ فى عام ١٩٧٥ حسب التقديرات التمهيدية ٣ اشخاص فقط .

وسائل التكنيك الحديثة

وقد بلغت زيادة الانتاج التى تحققت فى الخطة الخمسية السابقة بفضل ازدياد انتاجية العمل وحدها ، ٦٢٪ من ازدياد الانتاج الصناعى كما بلغت هذه النسبة فى الخطة الخمسية الثامنة حوالى ثلاثة ارباع تلك الزيادة ، وستبلغ فى الخطة الخمسية التاسعة ٨٧٪ وينبغى الآن ان تحقق زيادة الانتاج كله فى المؤسسات الصناعية العاملة والسكك الحديدية وفى الزراعة دون زيادة العاملين ، ومثل هذه المسألة تحل فى الاقتصاد السوفييتى لاول مرة . ويدل ذلك على تجهيز الاقتصاد السوفييتى بوسائل التكنيك والهندسة والكيمياء على مستوى عال . وفيما يخص الاقتصاد السوفييتى كله فيجب ان تبلغ زيادة الدخل الوطنى بنسبة ٨٠–٨٥٪ بفضل رفع انتاجية العمل . اما مصادر الارتفاع فهى التقدم العلمى التكنيكى والمكننة والاتمتة وتوفير استهلاك القوى العاملة ووسائل الانتاج والخامات . وهناك مصدر آخر لهذه الزيادة هو اهتمام السوفييت المسهم بالعمل ، اذ انهم يشعرون فى البلاد التى سادت فيها الملكية الاجتماعية لوسائل الانتاج بانهم اسياد حقيقيون لجميع الثروات الوطنية بما فى ذلك الدخل القومى .

ازدياد الاستهلاك للشعب

من المعروف ان الدخل القومى يوزع بين بابى الادخار والاستهلاك . فحوالى ثلاثة ارباع الدخل القومى السوفييتى تخصص لتلبية الاحتياجات المادية والثقافية للجماهير العاملة ويتألف منها صندوق الاستهلاك . ويخصص ربعه تقريبا لتوسيع الانتاج وبناء الهيئات الثقافية ومؤسسات الخدمات العامة ويؤلف ذلك صندوق الادخار .

ولذلك فان هذا الدخل فى ظل الاشتراكية ملك حقيقى للشعب ، ويستهلك باكمله لصالح العاملين .

وينعكس فى توزيع الدخل القومى فى الخطة الخمسية الحالية خط الحزب الشيوعى السوفييتى لزيادة رفاهية الجماهير العاملة وتوجيه الاقتصاد الى حل المسائل المتعلقة برفع مستوى معيشة الشعب السوفييتى ماديا وثقافيا .

وسيزداد فى الخطة الخمسية التاسعة قبل كل شىء ما يخصص منه للاستهلاك ، فسوف يزداد الدخل الفعلى لكل نسمة من السكان بنسبة ٣١٪ كما تزيد مداخل السكان النقدية فى عام ١٩٧٥ ٧٨ مليار روبل بالمقارنة مع قيمتها فى عام ١٩٧٠ وسوف يخصص ٢٢ مليار روبل من هذا المبلغ لرفع الاجور ورواتب التقاعد ومنح الطلبة وغيرها من الاجراءات وفى نفس الوقت سيتعدل نظام دفع الاجور فى مختلف فروع الاقتصاد ولمختلف فئات العاملين وفقا لظروف عملهم وكفاءاتهم .

وسيبلغ متوسط اجور العمال والمهندسين التكنيكيين والمستخدمين فى عام ١٩٧٥ حوالى ١٥٠ روبل وسيزيد بما ينفق على كل مواطن من رصيد الاستهلاك الاجتماعى على ٢٠٠ روبل ، اما اجور اعضاء المزارع التعاونية فسوف تزداد بنسبة ٣٠ و٣٥٪ بشكل متوسط ويظل رصيد الاستهلاك الاجتماعى مصدرا هاما لرفع مستوى معيشة الشعب السوفييتى المادى والثقافى . فتنفق اموال هذا الرصيد قبل كل شىء على تطوير التعليم المجانى وتربية الجيل الناشىء ، وتوسيع اعداد وتحسين المصحات والمساعدة الطبية المجانية ، وتحسين ظروف عمل وحياة النساء ، وزيادة رفاهية العائلات العديدة الاطفال .

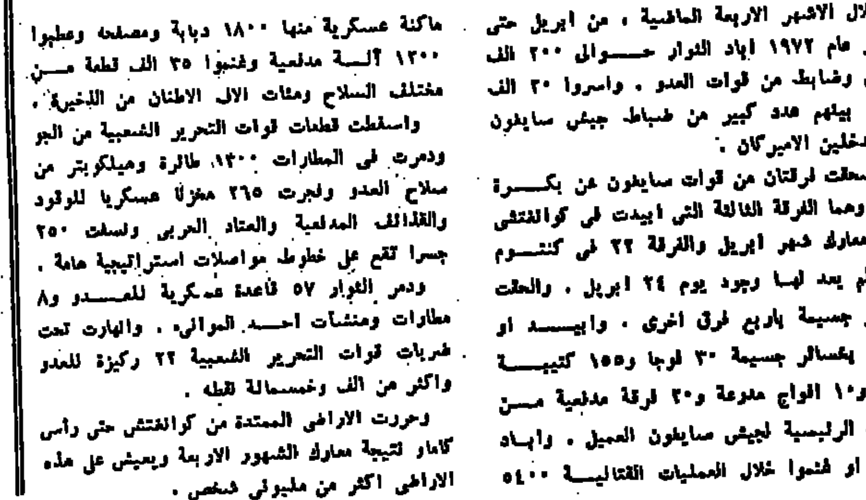
وسيزداد مايستهلك كل فرد فى فترة مابين عامى ١٩٧٠ و١٩٧٥ من الاقمشة من ٣٠٫٤ متر مربع الى ٣٥ مترا مربعا ومن منتجات التريكو من ٥٫٣ قطعة الى ٧٫٦ قطعة ومن الاحذية الجلدية من ٣٫٠ ازواج الى ٣٫٦ زوج كما سيزداد الى حد كبير استهلاك اللحوم ومنتجاتها والحليب والالبان والسكر والسمك . وسيتضاعف بيع الادوات المنزلية ومختلف الاجهزة ضعفين . فتتجه النية الى ان يباع مليونان و٦٠٠ الف سيارة ركوب للسكان خلال خطة الاعوام الخمسة الحالية .

ادخار لصالح العاملين

ويتحقق الادخار فى ظل الاشتراكية لصالح العاملين فيضمن توسيع الانتاج السريع المخطط نتيجة للادخار الاشتراكى ، لتشغل جميع اعضاء المجتمع القادرين على العمل ، ورفع مستوى معيشة الشعب المادى والثقافى باستمرار . وتكفى الاشارة الى ان نظام الادخار نفسه يتغير فى الاعوام الاخيرة اكثر فاكثر لصالح اكثر فروع الصناعة الثقيلة فعالية (بناء الماكينات والاجهزة القياسية والالكترونيك والطاقة الكهربائية والكيمياء) ، والزراعة والصناعة الخفيفة فيكفى القول ان ما خصصته الحكومة من الاستثمارات للزراعة سيزداد فى الخطة الخمسية التاسعة بنسبة ٧٠٪ والصناعة الخفيفة بنسبة ٩٠٪ ولصناعة المواد الغذائية واللحوم والالبان بنسبة ٦٠٪ وبذلك نرى كيف تتميز فى ازدياد الدخل القومى السوفييتى ومبادىء توزيعه الفعلية الاقتصاد الاشتراكى المخطط ، والنظام الاشتراكى الشعبى حقا .

فيتنام الجنوبية:
نتائج المعارك خلال اربعة اشهر

اباد الثوار حوالى ٢٠٠ الف جندى وضابط من قوات العدو . اسقاط وحرق ١٨٠٠ دبابة ومصفحة اصابة ١٣٠٠ طائرة وهيلكوبتر . تحرير اراض يعيش عليها مليونا شخص .



خلال الاشهر الاربعة الماضية ، من ابريل حتى يوليو عام ١٩٧٢ اباد الثوار حوالى ٢٠٠ الف جندى وضابط من قوات العدو . واسروا ٣٠ الف مقاتل بينهم عدد كبير من ضباط جيش سايغون والمتدخلين الاميركان .

وسحقت فرقتان من قوات سايغون عن بكرة ابيها وهما الفرقة الثالثة التى ابيدت فى كوانغتشى خلال معارك شهر ابريل والفرقة ٢٢ فى كنتوم التى لم يعد لها وجود يوم ٢٤ ابريل . والحقت خسائر جسيمة باربع فرق اخرى . وابيد او اصيب بخسائر جسيمة ٣٠ فوجا و١٥٥ كتيبة مشاة و١٠ افواج مدرعة و٢٠ فرقة مدفعية من القوات الرئيسية لجيش سايغون العميل . واباد الثوار او غنموا خلال العمليات القتالية ٥٤٠٠ ماكنة عسكرية منها ١٨٠٠ دبابة ومصفحة وعطبوا ١٣٠٠ آلة مدفعية وغنموا ٣٥ الف قطعة من مختلف السلاح ومئات الالف الاطنان من الذخيرة .

واسقطت قطعات قوات التحرير الشعبية من الجو ودمرت فى المطارات ١٤٠٠ طائرة وهيلكوبتر من سلاح العدو ونجرت ٢٦٥ مخزنا عسكريا للوقود والقذائف المدفعية والعتاد الحربى ونسفت ٢٥٠ جسرا تقع على خطوط مواصلات استراتيجية هامة .

ودمر الثوار ٥٧ قاعدة عسكرية للعدو و٨ مطارات ومنشآت احد الموانىء . وانهارت تحت ضربات قوات التحرير الشعبية ٢٢ ركيزة للعدو واكثر من الف وخمسمائة نقطه .

وحررت الاراضى الممتدة من كوانغتشى حتى رأس كاماو نتيجة معارك الشهور الاربعة ويعيش على هذه الاراضى اكثر من مليونى شخص .

من ابادة البشر الى ابادة كل حى

يتخذ تصعيد عدوان الولايات المتحدة الاميركية على الهند الصينية اشكالا جديدة خطرة . فالبنتاغون يستخدم على نطاق واسع احدث منجـزات العلم والتكنيك . وقد ظهر تكتيك الارض المحروقـة بالنابالم قليل الفائدة على مايبدو تماما مثل السموم التى «تعرى» عالم النبات ومثل استخدام المـواد الكيمياوية السامة .

والان كما يتضح من تصريحات ممثل البنتاغون ، حل عصر «حرب الانواء» التى هدفها استثارة كوارث طبيعية على اراضى فيتنام ولاوس .

ويشهد التاريخ على ان ثمار العلم اذا وقعت فى يد المعتـدى تصبح اعظم نكبة على البشريـة فمقصورات الغاز والتجارب الطبية على الاشخـاص مثالان يبينان كيف استخدمت الفاشية العلم . ومن حسن حظ البشرية انها لم تستطع الوصـول الى الزناد الذرى .

اعظم خطر فى الوجود

وكانت هيروشيما وناغازاكى الانـذار الاول بالخطر الجسيم المسلط على الكوكب منذ ان ظهر فى الترسانات شىء يجسم سمو العبقرية الانسانية التى استطاعت شطر الذرة .

هذه هى عجائب التاريخ المحزنة : اعظم انجاز علمى اصبح فى يد الامبريالية اعظم خطـر على وجود كل شىء حى على الارض . ويالاسف نواجه اليوم هذا الخطر فى فيتنام .

ان التحكم بالطقس مهمة صعبة ونبيلة يواجهها العلم المعاصر . واليوم لايستطيع العلمـاء الا ان يتحسسوا الوسائل التى يمكن بواسطتها السيطرة على الظواهر الطبيعية .

ولكن التنبؤ بعواقب اى تأثير واسع يقوم بـه الانسان على البيئة المحيطة به ، امر لايقل صعوبة عن استنباط التحكم بالمناخ . فلئن اصبح بامكان العلماء السوفييت اليوم تشتيت السحب التى تحمل البرد ولئن امكن اليوم اذا ما شبت نـار فى غابات سيبيريا «افراغ» سحابة كثيفة متنقلة (اذا ظهرت لحسن الحظ فوق هذا المكان) فما هذا الا تجارب محدودة لاتشكل خطرا على الكائنات الحية .

مطر متواصل رهيب

اما فى الهند الصينيـة فان دائرة الاستخبارات المركزية وقوات سلاح الطيران الاميركى تستخدم السحب الكثيفة التى تحملها الرياح الموسميـة لاصطناع زخات من المطر الغزير المتواصل المتهاطل على مساحات واسعة . وحتى حسب رأى الشخصيات المسئولة فى وزارة الخارجية الاميركية يشكـل اسقاط الامطار المتعمد فى بعض المناطق مـن الهند الصينية خطرا على البيئة لايمكن ادراك مداه فيالصفاقة الطغمة العسكرية الاميركية التى تتساءل بسذاجـة مفتعلة اى الامرين اسـوأ : اسقاط القنابل ، ام استثارة الامطار ؟

ان هذا وذاك جريمة على حد سواء لان عواقب هذه الاعمال فى فيتنام نكبة على السكان الابرياء قبل غيرهم .

وليس من العسير ان ندرك ان اطالة مدة هطول الامطار بشكل مصطنع وعلى مقاييس كبيرة تـؤدى الى انهيار السدود وتودى بضحايا بشرية هائلـة وتنزل خسائر مادية جسيمة . ولكن الاكثر شرورا من ذلك كله تجارب سلاح الجو الاميركى التـى يجرى خلالها تحميل الغيوم مـواد تثير تساقط الحوامض . غاية وحشية فى اغراق البشر والارض والنبات بالحوامض ! ومن يضمن انهم لن يحملوا هذه السحب غدا مواد كيمياوية سامـة ؟ اذ ان منطق التصعيد يقود الى هذه النتيجة بالذات .

الصيغ القانونية والضمير الميت

ويؤكد بعض الشخصيات الرسمية الاميركية ان «حـرب الانواء» ليست جريمة لانهـا لم تصرح بتحريمها اية وثيقة دولية . واذا مضينا بهـذه الفكرة حسب قوانين «منطق التصعيد» امكننـا ان نقول بان العلماء الاميركان اذا توصلوا غـدا فى مختبرات البنتاغون الى صنع سلاح اكثر فظاعة من السلاح الذرى ، فان استعمال هذا السلاح لـن يكون جريمة ايضا لانعدام مواثيق دولية خاصة به .

اذن من ابادة البشر الى ابادة الاحياء هذا هـو منطق تصعيد حرب الولايات المتحدة الاميركية على الهنـد الصينية . وان تجسيد هذا البرنامـج تجسيدا ملموسا هو الحرب «الجيوفيزياوية» التى تشنها الطغمة الاميركية الآن والتى تهـدف الى تخريب السدود والجسور وابادة النباتات على نطاق واسع وافساد مصادر المياه واستثارة امطـار مهلكة بشكل مصطنع .

والقسم الاخطر من هذا البرنامج الاجرامـى تخريب السدود وغيرها من منشآت الـرى . فالى جانب القنابل من النوع الاعتيادى صار البنتاغون يرمى قنـابل ذات فعل بطىء . وبوسع هـذه القنابل اذا لم تكتشف ان تنفجر فى موسم الامطار فيؤدى ذلك الى ويلات ومصائب لايمكن تصورهـا على هذا النحو تبرز فى التطبيق مـزاعم الولايات المتحدة الاميركية «بالنوايا الطيبة» و«السعـى الى السلم فى فيتنام» . اما واقع الحال فاننا نرى فى افعال الطغمة العسكرية الاميركية مسعى وحيدا هو اجبار الشعب الفيتنامى على الركوع باية وسيلـة مهما كانت ضارية . ولهذا الغرض يستخدم كـل شىء حتى العلم . العلم الذى يتحول فى يد «ذوى الخوذات النحاسية» الى اكبر نكبة على الشعوب .

روستارتشوك

الحد من الاسلحة الاستراتيجية
خطوة هامة فى طريق السلام

يسترشد الاتحاد السوفييتى فى سياسته الخارجية بالمبدأ اللينينى للتعايش السلمى بين الدول ذات الانظمة الاجتماعية المختلفة . ويخوض نضالا مستمرا فى سبيل التسوية السلمية للمشـاكل الدولية . وكان الاتحاد السوفييتى ولايزال يناضل من اجل نزع السلاح العام التام وتحريم واتلاف السلاح الذرى وغيره من انواع الاسلحة المبيدة بالجملة . وكانت اللجنـة المركزية للحزب الشيوعى السوفييتى والحكومة السوفييتية ولاتزالان تنطلقان من ان النضـال فى سبيل نزع السلاح ليس خطة تكتيكية بل انه اتجاه مبدئى لسياستنـا الخارجية . وقد انعكس هذا الخط بوضوح فى برنامج السلام الذى وافق عليه المؤتمر الرابع والعشرون للحزب الشيوعى السوفييتى .

لقد ادى نضال الاتحاد السوفييتى وغيره من البلدان الاشتراكية فى سبيل نزع السلاح الى ان تعقد فى الاعوام العشرة الاخيرة بعض الاتفاقيات التى مكنت من الاقتراب من حل قضية تحديد سباق التسلح .

معاهدة موسكو

لقد حرمت معاهدة موسكو عام ١٩٦٣ اجراء التجارب النووية فى الجو والفضاء الكونى وتحت سطح الماء كما سدت المعاهدات المعقودة فيما بعد الطريق فى وجه التسلح النووى فى الفضاء وفى قاع البحار والمحيطات . وتم الاتفاق بشأن تحريم السـلاح الجرثومى (البيولوجى) واتلاف مخزونه .

وقد كانت الاتفاقيات السوفييتية الاميركيـة بشأن تحديد الاسلحة الاستراتيجية خطوة هامة فى طريق كبح جماح التسلح بوجه عام .

من المعروف ان انتاج السلاح الاستراتيجى الهجومى والدفاعى مرتبط بعضه ببعض ارتباطا وثيقا . ويؤدى تطوير احدهما الى تطوير الاخر ويحفز ذلك سباق التسلح باستمرار . ولذلك ولسد الطريق فى وجه زيادة التسلح يجب ان يتخذ قرار لا يحدد صنع السلاح الهجومى فحسب بل يؤدى الى تقليص نظام الدفاع ضد الهجوم .

فماذا تقتضى الاتفاقيات المعقودة فى موسكو ؟

ان معاهدة تحديد انظمـة الدفاع المضـاد للصـواريخ التى عقدت لمدة لا نهايـة لها ، تقتضى ان لا يوسع الاتحاد السوفييتى والولايات المتحدة الانظمة المضادة للصواريخ للدفاع عن اراضيهما ولا يكونان اساسا لمثل هذا الدفاع ومن المسموح به ان تكون فى كل من الاتحاد السوفييتى والولايات المتحدة منطقتان تحميهمـا وسائل الدفاع ضد الصواريخ . ولهذا الغرض يستطيع كل من الجانبين ان يملك ما لايقل من ٢٠٠ صاروخ مضـاد للصواريخ . وعدا ذلك تحدد الى حدما الوسائل الاخرى لنظام الدفاع ضد الصواريخ مثل محطات الرادار .

وقد كتبت جريدة «واشنطن بوست» فى هذا الصـدد تقول ان تلك المعاهدة تستنـد الى الاتفاق المتين بين الولايات المتحدة والاتحـاد السوفييتى ، الذى من السهل تحقيقه وهو يحدد نسبيا بناء انظمة الدفاع ضـد السلاح النووى وفى حالة انعدام نظام قوى للوسائل المضادة للصواريخ فى كل من الجانبين لن يكون هنـاك حافز لصنع الصواريخ الهجومية الاقوى والاحدث تصميما .

وقد اشارت جريدة «نيويورك تايمز» تعليقا على المعاهدة الى انها تعنى الامتناع عن تحقيق برنامج «سايفغارد» للدفاع ضد الصواريخ الذى اقرته الحكومة الاميركية فى مارس عام ١٩٦٩ . ذلك البرنامج الذى يقتضى كما هو معروف ، عند تحقيقه باكمله ، بناء شبكة الدفاع المضاد للصواريخ . وكان المتفق عليه ان تدافع ١٢ منها عن القواعد الصاروخية والمراكز الصناعية العسكرية الكبيرة الواقعة فى القارة الاميركيـة كما كان من الضرورى ان تحمى شبكتان الاسكا وجزر هاواى .

اما الاتفاقية المؤقتة الخاصـة باتخاذ بعض التدابير فى مجال تحديد الاسـلحة الهجومية الاستراتيجية فتنص على «تجميد» كمية الصواريخ الاستراتيجية الهجومية الموجودة لمدة ٥ اعوام ومن بين هذه الصـواريخ البليستيكية العابرة للقارات بمنطلقاتها الثابتة (م ب ر) والصواريخ البليستيكية بقواعدها المركبة فى الغواصـات وذلك مع العلم ان يحدد كذلك عدد الغواصات الحديثـة التى تحمل الصواريخ البليستيكيـة وتعهد الجانبان كذلك بعدم اعادة بنـاء قواعد الصواريخ الخفيفة لجعلها صالحة لاطلاق الصواريخ الثقيلة .

وبشرط مراعاة المعاهدة الخاصـة بالدفاع المضاد للصواريخ والاتفاقية المؤقتة المذكورة يمكن تجديد وتبديل الاسـلحة الاستراتيجيـة الهجومية والدفاعية . وتجرى مراقبة كل هذه الالتزامات الناتجة عن المعاهدين بواسـطة الوسائل التكنيكية القومية .

انجاز تاريخى

ان المعاهدة الخاصـة بالدفـاع المضـاد للصـواريخ والاتفاقية المؤقتة بشأن «تجميد» الاسلحة الهجومية الاستراتيجية تسـاعدان على تجنب دورة جديدة وخطـرة فى سبـاق التسلح الاستراتيجى الباهظ النفقات .

ولابد ان يسجل اتفاق موسكو بشأن هذه المسائل فى التاريخ كمكتسب كبير فى طريق ردع سباق التسلح وتخفيف خطر الحرب النووية وكخطوة هامة تساعد على التقدم فى الطريق نحو نزع السلاح العام التام .

ومن الطبيعى ان لا يزيل تحديد الاسـلحة الاستراتيجية خطر الحرب النووية مع انه يساهم فى ذلك . ومادام هذا الخطر باقيا فان الاتحاد السوفييتى يقوم بالاجراءات الضرورية لضـمان امنه وامن حلفائه . وهذا الواقع تأخذه معاهدة موسكو بعين الاعتبار . وهى لا تضـعف فى نفس الوقت قدرة الاتحاد السـوفييتى وحلفائه على الدفاع اطلاقا .

ان جميع مواضيع المعاهدة والاتفاقية المؤقتة مدروسة وموزونة بدقة . فقد سبقت عقدهمـا معالجة طويلة دقيقة لكل نواحى القضايا الخاصة بتحديد الاسلحة الاستراتيجية فى سير المباحثات التى استمرت سنتين ونصف سنة فى هلسنكى وفيينا بين وفدى الاتحاد السوفييتى والولايـات المتحدة واختتمت فى موسكو اثناء اللقاء بين القادة السوفييت والرئيس ريتشارد نيكسون .

سياسة «التفوق العسكرى»

من المعروف ان مبدأ ضمان «التفوق العسكرى الاستراتيجى» على الاتحاد السوفييتى كان فى مرحلة ما بعد الحرب جزءا هاما لخط الولايات المتحدة على الصـعيد الخارجى . غير ان نمو القدرة الاقتصادية والدفاعية للاتحاد السوفييتى باستمرار قد اظهر بوضوح عدم جدوى مثل هذه المساعى . لقد اقتنع مسئولو الولايات المتحدة السليمو التفكير منذ وقت بعيد بانه لايمكن بناء العلاقات مع الاتحاد السـوفييتى الا على اساس مراعاة مبدأ الامن على قدم المسـاواة والحيلولة دون تفوق الجانب على الجانب الاخر ووجهة النظر الواقعية هذه قد تبناها الان القادة الاميركان رسميا . واكد ذلك كيسنجر مساعد الرئيس الاميركى لشئون الامن القومى الذى نبه كما قالت جريدة «واشنطن بوست» الصحفيين الى ان الاتفاق مع الاتحاد السوفييتى هو خطوة هامة فى تحديد الاسلحة الاستراتيجية واذا تكلل بالنجاح فسوف يكون واضحا فى المستقبل ان الطرفين سيستفيدان منه .

ان اتفاقيات موسكو تتفق والمصالح الحيوية للشعبين السوفييتى والاميركى اذ انها مبنية على مبدأ الامن المتساوى للجانبين ولا تعطى امتيازات انفرادية لاى جانب . وفى نفس الوقت لا تقتضى ضمنا - ونكتفى الاشارة الى ذلك خصيصا - انه يلحق ضررا بالاطراف الثالثـة . ان الاتفـاق السوفييتى الاميركى يخدم مصالح الامن الدولى ومصالح كافة الشعوب والبلدان بوجه عام واذا قامت الدول الاخرى التى تملك الصواريخ البليستيكية الاستراتيجية والغواصات المعاصرة الحاملة للصواريخ باجراءات من قصدها تحديد هذه الاسلحة فان ذلك سيخدم دون شك قضية الامن الدولى .

وتدل الاصداء الاولى فى البلدان الاجنبية على توقيع اتفاقيات موسكو على انها تلقى تأييدا واسعا . ويجمع كثير من رجال الدولة والمجتمع والصحف فى مختلف البلـدان وعلى اختلاف اتجاهاتهم السياسية على تقديرهم العالى لنتائج لقاء موسكو . لقد وضـع الاتفاق الذى تم فى موسكو بداية لعملية تحديد سباق الاسـلحة الاستراتيجية . ومن المهم الان العمل لتتكلل هذه العمليـة بالنجاح النهائى . اما الاتفاق الاميركى السوفييتى فيقتضى ان يتعهد الجانبان بمواصلة المفاوضات بنشاط حول تحديد الاسلحة الاستراتيجية الهجوميـة . وقد اكد الاتحـاد السوفييتى والولايات المتحدة فى بيانهما المشترك نيتهمـا على اجراء مثل هذه المباحثات التـى سيعلى نجاحها القيام باجراءات جديدة تؤدى الى كبح جماح سباق التسلح .

فرينيك بافلوف

تحرشات باليمن الديمقراطية

تأزم الوضع من جديد فى الآونة الاخيرة على حدود جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية . وقد شنت الطائرات الانجليزية من قاعدة عمان غارات على المناطق الشرقية من البلاد ، وشدد المرتزقة المسلحون بالاسـلحة الاميركية نشـاطهم على حدودها الشمالية .

وذكرت صحيفة «١٤ اكتوبر» العدلية انه قد عقد فى بداية يوليو اجتماع نظمته العربيـة السعودية ... واشـترك فيه قادة التجمعات المعارضـة لجمهورية اليمن الديمقراطية . وقد اتخذ فى هذا الاجتماع قرار بتكوين قيادة موحدة لتشديد الاعمال الهدامة ضد الحكم التقدمى فى اليمن الجنوبية . واقام المتآمرون اتصالات مع المخابرات الانجليزية .

فلول المرتزقة

وقد انقسم المرتزقة المحتشـدون على حدود اليمن الديمقراطية الآن الى فريقين : مايسـمى «بجيش الانقاذ الوطنى» و«جيش الوحدة الوطنية» وهم يتكونون من انصـار الامراء الاقطاعيين السـابقين الذين طردوا من جمهوريـة اليمن الديمقراطية الشعبية ، وتجمعوا فى حزب «رابطة الجنوب العربى» وهـو حزب رجعـى مـوال للاستعمار .

وتقوم بالتنسيق بين الفريقين مخابرات العربية السعودية بقيادة دائرة المخابرات المركزيـة الاميركية ، كما ذكرت الصحيفة العدلية . وانضمت الى الاقطاعيين بعض فئات المعارضة الاخرى التى لم تقبل بايجاد اساس للتسوية التى اقترحهـا النظام الثورى فى جمهورية اليمن الديمقراطيـة الشعبية .

ونشرت الصحف العربية معلومات عن الاعداد لتشكيل حكومـة لليمن الجنوبيـة فى المنفى ومخططـات التدخل فى البلاد على نطاق واسـع وتربط الصحف هذه المخططات بجولـة روجرز وزير الخارجية الاميركى ببلدان الجنوب العربى ، وبنشاط المخابرات الانجليزية . وتنشر فى دول الجنوب العربى اشاعات حول خطط اميركيـة لتنظيم «الامن الاقليمى» فى حوض البحر الاحمر ، يفترض ان يضم الحكومات الرجعية ضد الانظمة الثوريـة ... وذلك لتامين الجنـاح الجنوبى لاسرائيل . والهدف من هذه المناورات تكوين جبهة ضد القوى الثوريـة فى الجنوب العربى وشرقى افريقيا ، كما ذكرت الصحف اللبنانية .

مؤامرة محسوبة

وتضيف الصحف ان قصف الطائرات الانجليزية المناطق الشرقيـة من اليمن الجنوبيـة كانت محسـوبة لصرف انظار قادة جمهوريـة اليمن الديمقراطية الشعبية فى الوقت الذى يحاول فيه المرتزقة والاقطاعيون انزال ضربتهم من الشمال لتقسيم البلاد .

وقد اتهم وزير الاعلام فى اليمن الجنوبيـة العربية السعودية بانها تزود العصاة بالاسلحة الثقيلة .

لقد ظفر شعب اليمن الديمقراطية باستقلاله فى خضم نضـال مسلح بطولى طويل ضـد المستـعمرين الانجليز واذنابهم ، وقـد نال بشجاعته احترام واعجاب جميع الوطنيين الحقيقيين فى العالم العربى وجميع المناضلين المؤمنين ضد الاستعمار والرجعية . وخابت آمال الاسـتعمار البريطانى بان اليمن الجنوبية المستقلة المنهوبة حتى الوفاض خلال عشرات السـنين من جراء سيطرة الاستعمار الانجليزى وذات الاقتصـاد الواهى الخرب سوف تنهار لتصـبح من جديد قاعدة للامبريالية .

لقـد استطاعت الجبهـة القوميـة ، والمنظمـة السياسـية الحاكمة فى البلاد ، بالاعتماد على اوسع جماهير الشعب القيام بجملة من التحولات الوطنية الديمقراطية ، وترسيخ النظام التقدمى القائم . لقد تم طرد السلاطين والامراء العملاء للانجليز من جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية وتوحدت البلاد لاول مرة فى تاريخها . واممت الحكومـة الجديدة ممتلكات عـدد من الشركات الاجنبية ، واقر دستور يمهد لتطبيق المبادىء الديمقراطية فى الحيـاة الاجتماعيـة . واسس المجلس الشـعبى الأعلى الذى ينفذ السـلطة التشريعية .

مؤتمر الجبهة القومية

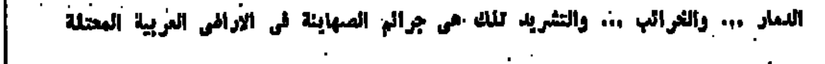
وانعقد فى عدن ربيـع هذا العام المؤتمر الخامس للجبهـة القوميـة التى اصبحت طليعـة القوى التقدمية فى جمهورية اليمن الديمقراطيـة الشـعبية . واقر المؤتمر البرنامج الرامى الى تدعيم القاعدة الاقتصادية ورفع مستوى معيشة السكان ، وتحقيق اجراءات اجتماعية اقتصادية تقدمية جديدة لخير الشعب ، وسلوك نهج يرمى لمواصلة تطوير الصداقة والتعاون مع البلدان الاشتراكية .

ومن هنا يسهل فهم مصدر هذا الحقد الذى يثيره النظام فى جمهورية اليمن الديمقراطيـة الشعبية لدى الاستعمار والرجعية . ويسهل فهم سبب نسج المؤامرات والتحرشات للقضاء على جمهورية اليمن الديمقراطية الشـعبية وتمزيق البلاد واعادتها الى حالة الفوضى .

اجل تكتب الصحف العربية المعبرة عن رأى القوى التقدمية بقلق عن احتدام الوضـع فى الجنوب العربى وتؤكد انه لم يعد كافيـا فى الظروف الراهنة مجرد الاعلان عن ضرورة وحدة هذه القـوى فى العالم العربى ... فلابد من خطوات عملية لتمتين هذه الوحدة .

ان الاستعمار الذى يحاول شق جبهة الدول العربية التقدمية وخلق النفور والاحتكاك والنزاع والتناقضات بينها انما يسعى فى وقت واحد الى ضرب حركة التحرر الوطنى العربيـة كلها وكل دولة عربية تقدمية على انفراد .

ميخائيلوف



الدمار ... والخراب ... والتشريد تلك هى جرائم الصهاينة فى الاراضى العربية المحتلة

كلمة «أنباء موسكو»

اخذت تـرد فى الصحف الغربيـة فى الاونة الاخيرة تعليقات على مـا يسمونه «بالدور الخاص» الذى تلعبه الولايـات المتحدة الاميركية فى الشرق الاوسط ، وعن «امكانيات» مساهمة اميركا فى حل نزاع الشرق الاوسط . وفى بعض الدول العربية نشطت اوساط معينـة تشابكت مصالحهـا وثيقـا مع مساعى البلدان الاستعمارية فى نشر الاشاعـات حـول الرسالة الجديدة للعم سام الذى يزعمون بان مفتاح السلم فى الشرق الاوسط فى جيبه .

ولعل من المناسب هنا ان نذكر اولئك الذين ينشرون امثـال هذه الشائعـات واولئك المعنيين بهـا بان الولايـات المتحدة ناهيك عن انها كانت على علم مسبق بمواعيد وخطط العدوان الاسرائيلى عام ١٩٦٧ ، اشتركت بشكل مباشر فى اعداد واجراء هذه الجريمة الصهيونيـة وظلت الولايات المتحدة طيلة السنوات الخمس بعـد العـدوان ، تساعـد على استمـرار مايسمى بالتفوق العسكرى الاسرائيلى على العرب اى تساعد أسرائيل على سياستهـا التوسعية وبقـاء احتلال الاراضى العربية .

ان دعم الولايات المتحدة الاميركيـة المعتدين الاسرائيليين ليس يعامل عرضى مؤقت . فقـد كانت الولايـات المتحدة تنتهج فى جميـع مراحل حركـة التحرر الوطنى فى البلدان العربيـة سياسـة الاستعمار الجديد الامبرياليـة ، الرامية الى خنق النضـال من اجـل الاستقـلال الوطنى ويشهد على ذلك اشتراك الولايات المتحدة فى حلف بغداد ، ومبدأ ايزنهاور واحتلال لبنان والاردن ، وتاييد العدوان الثلاثى ، وفرض الحصار الاقتصادى على مصر ، واسـتخـدام الاسطول الاميركـى السادس كفرقة طوارىء للامبرياليـة فى الشرق العربى .

اذن فمـا الذى تغير خلال شهـر او شهرين فى سياسـة اميركـا لكى يمكن توقـع ابتعادهـا عن نهج موالاة اسرائيل فى الشرق الاوسط ؟ ليس بوسـع احد حتى مدبجو احبولـة المساعى السلميـة الاميركية ان يدلل على تحول كهذا . اضف الى ذلـك ان الرئيس الحـالى ومرشـح الحزب الجمهورى على حـد سواء ، اكدا خلال الحملة الانتخابية اكثـر من مـرة ثبـات مساندة اسرائيل . امـا جهابذة الصهيونية فيحشدون اصوات الناخبين من اليهود الاميركان لتاييد المرشح الذى «يتفهم افضل من غيره حاجات اسرائيل» ونقول بالمناسبـة انه مامن احد من المسئولين الاميركان لـم يطرح طلبـا باعـادة النظـر فى التزامات الولايـات المتحدة الاميركيـة حيال اسرائيل امـا تقديم طائـرات «الفانتوم» و«السكاى هوك» فلا يزال مستمرا .

هذه هى حقائق النهـج السيناسى الاميركى المعادى للعرب والذى ينبع من لب السياسة الامبريالية الموجهة الى قمع حركة الشعوب الوطنية التحررية وتقدمها الاجتماعى .

شعبنا يحتفل بعيد ٢٣ يوليو

اقامت الاوساط الاجتماعية السوفييتية في كثير من الجمهوريات في يوليو احتفالات عديدة تكريما للذكرى العشرين لثورة مصر وقد القيت محاضرات عن انجازات مصر خلال هذه الاعوام من استقلالها .

وتحدث رجال العلم والثقافة السوفييت الذين زاروا جمهورية مصر العربية عن تطور مصر الحديثة . ونظمت في مدن كثيرة معارض فوتوغرافية تصور حياة شعب مصر والصداقة التي تربط بين بلدينا . وعرضت افلام وثائقية عن التعاون السوفييتي المصري . وزار سواح مصريون كثيرون المؤسسات العلمية والمدارس ومتحف بوشكين للفنون التشكيلية ، وهذه المؤسسات تنتمي الى جمعية الصداقة السوفييتية المصرية كما احتفلت بهذه المناسبة مدينة تشيرتشيك المتآخية مع اسوان .

واقيم في مدينة دوشانبه ، عاصمة جمهورية طاجكستان ، حفل ضم رجال المجتمع واعضاء فرع طاجكستان من جمعية الصداقة السوفييتية العربية تكريما لثورة ٢٣ يوليو ، والقى رجبوف رئيس فرع طاجكستان من جمعية الصداقة السوفييتية العربية وعضو اكاديمية العلوم لجمهورية طاجكستان ، تقريرا في هذا الحفل .

واقر المجتمعون قرارا جاء فيه ان المشتركين في هذا الحفل يبعثون تحية اخوية حارة لشعب جمهورية مصر العربية الذي يخوض نضالا لحماية استقلاله وسيادته وحريته . وان التعاون السوفييتي المصري اصبح من العوامل العاسدة في تصدي مصر للمكائد الامبريالية في الشرق الاوسط ، ولعدوان اسرائيل على الانظمة العربية التقدمية .

واقامت حفلا مماثلا جمعية الصداقة التركمانية في مدينة عشقاباد مكرسا للثورة المصرية ، والقى مورادوف عميد جامعة غوركي التركمانية تقريرا تحدث فيه عن انطباعاته من زيارته جمهورية مصر العربية على رأس وفد جمعية الصداقة التركمانية في شهر مايو من هذا العام .

وجرى في دار الصداقة بموسكو لقاء ممثلي الاوساط الاجتماعية العاملين في جمعية الصداقة السوفييتية المصرية مع السيد محمد وفاء حجازي الوزير المفوض في سفارة جمهورية مصر العربية .

دعم النضال البطولي

واعار السيد حجازي في كلمته اهتماما خاصا بمسالة اهمية الصداقة السوفييتية المصرية من الوجهة الاستراتيجية . ونوه بالمساعدة الكبيرة النزيهة التي قدمها الاتحاد السوفييتي دائما ويواصل تقديمها للشعب المصري ، هذه المساعدة التي يمتد تاريخها الى عام ١٩٥٦ ويمر عبر بناء المشاريع الاقتصادية ، ويتجسد الان في دعم النضال البطولي الذي يخوضه شعب مصر من اجل ازالة آثار العدوان الاسرائيلي .

واكد الدبلوماسي المصري ان شعب مصر يكن للسوفييت اعمق مشاعر الود والامتنان . وقال ان اى فلاح مصري في اية قرية نائية يعرف ما الذي يقدمه سد أسوان العالي وما الذي سيقدمه . واختتم حجازي كلمته بالاشادة بالصداقة العربية السوفييتية ودورها في نضال الشعب العربي ضد الاستعمار والصهيونية والرجعية .

ضيوف مصر

امضى الصحفيان المصريان ... عبد الله ومصطفى كمال ... الاتحاد السوفييتي وشاهدا ... وقاما بسفرة الى سيبيريا ...

وقد قالا لمندوب صحيفتنا ... على بلادنا قد غير كثيرا من ... السابقة عن الاتحاد السوفييتي ... الغربية تحاول تصوير سيبيريا للجميع مقفرة . وقد ... براتسك ، في المكان الذي ... سابقا سوى قرية صغيرة ، ... تكاد محطتها الكهربائية تزود ... كلها .

وشاهدنا اشياء طريفة ... مدينة باكو عاصمة اذربيجان ... لنؤكد ان البلدان النامية يوسعها ان تتعلم الكثير من صديقنا الاتحاد السوفييتي .


عمارات جديدة في شارع مينسكي

حياة العاصمة

* يتقدم آلاف الفتيان والفتيات من ابناء موسكو والقادمين من مدن وقرى جميع جمهوريات بلادنا امتحانات الانتساب الى المعاهد العليا في موسكو ، وسيقبل ٧٨ معهدا في العاصمة في هذه السنة ١١٠ الف طالب للسنة الدراسية الاولى .

* نشر بيان ادارة الاحصاء في العاصمة الخاص بنتائج تنفيذ خطة الدولة للنصف الاول من عام ١٩٧٢ . وقد انجزت لتنمية الاقتصاد البلدي خلال النصف خطة تسويق السلع بنسبة ١٠٢،١ بالمائة .

* نصب ٣٦ الف جهاز تيلفون في منازل سكان موسكو خلال النصف الاول من هذه السنة . وقدم البناة اكثر من ٥٠ الف شقة حديثة . وتحسنت ظروف سكن مايزيد على ٢٠٠ الف شخص من ابناء موسكو . وافتتح في مطلع السنة ١١٦ حانوتا للبضائع التموينية والصناعية و٨٠ مؤسسة للتغذية الاجتماعية . و٩٠ مؤسسة للخدمات المعاشية و١٤ مبنى للمدارس و٤ عيادات ومؤسسات لتربية الاطفال «قبل المدرسة» تضم ٢٠١ الف طفل ومستشفيات تسع ٥٣٠ سريرا .

* يوم ١٢ اغسطس يحل عيد «الرياضي السوفييتي» وهو عيد المباريات والمهرجانات الجماهيرية والعروض والمسابقات الرياضية . وستنظم في هذا اليوم في الملاعب والمنتزهات مباريات الرياضيين من شتى الاعمار ، ويشترك الاطفال والمراهقون في مخيمات الطلائع في ضواحي العاصمة .

* افتتحت في احد شوارع العاصمة دار للسينما «اوليونوك» (النسير) لشبان موسكو . وستعرض في هذه الدار افلام الرسوم المتحركة . وتحتوي الصالة على ٤٥٠ مقعدا . وقد زينت الدار من الداخل بشكل بديع ، ويشبه داخلها مغارة اسطورية ، ونصب في احدى الزوايا حوض كبير للاسماك .

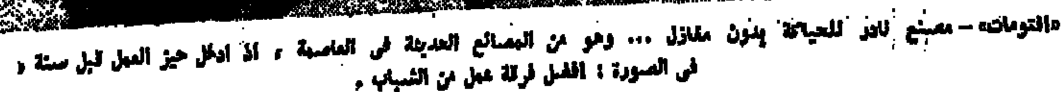
* يشرب سكان موسكو ... اليوم الواحد حوالي نصف مليون ... شراب الكفاس . وقد اشتد الاقبال في هذا الصيف على هذا الشراب الشعبي . وسبب ذلك الطقس ... بشكل غير مالوف .

* تخرج طائرة الركاب السوفييتية الجديدة «تو - ١٥٤» الى الخطوط ... وكانت هذه الطائرة التي تحتوي ... مقعدا قد قامت مؤخرا برحلة ... من موسكو الى براغ . وستبدأ ... الرحلات المنتظمة على هذا الخط ... هذه الطائرة في المستقبل محل ... «تو - ١٠٤» و«ايل - ١٨» على ... الخطوط الدولية التي تصل ... بعواصم الدول الاوروبية و... بعواصم الدول الاخرى . اما على ... البعيدة بين القارات فستتولى «ايل - ٦٢» نقل الركاب .

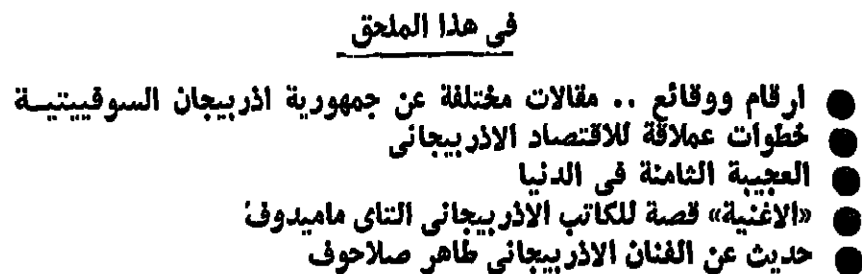
كم تستهلك موسكو من المياه؟

يقوم العمل على بناء منظومة ... (نسبة الى فازوزا اول ... المائية على قدم وساق ... الميكانيكيون على الانتهاء من رفع ... المكعبة الاخيرة من التراب لوضع ... المنشأة الرئيسية في زوبتسوفو ... قريبا اول كتلة من الخرسانة ... وستقدم بوابة فازوزا لاهالي موسكو ... ملايين الامتار المكعبة من ماء الشرب ... فما هو سبب بناء هذه المنشأة ... الضخمة ؟

توجه مندوب وكالة تاس بهذا ... الى ماركيزوف رئيس دائرة مشاريع ...


«اتومات» — مصنع نادر للحياكة بدون مغازل ... وهو من المصانع الحديثة في العاصمة ، اذ ادخل حيز العمل قبل ستة . في الصورة : افضل فرقة عمل من الشباب .

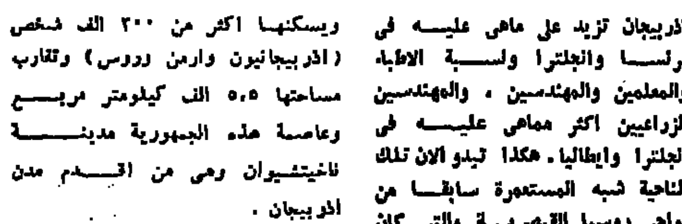
انباء موسكو
ملحق العدد ٣٢



في هذا الملحق

- ارقام ووقائع .. مقالات مختلفة عن جمهورية اذربيجان السوفييتية
- خطوات عملاقة للاقتصاد الاذربيجاني
- العجيبة الثامنة في الدنيا
- «الاغنية» قصة للكاتب الاذربيجاني التاى ماميدوف
- حديث عن الفنان الاذربيجاني طاهر صلاحوف

جمهورية اذربيجان السوفييتية



أرقام ووقائع


هذه الانواع من الاسماك تصطاد في نهر كورا في اذربيجان

* جمهورية اذربيجان السوفييتية الاشتراكية احدى جمهوريات ماوراء القفقاس السوفييتية .

* سكان الجمهورية اكثر بقليل من ٥ ملايين نسمة . والى جانب السكان الاصليين الاذربيجانيين يعيش (حوالى ٤ ملايين شخص) منهم روس وارمن وتتار وابناء عدد من القوميات الاخرى تعيش في اذربيجان وتشتهر اذربيجان بين الجمهوريات الاتحادية بمعمريها . ففيها ٤ آلاف مواطن تجاوزوا المائة من العمر .

* مساحة اراضي اذربيجان تقارب ٨٧ الف كيلومتر مربع . وثمة ميزة طريفة لهذه الارض . فبسبب انخفاض مستوى بحر قزوين الذي يشكل حدود اذربيجان الشرقية امتدت هذه الاراضي خلال عشرات السنين الاخيرة الى ٣،٥ الف كيلومتر مربع .

* عاصمة الجمهورية مدينة باكو الواقعة على شبه جزيرة ابشيرون (سكان المدينة وضواحيها زهاء ١،٥ مليون نسمة) وهي مدينة جميلة واقدم مركز في الاتحاد السوفييتي لصناعة واستخراج النفط وكيمياء النفط . ومن هنا تمتد انابيب النفط والغاز التي تمنح الحياة لكثير من مؤسسات جمهوريات القفقاس الشقيقة وفي عام ١٩٤٩ تأسست لاول مرة في تاريخ العالم في عرض البحر (على مسافة مائة كيلومتر من باكو) مدينة قائمة على ركائز حديدية وهي مدينة «الصخور النفطية» . وتبلغ حصة الحقول البحرية الان من كميات النفط المستخرجة في الجمهورية نسبة ٦٠ بالمائة . ويزيد مجموع طول شوارع «الصخور النفطية» فوق الامواج الهادرة على ٢٠٠ كيلومتر .

* وعدا باكو توجد في الجمهورية مدن كبيرة هي كيروفاباد وصومغاييت ومينغيتشاور اما صومغاييت الفتية فهي تابع صناعي لباكو ورمز لاذربيجان الصناعية الحديثة . فهذه البقعة كانت قبل زمن غير بعيد مغمورة وسط ارض شبه صحراوية تحرقها اشعة الشمس . والان هي ثالث مدينة في الجمهورية ومركز لصناعة كيمياء النفط والتعدين .

* وما اكرم ارض اذربيجان ! فهي من اكثر اطراف الاتحاد السوفييتي دفئا . وتقع اقصى نقطة منها جنوبا على خط عرض واحد مع باليرمو ولشبونه . اما الجبال السامقة فتحميها شمالا من الرياح الباردة . وتنمو في المناطق شبه الاستوائية الرطبة الواقعة في جنوب الجمهورية الخضروات والفواكه المبكرة . وتشتهر الجمهورية بمزارع الشاي والحمضيات والتبغ وكذلك بالقطن التي تزداد زراعته عاما بعد عام وذلك نتيجة لنجاح مشاريع الري .

* ويوجد في اذربيجان اكثر من ١٠٠ ينبوع مياه معدنية . وترى في ارضها غير الكبيرة نسبيا ٨ انماط من ١٢ نمطا من مناخ الكرة الارضية...

* وقد اصبحت هذه الجمهورية منذ وقت بعيد وطنا خاليا من الامية وتضم ٢٦٥٠ مكتبة ويطبع سنويا ١٠ ملايين كتاب . ونسبة الطلاب بين كل ١٠ الاف شخص من سكان اذربيجان تزيد على ماهي عليه في فرنسا وانجلترا ونسبة الاطباء والمعلمين والمهندسين . والمهندسين الزراعيين اكثر مماهي عليه في انجلترا وايطاليا . هكذا تبدو الان تلك الناحية شبه المستعمرة سابقا من نواحي روسيا القيصرية والتي كان الاذربيجاليون انفسهم يطلقون عليها اسم «ناحية النفط والمرارة والدموع» ...

* وتضم اذربيجان محافظة ناغورنو-كاراباخ ذات الحكم الذاتي وجمهورية ناخيتشيوان ذات الحكم الذاتي .

ويفصل هذه الجمهورية ذات الحكم الذاتي والتي تأسست عام ١٩٢٤ عن باقي اراضي جمهورية اذربيجان خط ضيق من جمهورية ارمينيا المجاورة ويسكنها اكثر من ٢٠٠ الف شخص (اذربيجانيون وارمن وروس) وتقارب مساحتها ٥،٥ الف كيلومتر مربع وعاصمة هذه الجمهورية مدينة ناخيتشيوان وهي من اقدم مدن اذربيجان .

* وتكونت محافظة ناغورنو-كاراباخ ذات الحكم الذاتي في نطاق تركيب جمهورية اذربيجان في شهر يوليو عام ١٩٢٣ . وتقارب مساحتها ٤،٥ الف كيلومتر مربع ويزيد عدد سكانها على ١٥٠ الف شخص واغلبهم من الارمن والاذربيجانيين . والقسم الاكبر منهم يعيش في الريف والسفوح . وتبلغ كثافة السكان هنا ٧٠-٧٥ شخصا في الكيلومتر المربع الواحد . اما في الجبال فتبلغ ٥-٦ اشخاص والمركز الاداري لمحافظة كاراباخ هي مدينة شوشا .


«سيلينديج» الفرحة ... فرقة الرقص الاذربيجانية ، في رقصة عاطفية بمصاحبة الدف

اقتصاد اذربيجان من خطة خمسية الى اخرى

هلال اسدوف
رئيس لجنة التخطيط فى جمهورية اذربيجان الاشتراكية السوفييتية

توصف اذربيجان بانها جمهورية النفط . ومع ان هذا حق فانى اعتقد ان الاحق اليوم هو ان نتحدث عن اقتصاد اذربيجان كاقتصاد متعدد الفروع . فالى جانب استخراج النفط وتكريره تطورت لدينا على نطاق واسع صناعة تعدين الحديد والمعادن غير الحديدية وانتاج الطاقة وصنع آلات الطاقة والكيمياء وبناء المكائن . وتشتهر جمهوريتنا بزراعتها الكبيرة وخاصة زراعة الحقول المجهزة باحدث المكائن . وينمو فى قرانا القطن والعنب والشاى والتبغ والفواكه والخضروات وتربى الاغنام والماشية والياف القطن والحرير ومكائن الحفر والانابيب . هذه هى الانواع الدائمة الهامة من المنتجات .

دور اقتصادى كبير

ان اذربيجان تلعب باقتصادها المتنوع دورا هاما فى تقسيم العمل فى الاتحاد السوفييتى . وتنم على متانة صلاتنا الاقتصادية المعطيات التالية : لحوالى ثلث منتجات الجمهورية يصدر الى الجمهوريات السوفييتية الاخرى واكثر من ثلث البضائع المستهلكة يجلب من هذه الجمهوريات .

وتنتج اكثر من ٧٠ مؤسسة صناعية فى اذربيجان بضائع تدخل ضمن الصادرات السوفييتية الى ستين دولة فى العالم .

ونحن ننتج خلال ١٢ يوما بضائع تعادل ما كانت اذربيجان قبل الثورة تنتجه خلال سنة كاملة .

ويتسم باهمية خاصة فى هذا الامر زيادة تجهيز الجمهورية بالطاقة . وهذا يتيح امكانية الاسراع بتنمية الفروع الاقتصادية الاخرى ومنها الزراعة ويجب ان يؤخذ بنظر الاعتبار ان الزراعة الكثيرة الانتاج لاتمكن فى كثير من مناطق اذربيجان الا مع وجود خزانات المياه ومنظومات الرى ومع وجود مستوى عال من الميكانيك والكهربة . ويبلغ طول منظومات الرى فى الجمهورية الان ٥٠ الف كيلومتر .

ونحن الاذربيجانيين عندما نتامل فى سرعة نمو اقتصاد اذربيجان نذكر اول ما نذكر بامتنان فى المساعدة الضخمة التى قدمتها وتواصل تقديمها الجمهوريات الاخرى وفى مقدمتها روسيا الاتحادية .

كانت اذربيجان قبل ثورة اكتوبر متخلفة كثيرا فى نموها الصناعى، وكانت مضطرة الى استيراد جميع انواع البضائع الصناعية تقريبا باستثناء عدد قليل جدا . وحتى صناعة النفط اكثر الفروع تطورا كانت تعانى فى مطالع العشرينيات اهمالا شديدا وتفتقر الى اعادة تركيبها تكتيكيا من الجذور . ولم يكن بمقدورنا القيام بذلك بجهودنا الخاصة . فمدت بروليتاريا البلاد كلها يد العون لعمال النفط فى باكو . وقدم الينا الوف العمال والمهندسين الخبراء ورجال العلم . وكانت تصل الى اذربيجان من روسيا معدات المصانع والمعامل والالات الحديثة لاستخراج النفط واستطاعت شغيلة اذربيجان بالاعتماد على هذه المساعدة الشاملة قبل كل شىء ان تعيد تصميم صناعة النفط والشروع بتحولات جذرية فى مجمل اقتصاد الجمهورية .

فروع معاصرة

... وخلال الخطط الخمسية بعد الحرب ادخلت قوى كبيرة لانتاج الطاقة الكهربائية والحديد الزهر والفولاذ والالمنيوم والمكائن ومعدات استخراج النفط والانابيب الفولاذية وغير ذلك . وتطورت بسرعة كبيرة فروع الكيمياء والآلات الكهربائية . والى جانب المراكز الصناعية القديمة ظهرت فى الجمهورية مراكز جديدة مثل مينغيتشاور وعلى بيرمل (الطاقة) وصو مغاييت (التعدين والكيمياء) وداشكيسان (استخراج المعادن) ولكن هذا ليس الا جانبا واحدا من النمو الاقتصادى .

والجانب الهام الاخر يتعلق بالتحولات النوعية التى حصلت فى الفروع الصناعية الموجودة سابقا لتجديد الآلات واستعمال طرق تكنيكية جديدة تقدمية وانشاء خطوط الاوتوماتيك فى مؤسسات كاملة كل هذا اتاح امكانية رفع انتاجية العمل كثيرا .

وانعكست نهضة الانتاج بشكل مباشر فى تحسين ظروف السكن والخدمة الطبية والتعليم ناهيك عن التجارة والخدمات المعاشية وغيرها ولكنى ساقف عند جانب واحد من هذه المسالة . وهو زيادة دخول السكان ففى عام ١٩٥٦ كان حوالى ٣٧،٧ بالمائة من عمال صناعة اذربيجان يحصلون فى الشهر على اجرة تبلغ ١٠٠ روبل اما الان فان هذا الحد الادنى لايوجد الا لدى ٦ بالمائة وبالمقابل ازدادت نسبة العمال الذين تتراوح اجرتهم الشهرية من ١٠١ الى ٢٠٠ روبل خلال هذه الفترة من ١٩،١ بالمائة الى ٤٧،٤ بالمائة .

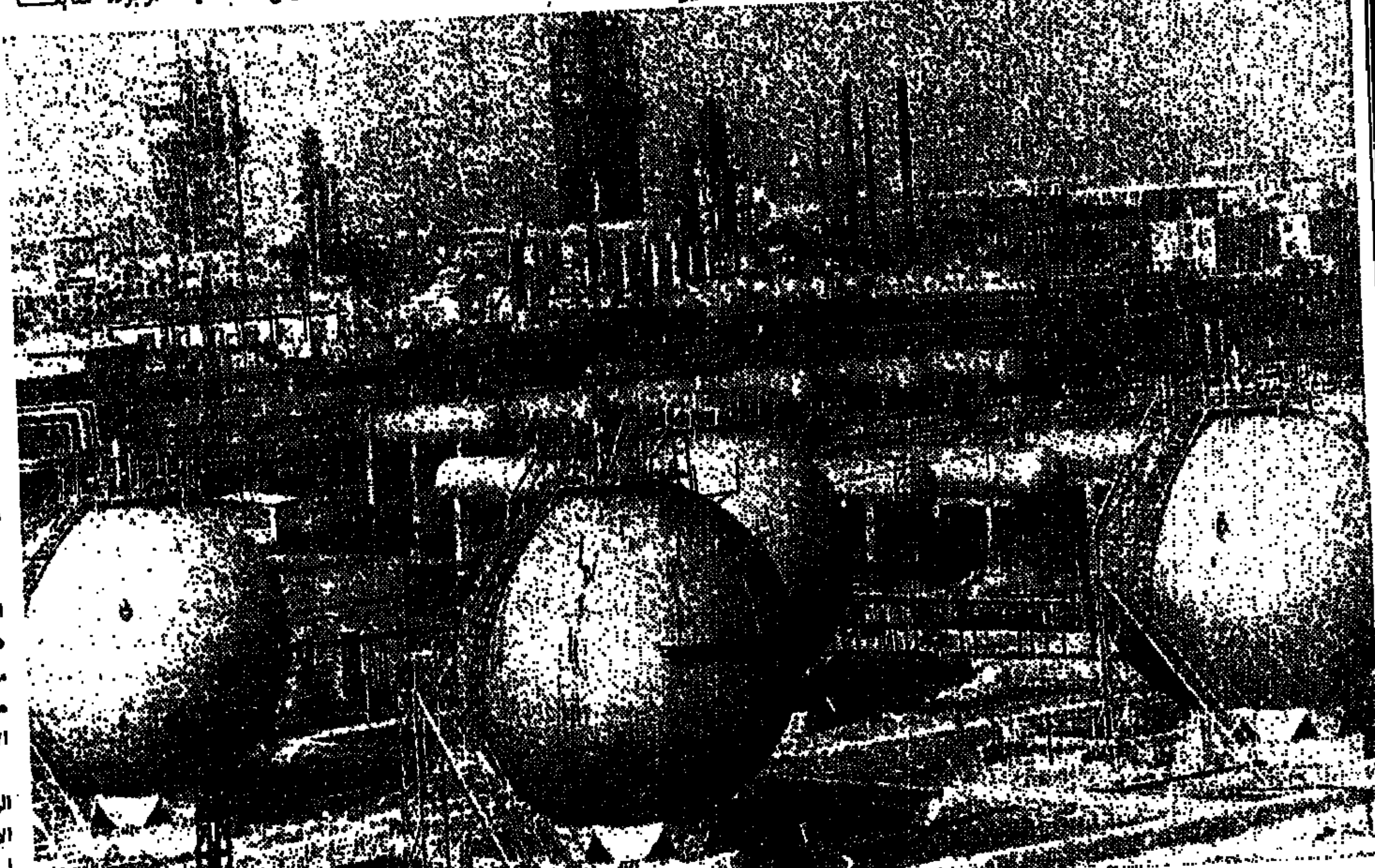
وبموجب الخطة الخمسية الحالية (١٩٧١-١٩٧٥) من المقرر زيادة الدخل القومى لجمهورية اذربيجان الاشتراكية السوفييتية بنسبة ٤٢،٣ بالمائة وسيتحقق ٨٠ بالمائة من هذه الزيادة على حساب رفع انتاجية العمل . وهذا يعنى ان الجهود الرئيسية موجهة الان الى استكمال الكيان الاقتصادى وتطبيق الانجازات العلمية التكنيكية فى الصناعة والزراعة والتوسع فى استخدام النظم الميكانيكية والاوتوماتيكية فى الادارة . ففى عام ١٩٧١ وحده بلغ المردود الاقتصادى من تطبيق عمل العلماء فى الانتاج زهاء ٧٠ مليون روبل .

وسيزيد الفلاحون كثيرا انتاج القطن (حتى ٣٨٠ الف طن فى عام ١٩٧٥) . وسيجرى بمعونة الدولة رى مزارع جديدة تبلغ مساحتها ٤٠٠ الف هكتار واستثمار ٣٣ الف هكتار من الاراضى المروية الجديدة .

ومن المعروف ان المهمة الاقتصادية الرئيسية للخطة الخمسية التاسعة فى الاتحاد السوفييتى ضمان نهضة كبيرة لمستوى حياة الشعب ماديا وثقافيا ولانجاز هذه المهمة تخضع كذلك خطط التنمية الاقتصادية فى اذربيجان ...



تقوم مجموعة من الاختصاصيين الشباب باجراء البحوث فى مجال مصادر الضوء فى مختبر الكترون شبه الموصلات الكمية لمعهد الفيزياء التابع لاكاديمية العلوم الاذربيجانية .
فى الصورة : اوليغ كاراتسيف وسيفيل خليلوفا ، وهما مؤلفان علميان مع المهندس تيلمان مهديف ، خلال تجربة جديدة .



مصنع تكرير البترول الذى يحمل اسم فلاديمير ايليتش ... من المصانع المتقدمة فى اذربيجان .

العجيبة الثامنة فى الدنيا

توصف هذه المدينة بانها العجيبة الثامنة فى الدنيا وبانها اسطورة حية ، تواصل اليوم ايضا الاعمال المجيدة التى يقوم بها عمال نفط بحر قزوين . وبدات هذه الاسطورة فور انتهاء الحرب عندما كانت بلادنا فى امس الحاجة الى النفط . واقدم الناس على اخذه من البحر واستمرت المعركة بضع سنوات عند صخور النفط ، وهى خط ضيق من الاخاديد والصخور حيث يفور الماء حتى فى اوقات سكون البحر .

كانت هذه الصخور ذات سمعة سيئة فقد اجتذبت الرياح الهادرة فوق بحر قزوين ، وتصخب حولها فى البرد والحر الامواج التى راحت ضحيتها عشرات السفن وعدد لايحصى من قوارب الصيادين . لم يرد بحر قزوين ان يفقد ثرواته . فكان يهاجم من يجرأ عليه بقوة امواجه العاتية ويحطم بقطع الجليد ركائز القناطر الحديدية ويطلق نافورات اللهيب من اعماقه الى علو مائة متر وعلى سطح الماء مهددا بابتلاع كل ما يصادفه .

مصدر البطولة

وكلف النصر الناس ثمنا باهظا وهم لاينسون ذلك . فاحد ايام العمل فى صخور النفط يبدأ بمسيرة حزينة الى تمثال رائد الحفر الاسطورى ميخائيل كافيروتشكين الذى لقى حتفه مع رفاقه فى احدى ليالى شهر نوفمبر عام ١٩٥٧ ، عندما جرفت الامواج العاتية الجزيرة الحديدية التى كانت فرقته تحفر عليها بئرا فى عرض البحر . وعندما يصل الناس الى التمثال يرمون بالزهور الحية الى الماء كما ترمى الزهور من المركب الذى يحمل اسم ميخائيل كافيروتشكين والذى يقوم بالرحلات بين جزر حقول النفط .

فما هو مصدر هذه البطولة ، وما الذى يتحكم فى اولئك البشر وما الذى يحدد موقفهم من العمل ؟

اجاب الحفار شيخزاده يارعلييف وهو من الرواد على هذا النحو :

– الاجرة ؟ ربما كنت على اليابسة احصل على مالايقل عنها . فالامر ليس فى النقود ولايعوزنى شىء . المجد ؟ طبعا يسر المرء ان يصنع نحات معروف صورته وان تنصب حتى فى موسكو... الاهم من ذلك كله ان عاملنا يشعر بانه شخص مهم للدولة . ولناخذ كمثال كل عمال النفط . فنحن نقدم يوميا مليون طن من النفط . وبوسعك ان تتصور مباهاة الانسان الذى يسهم فى ذلك .

وقدر لى ان ازور ايضا رايسة فريزيقايا وهى اصعب قطاع عبدت الطريق اليه فرقتا داود علييف ، واسرائيل حسينوف .

البحر لايحب الضعفاء

كان الموقد فى المنزل الصغير حيث كنا نتحادث مع داود علييف ، وزميله اسرائيل حسينوف يشيع الحرارة ، وعلى المائدة كان يتصاعد البخار من الشاى التقليدى .

وقال علييف : اننا هنا كما فى الجبهة . فبحر قزوين لايحب الضعفاء ولاتجد على صخور النفط شخصا جاءت به الصدفة . فمن اجل اى شىء نحن هنا ؟ فقبيل كارثة فرقة كافيروتشكين ارسل صديقى سليمان باغيروف آخر برقية من البحر الهائج «لانبخل على الوطن بشىء» هذا هو الجوهر !

ومحدثاى شخصان مختلفان جدا ولكنهما متشابهان فى شىء ما . فداود علييف يمثل الفريق الاقدم . وكان من اوائل الذين اشتغلوا هنا ، وجرب جميع المراحل حتى اصبح استاذا فى الحفر . وهو من اولئك الذين اجتازوا «بامتحانهم» فى دروب الحرب وهنا على امواج البحر . وقد منح وسام لينين مرتين ووسام راية العمل الحمراء .

ووسام لينين على صدر اسرائيل حسينوف ايضا . وهو يحمل لقب عامل شرف للاتحاد السوفييتى ولو انه اصغر عمرا من زميله . لقد قدم الى هنا بعد ان انهى مدرسة ثانوية للنفط وهو يواصل الآن دراسته فى المعهد بالمراسلة .

ويتميز عامل اليوم بارتفاع مستواه الروحى والثقافى . وتعمل على «الصخور» بانتظام مدارس وحلقات للمعارف التكنيكية ، وتقام حفلات الهواة الفنية وتجرى المباريات الرياضية ومسابقات فى العلم والتكنيك وتاسس نادى عشاق الطبيعة .

سيد ارضه

وهنا على صخور النفط يظهر بوضوح خاص ان العامل يحس بانه سيد ارضه لسبب آخر وهو انه يبرز قادة الانتاج من بين صفوفه . فجميع رؤساء الاقسام والقطاعات والدوائر بداوا حياتهم هنا عمالا .

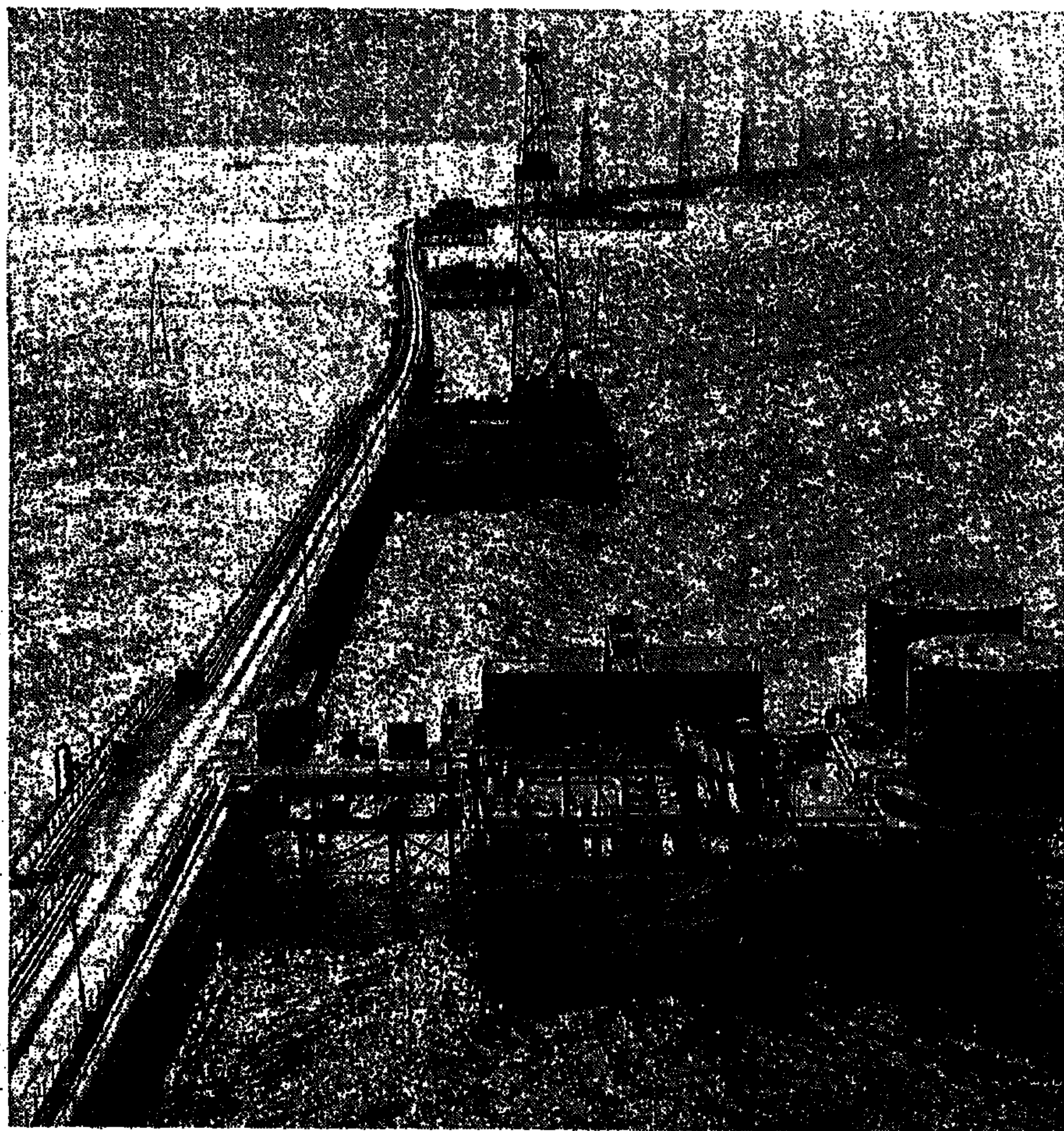
قبل عشرين عاما عندما انتقل الفيلمان «نفطيو قزوين» و«قاهرو البحر» كان الحديث عن مهندسين شابين هما **بختيارى ماميدوف وبالخمان حاجيبف** ، والان يشغل ماميدوف منصب وزير صناعة تكرير النفط فى اذربيجان اما حاجيبف فهو مدير «صخور النفط» كلها وحائز على جائزة لينين وحامل درجة دكتور فى العلوم التكنيكية . ولنا الحق فى القول بوجود نمط جديد من العامل بل ونمط جديد من القائد .

ورحت استعلم كم قومية بين عمال النفط فى هذه المدينة النفطية العجيبة . «اكثر من ثلاثين» قيل لى ومما يستلفت النظر ان القسم الاكبر من فرق العاملين فى «صخور النفط» هم من الشباب .

... وفى ليلة سفرى هاج البحر ولكن المدينة الرابضة على الامواج واصلت حياتها العادية . واستمر فى دار السينما العرض الاخير للفيلم الجديد ، وظلت الانوار تشع من نوافذ المسكن العالى وتسمع منها الموسيقى .

وهناك فى البعيد البعيد الى حيث امتدت القناطر كانت المصابيح تلمع والآبار تنز النفط . ولم يتوقف العمل ولا دقيقة واحدة .

صيتشيف



تنتشر ابراج البترول فى بحر قزوين ... وتربط مابينها خطوط متصلة بالجسور المثبتة فى البحر ... ويقوم الحفارون باكتشاف منطقة جديدة لاستخراج البترول من اعماق البحار .

ادارت ابنتي «الراديو» وغمزت بعينيها الشقيتين :
– بابا ... اتعرف من التي ستغني الان ؟
انتفض قلبي او هكذا خيل الي على الاقل .
– اقفلي الراديو يابنت ...
– بابا ... انني وماما ننتظر هذه الحفلة منذ اربعة ايام ، ماذا بك ؟ الا يعجبك صوتها ؟ الايعجبك ... كيف ذلك ؟
– اقفليه يازهرتي فابوك يوجعه راسه .
«كيف يتاتى لي ان اشرح لابنتي ذات الستة اعوام ان قلبي هو الذي يوجعني ؟!»
– بابا ان راسك لم يوجعك ... لم يوجعك ابدا فلماذا يوجعك الان ... ان صوتها بديع الى حد سوف يشفي وجع راسك .
في تلك اللحظة كفت زوجتي – او ام العيال كما يقولون في بلادنا – عن ممارسة اعمالها بالمطبخ واقبلت تجفف يديها بمنشفة وهي مبالغة .
– بدأت الشقاوة يابنت ؟
ولم تنتظر زوجتي الرد بل سالتني :
– ماذا حدث ؟
– لم يحدث شيء ... احس فقط بانني مريض بعض الشيء .
وهنا تأوهت الصغيرة :
– بابا يريدني ان اقفل الراديو . لاتقفلوه .
فالان ستبدأ اذاعة الحفلة ...
– مادام بابا يريد ذلك فاسمعي الكلام يا ابنتي .
هكذا قالت زوجتي ثم وضعت يدها على جبيني متسائلة :
– حرارتك مرتفعة ؟
– لا ... مجرد صداع عابر .
ونظرت الى ابنتي فاحسست كانهـا قد حرمت من اعـز صديقاتها . كانت نظراتها حائرة بيني وبين الراديو .
وفي تلك الاونة بالتحديد انطلق صوت المذيـع من شباك البيت المواجه لبيتنا مباشرة : تستمعون الان الى ...
(انا بالطبع لن افصح لكم عن اسم المغنية) .
نظرت ابنتي بفرحة الى الشارع وحين اخذت المغلـق النافذة حبست الصغيرة دموعها بمشقة ولكن كما يتغلغل الضوء عبر الزجاج نفذ صوت المغنية من خلال النافذة الموصدة . ولكأن كل ما في الحجرة جعل يرف ، يتنفس ، يتفجر حياة . كان هذا الصوت يعذبني للعام التاسع . الكل يحبونه يتوقون لسماعة اما انا ...
ومن اين لصغيرتي ان تدرك انني حين اسمع هذا الصوت يعتريني الاسى وتطحنني الاحزان . انى لها ان تعرف ؟
وكيف تعرف زوجتي التي لم تشك في مرضي ، ان الصوت المولعة به يمرضني حقا ؟
اخذت ارتجف كمن اصابته حمى فنظرت زوجتي الي بقلـق وهي تقول :
– اليس من الافضل ان ترقد ؟
– لا بل الافضل الخروج للتنزه .
– اديري الراديو ياابنتي ... دعيها تغني ..
وعلى الفور ادارت الصغيرة المذياع .
وبينما لمبات الراديو تتوهج كنت اهبط الدرج . وفي تلك الاثناء خرج جارنا الذي يعمل مساعد اسطى بمصنع النسيج من شقته بالدور الثاني ، وعبر الباب المواري انهمر صوت المغنية فهربت كعادتي من هذا الصوت .
لكن جاري – الذي كان قد خرج ليدخن على عتبـة مسكنه – استوقفني .
– الى اين تسارع بالخروج في وقت حلول غنائي كهذا ؟
– لدي مشاغل هامة ؟
– اية مشاغل يمكن ان تكون «وهي» تغني ؟
الا تسمع ياعبيط شدوها الصداح ؟
اومات تعبيرا عن الموافقة ولذت بالفرار . بيد ان الصـوت استحال خنجرا حادا يمزق نياط القلب . كان الصوت منتشرا في كل الانحاء في الشارع كما في البيوت يترامى الى سمعي مـن كل النوافذ . وقتها كانت تغني : «ياحبيبتي» .
لقد كانت هي تعرف كم كنت احب هذه الاغنية المقترنـة بذكريات طويلة بهيجة وكئيبة .
ولربما كانت تتعمد عن قصد دائما جعل هذه الاغنية بالذات ضمن برنامجها . وفي كل مرة كان للاغنية في اذني وقع متغير مختلف النبرة متباين الاصداء .
فالذكريات تاخذني على اجنحة غير منظورة . تثير الاسى تارة والسخط تارة اخرى وتجلدني بالسياط تارة ثالثة . وهي الان تطاردني ، تقودني الى حيث لا ادري .
انا الان عند نهر جيانديجالشان . امامي جسر لكن لا مكان فيه لابرة فالناس قد تراصوا استماعا لمكبرات الصوت .
اولي الادبار فرارا والاغنية تلاحقني بلا رحمة .
اركض وهي تعدو في اثري .
انا اجري وهي تغني .
البيوت تغني ، الشوارع تغني . الريح تغني الازهار تغني نهر جيانديجالشان يغني . الناس يغنون المدينة تغني . وانسا اجري واجري دونما غاية .
هل ارحل عن المدينة ؟ ولكن الى اين ؟

قصة من اذربيجان

بقلم : التاي ماميدوف

الاغنية

ترجمة : ماهر عسل

الا اذهب الى ارض مقفرة ليس بها بشر . الى اعماق الغابة لعلني في كنفها اهنا بالصمت المطبق .
فلاذهب الى غابات جاديكيند حتى تفرغ هي من الغناء . ليكن القرار .
رفعت يدي واوقفت «تاكسي» فاذا السائق الشـاب الازرق العيون يدير بسرعة مثيرة عداد السيارة وهو يسالني :
– الى اين ؟
– ارحل بي الى خارج المدينة .
– ولكن ... في اي اتجاه ؟
– في اتجاه جاديكيند .
– لقد نقلت بالامس بعض الركاب الى تشايكيند .
اما جاديكيند فالجو فيها لايزال باردا .
– الا تمطر السماء هناك ؟
– كلا الطقس جاف .
– اذن فارحل بنا ...
تركنا شوارع المدينة خلفنا وحين عبرت خط المدينة بدات اتمالك نفسي شيئا فشيئا .
الان احتوتني السكينة فلم اعد اسمع زئيـر ازيز محـرك «الفولجا» وبدات انفاسي اللاهثة تهدأ واخذت احاول ازاحـة الذكريات التي تقفز امام عيني من وقت الى اخر .
كانت السيارة تنهب الطريق المفضي الى التلال المغطـاة بالغابات .
وفجاة نظر السائق الى ساعته واخذ يطوح راسه في عنف كالساخط لقد شينا شينا ثم قال في حسرة وهو يمد اصابعه الى مفتاح الراديو :
– كيف استطعت ان انسى .. ؟
وعلى الفور انتشر صوت المغنية في داخل السيارة فهيء لي اني جننت وهممت ان اصيح «اقفل بسرعة!»
لكن السائق بادر معلقا :
– مثل هذا الصوت يفتديه الانسان بحياته . انها لم تغن منذ فترة طويلة . يقال انها كانت في رحلة خارج البلاد . كيف فاتك ان تذكرني بفتح الراديو ؟
ولم اجرؤ على مناشدة السائق ان يوقف المذياع .
وسالت السائق :
– متى نصل ؟
اذا زدنا السرعة يمكن ان نصل بعد ست اوسبع دقائـق لكنني افضل السير على مهل للاستمتاع بالغناء فيم العجلة ولا احد يطاردنا ...
– لا ... ارجوك ان تنطلق بسرعة ارجوك يا اخ .
– امرك ...
– قل لي يا اخ ...
ماذا اقول !
– قل لي ... لو كان للفتاة التي تحبك مثل هذا الصوت فهل كنت تسمح لها بالغناء في الحفلات العامة ؟
ابتسم السائق فانعكست ابتسامته في المرآة :
– انى لي بمثل هذه السعادة ؟ ان الله ماخلق انسانا له مثل هذا الصوت الا لكي يغني بالطبع كنت اسمح لها بالغناء ... ان العصر الان يختلف عن ذي قبل ... نعم ... العصر مختلف تماما ... ولو علم احد بانني اهرب من الغناء لاستهزأ بي .
انطلقت السيارة في طريق ملتو ، كانت ترى على مسافـة بعيدة منه عربات تحمل شحنات من حجر رمادي اللون فاخذت اشغل نفسي بالنظر الى هناك لكي احرف اهتمامي ولو قليـلا عن الراديو . لكن جميع جهودي باءت بالفشل . فقد كان ذلك فوق طاقتي . وما ان وصلنا الى احراش اريخولو حتى سارعت بايقاف العربة واندفعت داخل الاحراش حيث كانت الاشجـار اكثر كثافة . اخذت اتوغل بعيدا بعيدا عن الطريق حيث الارض رطبة والاشجار مبللة .
اخرجت من جيبي منديلا غطيت به حجرا جلست عليه . كانت الاشجار قد بدات تورق والخضرة تدب في الاوراق . ورغـم رطوبة الجو قررت مباشرة ان انام هنا ووجهي يتطلع الى السماء ناسيا كل ماهو العالم بالمعنى الحرفي للكلمة . ولتصميمي بعد ذلك نزلة برد ... آه ما اروع السكينة في هذا النحو ... على هذا النحو ...
وبغتة غرد بلبل فوق راسي مباشرة من اعلى الشجرة سرت الحياة في الغابة حتى لكانها – كما يقال – اكتسبت روحا ... ذلك ان صوتها قد امتزج هنا ايضا بتغريد البلبل .
– اسكت ايها البلبل اسكت ، دعني ارتاح اصمت ... قليلا ...
لكن البلبل ظل يغرد ويغرد .
... قفز الى ذاكرتي يوم يرجع الى تسع سنوات مضـ... ماض ... تلك الفتاة تقف امام عيني ، واطبقت جفني ... اراها ، لكنها قربت وجهها مني وفتحت عينيها الواسعتين ... الرموش الطويلة ثم اغمضتهما سريعا ، اني لاذكر كل شيء وقع منذ تسع دقائق وليس تسع سنين . اني لاذكر ... التفاصيل . اما شدو البلبل الذي لايرحم فقد ظل يملأ ... ارجاء الغابة .
كان يوما من ايام الربيع . الشمس غابت وراء الافق ... اخذ ينتشر وسرعان ما ذابت ظلمة الليل في الاضواء ... ساعتها كنت اتجه الى المستشفى لاقوم بنوبة ليلية ... هذا عامي الاول في ممارسة المهنة .
في العيادة كنت اجد طرافة في كل ماحولي . وقد ... ساعتي نظرة ثم اسرعت الخطى . وما ان اقتربت مـن ... «ترود» حتى انتهت الى سمعي صرخة فظيعة في منتصف الشارع ... تماما سقطت فتاة تحت عجلات سيارة وارتفعت الصيحات من كل جانب .
– مسكينه .
– في ريعان الصبا !
– ما اتعس امها .
– لابد ان السائق مخمور .
– ينبغي طلب «الاسعاف» فورا !
اخترقت الزحام ومضيت قدما حتى رايت الفتاة طريحة الارض كانت ملقاة بعيدا عن السيارة وقد تبعثرت ضفيرتاها ، والتف منديلها الابيض في الدم وانطفأت عيناها .
انحنيت عليها وتسمعت النبض فوجدتها لحسن الحظ على قيد الحياة . وتعرفت عليها . كنت اعرفها منذ امد بعيد ولطالما كانت فتاة احلامي ...
كان لابد بالطبع من نقلها الى المستشفى في الحال . بيد ان السائق الواقف بجوارها كان وجهه يشع صفرة كما كانت عينا الرجل المتوسط العمر قد تحجرتا في مقلتيهما . بل خيل الى ان لسانه قد سقط في بلعومه وانه لن يقوى على الحراك من موضعه . ولذا حملت الفتاة على يدي وعدوت الى المستشفى بكل مالدي من قوة . ووصلت الى المستشفى اسرع مما لو حملتها سيارة اسعاف وبمجرد دخولي الى المستشفى خف زملائي الى استقبالي . وقد دهشوا بالطبع لرؤيتي وربما ظنوا ان الفتاة من قريباتي . حملتها مباشرة الى غرفة العمليات وبسرعة خطنا الجرح الممزق . وكان هناك نزيف حاد فـوق الحاجب الايسر . ولم تكن قد استردت وعيها بعد . ويبدو انها كانت ايضا مصابة بارتجاج في المخ . ثم تركت المصابة في رعاية الممرضة وتوجهت في جولة صباحية لتفقد احوال المرضى وبمجرد دخول حجرة المناوبة وجدتني اعود الى الفتاة ، ونظرت طويلا الى وجهها ولم اكن قادرا على ابعاد نظراتي عنها ، ولكنني كنت قد اصبحت واثقا بان كل شيء سينتهي على مايرام .
كانت تتنفس بانتظام . وكان وجهها معصوبا بضمادة لـم تستطع التهوين مطلقا من جمالها .
وبعد انتهاء نوبتي مررت عليها ثانية وكانت لاتـزال في اغمائها . وذهبت الى بيتي لبضع دقائق ثم رجعت الى المستشفى ومضيت الى البيت من جديد لكنني سرعان ما عدت الى المستشفى اذ كان يعتريني شعور غريب مزرق لاقبل لي به وربما فطن لهذا الاحساس يومين متواصلين في المستشفى . وكان الاطباء والممرضات ينظرون الي بتعاطف ويتهامسون بشيء فيما بينهم .
في اليوم الثاني فقط استردت الفتاة وعيها . وحين اخبروني بذلك وكلفت اليها . كانت عيناها مغمضتين . لكنها حيـن سمعت دبيبا فتحت جفنيها بصعوبة وسددت نظرتها الي .

* * *

... لا استطيع ان اتذكر المزيد «صمتا ... ايها البلبل ... دعني اتنفس ملء الرئتين ... اصمت ولو لبضع لحظات» .
تخبطت نظراتي بين اوراق الشجر غير اني لم استطع رؤية البلبل الذي كان يعذبني . ومن جديد يعود شريط الذكريات ليمر امام عيني ...
... حين راتني فتحت جفونها اكثر فاكثر فبدا لي كان هاتين العينين الواسعتين قد احتوتا العالم كله واختلجت شفتاهـا اليابستان .
– اانت الطبيب الذي حملني الى هنا ؟
– نعم .
– شكرا جزيلا لك . لقد سببت لك متاعب جمة ... انـا المخطئة . خالفت قواعد عبور الشارع ...
حرصت الا اكشف احاسيسي . وكان ذلك عسيرا . ترى هل تفضحني تعبيرات وجهي ؟
قلت لها :
– لا شكر على واجب . اني لم افعل شيئا غير عادي . ولو لم اكن ساعتها موجودا لحملك الى المستشفى اي شخص اخر .
– لكن ذلك الشخص لم يكن ليسهر بجوار سريري ...
اليس كذلك يادكتور ؟
يخيل الى انني انتفضت . يبدو انها تعلم كل شيء ولقد كان بودي الا تعرف شيئا عما جرى ...
ولما لم اجد ما اقوله هممت بالانصراف فهمست الفتـاة بصوت لايكاد يسمع :
– الديك مهام عاجلة يادكتور ؟
– لا ... ابدا .
– اذن فاجلس هنيهة اذا كان في الوقت متسع .
جلست ... وحـل صمت مطبق . ثم كانت هي البادئـة بالحديث :
– هل تعمل هنا منذ فترة طويلة ؟
– لا ... فهذا عامي الاول .
– كنت في طفولتي احلم ان اصير طبيبة .
– والان ؟
– الان تغيرت الامور واخترت مهنة اخرى .
وفهمت ماتعنيه فقلت لها :
– طبعا ... فلديك صوت رائع .
– ليس الى حد الروعة يادكتور ... متى استطيع النهوض ؟
– لا تتعجلي . فنحن على اي حال لن نقرر خروجك سريعا .
ونظرت الى شاكرة :
– امي ايضا شديدة الامتنان لك .
– انا ما فعلت شيئا يستحق الشكر . كل ما هنالك انـي اديت واجبي .
– انت منقذي يادكتور .
– كانت لفظة «منقذي» تخرج من بين شفتيها بصعوبة وصدق عميق بحيث كان الاعتراض نوعا من الغباء .
والتزمت الصمت لكنها ظلت تقول ... وتقـول ... حتى حذرتها
– لايجوز لك ان تتكلمي كثيرا .
فقالت بابتسامة راضية :
– امرك يا دكتور .
– الى اللقاء – ودعتها وخرجت الى الممر .
كان الاضطراب والقلق يغمراني فلم اشعر قط في حياتي بمثل تلك المعاناة . كان يحلو ان اعود اليها على الفور وجعلت اسب نفسي لمغادرتي الحجرة .
اردت الهبوط الى الفناء لكنني اقتربت اولا من الباب الزجاجي والقيت نظرة داخل الحجرة فلمحت وجهها من زاوية «البروفيل» : عينان مطبقتان ، وجه كانه منحوت من المرمر وجسد بلا حراك ثم خرجت الى الفناء وجلست على اريكة في مواجهة نوافذ حجرتها .

* * *

كنت شديد الشوق الى الشفاء العاجل للفتاة ولكنني في ذات الوقت تمنيت ان تطول اقامتها هنا في المستشفى .
اذ كنت اخشى ان افقدها ... ان افقدها للابد . كنا كثيرا وطويلا ما نتبادل النظرات . ولقد كانت العيون تعبر عما يعجز اللسان .
لكن الايام اخذت تمر . فتماثلت للشفاء .
وحل يوم الفراق . جاءت امها لمصاحبتها الى البيت .
ودعتهما حتى الشارع . كانت الام تغمرني بالثناء .
اما الفتاة فكانت ساهمة تنم نظراتها عن مشاعر كثيرة واعدة باننا سوف نلتقي من جديد ...
بعد مرور يومين او ثلاثة استدعيت لمكالمة تليفونية . فاذا هي تدعوني لزيارتهم في بيتهم . ورغم ان عواطفي كلها كانت تندفع الى البيت فقد كان الدخول صعبا . وقابلتني هـي على السلم اسفل الدار .
– مرحبا بك يادكتور ... الجميع مجتمعون ويتلهفون لرؤياك .
واخذت بيدي هامسة :
– كلهم يعرفون انك منقذي .
– ارجوك الا تطلقي هذا علي . اني جاد فيما اقول فاي منقذ انا ؟
– انت منقذي يا دكتور ... تلك حقيقة لامفر منها .
نحن الان لسنا في المستشفى حيث لم يكن بـوسعي ان اجادلك .
خرجت الام الى الشرفة المكسوة باللبلاب لتكون في استقبالي وطبعت على جبيني قبلة وهي تقول :
– انت اغلى الضيوف في بيتنا .
وفي بهو واسع كانت مائدة حافلة يصطف من حولها ضيوف معظمهم من الفتيان والفتيات .
ولقد رايت منهم كثيرين في المستشفى حين كانوا يترددون على زيارتها . وشعرت بحرج شديد فقد كانت الانظار كلهـا مسلطة علي . وبعد شرب الانخاب وتناول الطعـام جلس الى البيانو شاب مجعد الشعر ، وراحت هي تغني «ياحبيبتي» ... كلهم كانوا ينظرون اليها بينما هي تنظر الي . وتغلغل صوتها الى اغوار قلبي ، وكنت شديد الجزع لخوفي من ان تنهـي غناءها . كان بودي لو تمتد الاغنية كالحياة ... تخلد للابد في ذاك الوقت لم اكن ارى شيئا مما يحيط بي لكان شيئـا فيما عداها لم يعد له وجود . حتى انا ذبت مع الاغنية .
بعد ذلك غنت اغنية شعبية .
وتعددت المرات التي دعتني فيها لزيارة بيتها ...
اخذنا نتردد على المسارح ودور السينما . لكن احدا منا لم يعلن للاخر عن حبه . وذات مرة بينما انا اقبل يدها شعرت بشفتيها على جبيني . اليس للحب لغته ، صوته الخـافت الطليق .

* * *

ومرت ايام تلو ايام واحبتني ... احبتني حبا فياضا لـم تكن تخفيه عني . كانت ترى اجمل التقاطيع في وجهي العادي تماما ، تمتدح ذقني المدببة وشفتي الغليظتين وحاجبـي الكثيفين ...
اندلعت نيران حبنا الاول . وكنت سعيدا بذلك لولا امـر واحد كان ينغصني .
كنت احضر الحفلات ... هي تغني ونظراتي لاتحيد عنهـا وحين كان الشاب عازف البيانو يظهر على المسرح كان قلبي ينقبض بشدة وكأن يدا غير منظورة تعصره عصرا . وكانت رؤية ضارب التار الوسيم تصيبني بدوار يغشى بصري . في تلك اللحظات كنت اقول لنفسي : لماذا لست عازف بيانو ولا ضارب تار ؟ لماذا لست البيانو الذي تتكيء عليه ؟ لمـاذا لست الارض التي تقف عليها ؟ لماذا لست الهواء الذي يلامس وجهها ؟ ولماذا ؟ ولماذا ؟ ولماذا ؟
كانت الغيرة عليها تستبد بي ازاء كل شيء غير اني جاهدت لاخفاء غيرتي . ولاادري من اين جاءني هذا الاحساس الوحشي .
اما هي فكانت عادلة الجنان لاتدرك مايعتمل في نفسي . تغادر القاعة متابطة ذراعي وتسير بجانبي ، ضاحكة بنشوة ...
كان اخطر احداث حياتنا يقترب موعده ... فقد اعتزمنـا الزواج .
وذات مرة سالني ابي ... ولكن قبل ان اروي محادثتـه معي ، لابد ان اقول عن ابي كلمتين : كان للرجل برنامج فريد فبمجرد انهاء البنت للدراسة الثانوية يمكن تزويجها ، اما الولد فلابد ان يتم تعليمه العالي . كنا جميعا نجل ابانا . وكان دائم الحديث عن السعادة والرجولة . وكان يرى في «اللبدة» التـي يضعها الرجال على رؤوسهم رمزا للشرف . بل كان هو نفسه يصنع هذه «اللبده» . فقد كان بحرفته «لبادا» وكان دائـم الذهاب الى المسجد حريصا على اداء كافة الشعائر الاسلاميـة وباختصار فقد كان رجلا ربانيا .
... وذات مرة قطب ابي حاجبيه وسالني :
– بعد ان تدخل هذه الفتاة يا ولدي بيتنا هل تستمر فيما هي عليه من غناء ؟
وعرت جوابا . فاستطرد الوالد :
– اعطها ، ياولدي ، منذ البدء علما بانك تحتـاج الى ام للعيال ... الى سند وصديق في البيت .
من الافضل ان تلتحق بمعهد المعلمين ...
لم يهدأ لي بال عقب سؤال ابي «بعد ان تدخل هذه الفتاة ياولدي بيتنا هل تستمر فيما هي عليه من غناء ؟» هذا لايرجع الى انني كنت احس وراء الكلمات لوما . لا ... وانما لان فتاتي سوف تتخرج من الكونسرفاتوار وتغني وتسافـر في رحلات غنائية ، فهل يحتمل قلبي المستريب كل هذا ؟ لسوف ترجع الى البيت متاخرة وبعد منتصف الليل في بعض الاحيان . ولن يندر سفرها الى مدن نائية . فهل تراني ساطيق هذا ؟ ثمة هوة سحيقة تفصل بين نمطي حياتي وحياتها فهل يصبح بالامكان ان نقيم فوقها جسرا ؟ ولقد تصير مغنية معروفة بل نجمة متالقة .
هل بوسعك ان تثنيها عن الطريق التي اختطتها لنفسها ؟
ولكن اليس للمغنيات والممثلات الاخريات ازواج واطفـال وابنـاء ؟
هل بمقدورك ان تفترق عن ابيك ؟ لا ... هذا ايضا مرفوض هل انت اذن تتزوج فقط مرضاة لابيك وامك ؟ .
بوسعي ان اهرب من ابي . اهرب بعيدا الى مدينة نائيـة حيث ابني حياتي العائلية . لكن ذلك يفوق قواي . اليس ابي يسري في دمي ، ان ابي يسكن روحي . فطباعه ونظراته قد انتقلت الي منذ امد طويل . هل كان لانسان ان يهرب مـن نفسه ؟ مستحيل بكل تاكيد .
رغم انها نصت على مشروعاتها لم استطع ان اتصور كيـف يمكن ان نسافر من مدينتنا . كنت واثقا بانني سوف استبقيها لقد كانت تحبني بصورة يتعذر معها الا تصغي الي ، خلاصـة الامر انني كنت معتدا بنفسي غاية الاعتداد .
الم تكن تعتبرني منقذها . وبالتدريج الفت هذه الفكرة . بل انني في الحق بت ارى نفسي منقذها . حين يقتضي الامر سوف اقول لها : «لاتسافري» ومهما كان شعورهـا مريرا فهـي لن تسافر .
الست انا محور كل احلامها ... اليس حبي هو الذي ينيـر كافة رغباتها واخيلتها ؟ وبعد طول تامل قررت ان اقول لها كل شيء بصراحة . كنا في الحديقة والبلابل تصدح من حولنا .
حاولت التزام الحذر في انتقاء العبارات . وكان يلفني وقتها شعور غريب . فمن ناحية كنت اراني محقا ومن الناحية الاخرى لم يكن يخلو على الزيف في كلماتي وفي انا ذاتي .
– اليس من الممكن ان تقلعي عن السفر الى «باكو» ؟ تستطيعين مواصلة الدراسة هنا في المعهد .
يبدو انها في البدء لم تعرف كيف تجيب ولذا اخذت تضحك ثم قالت اخيرا :
– هل تخشى الفراق ؟ سوف تكثر السفر الى باكو واكثر انا المجيء الى هنا ...
– لا انني اريد ان تقلعي نهائيا عن السفر .
– اذن فانت لاتحتمل الفراق ؟
– لا فالامر لايقتصر على هذا وحده ؟
تجهمت وخلصت يدها من يدي متسائلة .
– وفيم الامر اذن ؟
– اريد ان ابني معك حياة عائلية هادئة سعيدة .
– وما الذي يعرقل ذلك ؟
– انت .
– انا ؟
– لايجوز ان تسافري .
– وكيف اتم دراستي ؟ المسالة ليست مجرد غناء ، فمهمتنا حافلة بالاسرار . وكل اساتذة هذا الفن في باكو . ولم لاتسافر معـي ؟
– اريدك ان تبقي هنا ... ولن يفرق شيء بيننا .
– آ ... ها ...
– تريدين اثارة مسالة الغناء ؟ سوف تغنين لي ولابنائك .
كان نارا اتقدت في مقلتيها وكان واضحا ان الحديث قد ساءها .
– هل انقذتني لكي تقتلني من جديد ؟ كلا .
ولاول مرة نطقت بتهكم لفظة «انقذتني» .
– ماذا تقولين ؟ ما معنى «تقتلني من جديد» ؟
– انت تعرف تماما ما معنى ذلك . الاتريد ايضا ان تخفيني وراء البرقع ؟
– اي برقع ؟ ماذا تقولين .
– طبعا لااقصد البرقع الاسود . فهل يرضى طبيب لزوجته ان تلبس برقعا اسود ؟ كيف يعلق الناس على ذلك ؟ انـت تريدني ان اختفي وراء برقع غير مرئي ... برقع شفاف لايراه احد ، لكنه احلك من البرقع الاسود . اليس كذلك ؟
كانت تبادر بالهجوم . لم ارها على هذا النحو من قبـل وظننت انها سوف تحاول اثنائي عن قصدي لكنها لم تفعـل ولم ادر ما اقول فقد اعوزتني الكلمات . غير اني في الختـام قلت فيما يشبه الهمس ؟
– لو كنت تحبينني فلن تسافري .
– وهل يستقيم الحب اذا انعدمت الثقة ؟ اني مسافرة لكني سانتظر في انتظارك . انصرفت وتعمدت الا انظر في اثرها لكن وقع خطاها ظل طويلا يتهادى الى سمعي . ولابد ان اعترف بانه لايزال لليوم يرن في اذني . لم اعتقد انها ستمضي لحـال سبيلها . لكنها مضت . نعم مضت ولم تعد بجانبي . بيد اني ظللت امني النفس :
«سوف تعودين . لايعقل انك مضيت للابد» .
الا انها لم تعد . ولم اكن اصدق ان فراقنا ابدي ... لكن الحقيقة ارغمتني على قبولها .
مرت فترة قصيرة وتسلمت من باكو رسالتها الاولى والاخيرة كانت تدعوني الى اللحاق بها . تظنون انني سافرت اليها ؟ لا لم افعل ذلك . انتظرت ان تعود هي . لكنها لم تعد . ووقعت فريسة الحزن . ضاقت بي الدنيا .
لاحظت امي ما اعانيه . واسرت الى ابي بذلك لائمة مؤنبـة فاجابها الوالد :

اين تكمن اسرار الفن؟



طاهر صلاحوف شخص معروف ، ليس في باكو وحدها حيث يعيش فمنذ وقت بعيد تجاوزت شهرته كرسام شعب اذربيجان حتى حدود الجمهورية والبلاد كلها . فقبل اكثر من عشر سنوات استرعى انظار مشاهدي معرض الرسوم السوفييتية عملان من اعمال صلاحوف وهما صورة الملحن كار كارايف ولوحة «المصلحون» . وبعد ذلك كوفيء هذان العملان ومنح الرسام جائزة دولة الاتحاد السوفييتي .

وتعرض صورة كار كارايف الان في متحف تريتياكوف . وقد شاهدت كيف يقف الناس امامها طويلا وكانهم قد سحروا بالمضمون الداخلي للنموذج الذي كانهم يرونه بفضل براعة الرسام المشرقة في لحظة الالهام المبدع . فكيف استطاع طاهر صلاحوف ابداع هذا النموذج الثمين واظهار غناه الروحي على هذا النحو ؟ اظن ان هذا السر يكمن قبل كل شيء في معرفة الرسام معرفة عميقة طباع وحياة البطل ، الملحن كار كارايف وفي استيعابه لفن هذا الرجل واخيرا وببساطة-كما اعتقد-في تعلق الرسام بالنموذج الساليا . اجل ان هذا هام جدا ونقصد علاقة الخالق بالبطل .

وطاهر صلاحوف يعيش بين الناس الذين يسبغ اكثرهم قريبين من نفسه ويشاطرونه بسخاء دفء احاسيسهم الداخلية . وهذه الميزة من طباعه وخصائصه ، وهي تساعده على الملاحظة والفهم والتعبير عن هذا الفهم تعبيرا ساطعا على اللوحة .

ترى اليس هذا هو سبب مجيء ابطال صلاحوف الى لوحاته من الحياة مباشرة ؟ واليس هذا هو سبب الشبه بين هؤلاء الابطال وبين الاشخاص الذين نعرفهم ؟ ولو زار المرء مرة واحدة حقول النفط في بحر قزوين «لعرف بالوجه» يقينا المصلحين وابطال لوحاته «من نقطة المراقبة» (نال بهما طاهر صلاحوف شهادة الدبلوم من معهد سوريكوف) و«عامل النفط» و«المركب» وكثيرا من الاشخاص الآخرين العاملين الاقوياء الاذكياء ذوي الشجاعة والعزم والذين يرفعون عاليا كرامتهم العمالية .

و«المعرفة بالوجه» في هذه الحالة مفهوم نسبي طبعا . لانه لابد على حد تعبير الرسام نفسه احيانا من التخلي باسم الحقيقة في الفن عن نقل الطبيعة نقلا اعمى ومن الانصراف عن التفاصيل من اجل تكامل النموذج ...

وبودي ان انوه بميزة هامة اخرى تتصف بها اعمال صلاحوف . فكل عمل يدفعك الى التامل ومعاناة ماترى وربما يكمن هذا السر في قدرة الرسام على التقاط الجمال الاصيل في كل شيء ، وبما بدا بعيدا عن الشاعرية . واقصد اول ما اقصد مناظره الصناعية مثل «قطار الصباح» و«الاحتياطي» وغير ذلك .

النبرة الشاعرية

وتتسم افضل لوحات صلاحوف كما يشهد النقاد بالاصالة القومية والدقة والايجاز في اختيار الالوان والتشكيل (والرسام معترف له بالمهارة في التشكيل) . غير ان هذه الدقة والصرامة لاتفقدان لوحات صلاحوف سماتها الجليلة . والاعجب انهما لاتفقدانها النبرة الشاعرية وتشبع الرقة في صور ... الزوج والاطفال وقد فاز الرسام بجائزة الجمهورية باسم اخوندوف على صورة ابنته ايدان وعلى لوحة «امراة من ابشيرون» وغيرها . وتترك انطباعا قويا صورة زوج الفنان «فانتسيتا» حيث نجح الرسام في تصوير نموذج المراة المعاصرة والغني عالمها الداخلي ...

ولا يجوز ان نغفل الحديث عن ذلك الشطر من حياة صلاحوف وراء ابواب مرسمه . فطاهر صلاحوف نائب في مجلس السوفييت الاعلى للبلاد وعضو اللجنة المركزية للحزب الشيوعي الاذربيجاني . ولقد شهدت مرارا عديدة كيف يستجيب صلاحوف برهافة حس لاي طلب ، وكيف ينفذ عن طيب خاطر توصيات ناخبيه وكانت واجبات صلاحوف كثيرة بصفته سكرتير مجلس ادارة اتحاد الرسامين في البلاد . وقبل وقت قريب ترأس اتحاد الرسامين في اذربيجان . وعلاوة على ذلك فان طاهر صلاحوف عضو مراسل في اكاديمية الرسم للاتحاد السوفييتي ويقوم باعمال التدريس ايضا .

وباختصار فان الرسام يقضي مايتبقى من وقته بعد العمل الفني بين الناس وسط همومهم ومشاغلهم وهذه الصلة غير المحدودة والدائمة والوثيقة بالحياة تغذي موهبة الرسام باستمرار . وفي هذه الصلة بالذات تكمن «اسرار» فنه .

عليفا



لوحة «عامل النفط»



لوحة «كارا كارايف»

(بقية المنشور على ص ٥)

– تلك شؤونه الخاصة . فليتصرف كيفما يشاء ، كل انسان في النهاية مسؤول عن نفسه وليفعل ما تمليه عليه روحه .

وجاء الوقت الذي انبعث فيه صوتها من المذياع ولكي اضع للعذاب حدا ولكي انساها وانسى مايربطني بها من ذكريات سارعت الى الزواج من فتاة حديثة التخرج من معهد المعلمين وبنيت اسرة – كما يقال – بلا نار ولاشعلة ، بلا معركة ولا مولعة . اما مغنيتي ففي ذلك الوقت كانت تستولي على قلوب الملايين ، حتى لقد اصبحت انسانا عزيزا على كل بيت . وحيثما ذهبت كنت كثيرا ما اسمع احاديث تدور عنها . وكان غناؤها يحظى دواما باعجاب الجميع حتى لقد كان الناس يبحثون عن صوتها على اختلاف موجات الاثير . حتى ابي العبوس الصامت كان يستمتع باغانيها في شغف شديد .

اما انا فقد كنت اغادر المكان كلما اعلن المذيع عن اغنية لها . والحق ان المغادرة لفظة قاصرة عن التعبير الصادق فقد كنت الوذ بالفرار من صوتها .

ومع ذلك فلم اكن اشعر باي ذنب اقترفته .

بل كنت في مكان ما من اغواري احس بالسخط عليها .

«لقد خانت متقلبة» .

اما هي فقد ظلت تغرد وتغرد ، وظل الناس يهيمون بحبها وكثيرا ما ضبطت نفسي متلبسا بالتفكير الآتي : «يبدو انني اردت ان اسرقها من الشعب ان احرم الشعب من مثل هذه البهجة يالك من طبيب ذي تعليم عال» .

اخذ صوتها يتردد في ارجاء اسيا الوسطى وموسكو ومنطقة البلطيق . ومكثت اقول لنفسي «ولقد كنت ايها الطبيب تريد – فيما يبدو – أن تسرقها وتخفيها عن البلاد باسرها» .

وازدادت حالتي سوءا عندما اصبح الراديو كله مكرسا لها فلقد كانت اغانيها تذاع بلا انقطاع . حتى زوجتي تحبها ، تحبها بجنون . ولم يعد لي مهرب فهي تتعقبني في كل مكان وزمان .

وحين زارت مدينتنا لتقيم بها حفلة بادرت بالهرب الى الريف . لا . لم استطع نسيانها كان هذا فوق مقدوري .

وذات ربيع حصلت على تذاكر ورحلة سياحية الى تشيكوسلوفاكيا . وتحققت لي الراحة . فبدأت استرد تماسكي وذات مساء كنت اتنزه في شوارع براغ برفقة صديق من وطني الى في لحظة ما انني نسيتها بالفعل .

ابناء وطني اذربيجان . وفجاة توقفت عن المسير وانا لا اصدق عيني . فقد كانت صورتها الكبيرة تتصدر اعلانا عن حفلة لها وابتهج صاحبي ايما ابتهاج حتى كان الارض والسماء معا لاتتسعان له :

– انظر ... هاهي ابنة اذربيجان تغني في قلب اوروبا .

– هيا بنا نعود الى الفندق .

– ما الذي جرى لك ؟

– احس بصداع .

كنت اعلم ان القاعات الموسيقية الكبرى في براغ تقع في شارع فاتسلاف ومن المحتمل ان التقي بها هنا . كان هذا اخشى ما اخشاه . وعدنا الى فندق «فلورا» الذي كنا ننزل به وما ان دخلنا البهو حتى دهمني صوتها . فقد كان السياح الاذربيجانيون يشاهدون حفلتها على شاشة التليفزيون . ونادانا الزملاء لكنني اتجهت على الفور الى غرفتي وارتميت على الفراش حيث ظللت حتى الصباح اتململ على جنبي دون نوم وبعد عودتي الى الوطن عرفت انها كانت في رحلة طويلة الى بلغاريا وبولندا ورومانيا والمانيا الديمقراطية .

وفيما بعد توارت الى اخبارها من مصر والهند واليوبيا وسوريا وبلدان اخرى لا اذكرها .

كانت تستحوذ على القلوب اينما حلت . ومن جديد اخذت نفس الافكار تؤرقني : «ولقد كنت ايها الرفيق الطبيب تريد ان تستاثر بها دون العالم كله ...» لكن هذه لم تكن سوى خواطر عابرة . فلم يحدث قط ان اعترفت بذنبي .

اخيرا رأيتها في باكو منذ ثلاثة اعوام . كانت تسير في شارع «نظامي» فتلاقينا . وفي تلك اللحظة خيل الي ان قلبي قد توقف عن الخفقان . في البداية اردت ان اتحاشاها مدعيا انني لم الاحظها . فلم اجد لدي الشجاعة للنظر الى عينيها .

لكنها صاحت بي :

– يا دكتور .

فتوقفت .

– كيف حالك يا دكتور ؟

لم استطع الرد . لشد ما تغيرت صارت اكثر جمالا . ولكاية بي مرت بجوارنا مجموعة من التلميذات يتهامسن ويشرن الى المغنية الشهيرة .

– كيف حالك يا دكتور ؟ مالك صامت .

الأ زلت حانقا علي ؟

وحينئذ فقط استطعت ان انظر الى عينيها .

كانتا تضيئان كشمعتين تبتسمان في الى استشفافي ورائهما اسى واسفا . ماكان لاحد سواي ان يرصد ذلك او يلحظه .

قلت لها بصوت خفيض .

– لا باس . شكرا .

– في العام الماضي جئت الى مدينتنا وسالت عنك فقيل لي انك متزوج ورب اسرة رائعة وددت لو زرتكم مهنئة لكنني عدلت عن الفكرة .

فلربما القى حضوري ظلالا على حب زوجتك اليس كذلك ؟ ولقد خشيت ايضا الا تستقبلني . لم اجد ما اقوله لكنني احسست بان قامتي تتضاءل حتى لكانني تحولت الى قزم وجعلت اتطلع اليها من تحت الى فوق فهيء لي ان راسها يطاول السحاب وهذا طبيعي تماما . فكيف تأتي للعالم كله ان يسمع صوتها لو لم ترتفع قامتها الى هذا الحد ؟

ولذت بالصمت .

كنت اعرف انها لن تسمعني .

حملتني تحياتها الى ابي وامي وزوجتي وابنتي . واعطتني عنوانها وطلبت مني ان ازورها بصحبة الاسرة .

ومضت في طريقها لكنني تسمرت في موقعي فقد كان صوتها يحاصرني من كل الاتجاهات كانه صدح الاف البلابل . ولسوف يظل صوتها العذب يتعقبني طيلة الحياة . اه منك يا بلبلي الشجي .

* * *

صمت البلبل وارخت الظلمة سدولها على الغابة .

وتطلعت الى السماء فوجدت سحابة صغيرة سوداء تحجب الشمس . صمت البلبل وذبلت المروج وجفت الاشجار ونضبت الينابيع واعترتني برودة فتاكة .

– غرد ايها البلبل . غرد من جديد قالت تذكرني بها وهي تغني .

كانت الغابة والبلابل صامتة لكن صداح البلبل عاد فجاة فاذا كل شيء هنا يزدهر ويكتسي ضياء واذا الغدرة ليخ(؟) والنبع يتدفق ...

ورفعت راسي ناظرا الى قمم الاشجار قائلا :

– غرد ايها البلبل ولو ان امثالي لايحسنون تقديرك ...

الشـقـيـقـتـان

فتحت ثورة اكتوبر امام المراة الاذربيجانية الطريق من عالم الاسرة الرعوية الضيق الى دنيا المساواة الحقة مع الرجل . وهذا طريق عريض ولكنه عسير ، كان لابد من التغلب فيه على اوهام القرون . وبرزت في مكافحتها بطلات يفخر بهن الشعب الاذربيجاني .

... كانت الاولى سافيل التي تحدت التقاليد المهينة للمراة الشرقية ورفضت ان تلبس الازار . وعرضت مسرحية «سافيل» من تاليف الكاتب جعفر جبارلي في الثلاثينيات في جميع قرى الجمهورية . ويروى ان النساء اللواتي كن يشاهدن العرض كن يتاثرن بالمسرحية الى حد انهن كن يخلعن الازار المقيت انتصارا في مثال البطلة .

سافيل الرائدة

وفي بلدة زاكاتلي الاذربيجانية الصغيرة شاهد المسرحية الزوجان الشابان كازيف . وكلاهما من الكمسمول وكانا من النشيطين في اول كولخوز في المنطقة . وقرر الزوجان بعد العرض : اذا ولدت لدينا بنت سنسميها سافيل .

وولدت لكازيف طفلة ، ولدت سافيل الجديدة . ولم تعرف سافيل كازيف شيئا كثيرا عن النضال الصعب الذي صمدت فيه الفتاة الاذربيجانية من اجل حقها في كشف وجهها للشمس الا في المدرسة خلال دروس الادب عندما كانوا يدرسون مؤلفات جعفر جبارلي ، واصبح كاتبها المفضل واصبحت بطلته نموذجا ومرشدا في الحياة . وليس من قبيل الصدف ابدا ان سافيل كازيف اتخذت بعد انهاء المدرسة الثانوية قرارا مفاجئا لصديقاتها بل وحتى لذويها وهو ان تتوجه لا الى المعهد بل الى مدرسة ميكانيك الزراعة واصبحت اول فتاة اذربيجانية تجلس وراء مقود ماكنة جني القطن .

يدا بيد مع الرجل

وفي هذه الاثناء اخذت نساء اذربيجان يزحمن الرجال بشكل واضح في التعليم والخدمة الطبية وفي العلم والثقافة . واخذ كثير منهن يعملن مهندسين وزراعيين ورؤساء مؤسسات ودوائر . وكان هذا كله طبيعيا لايثير استغراب احد . ولكن قيادة ماكنة قطن ... اليس هذا عملا رجاليا محضا !؟ فالاذربيجانية في بزة العمل زيادة المحصول في حقلها وارتسام انخفاض كلفة القطن . وقد اطلق على سافيل جزاء هذه المنجزات لقب بطل العمل الاشتراكي . ومجدها الشعراء واصفين اياها باخت الشمس . والف الملحنون الاغاني عنها وحذا كثير من فتيات اذربيجان حذو سافيل فصرن يقدن مكائن جني القطن و



سونا كازيمقا

وبيدها مفتاح اللولب انما هو تحد صريح للتصورات القديمة . وما كان ليصرح باستنكاره الا الشيوخ اما الآخرون فلم يكونوا ليصدقوا ان العمل لدى الفتاة سيجري على مايرام .

وكانت سافيل تدرك ان اي فشل واي عطل سيكون ضربة لاسمعتها الشخصية وحدها . ومن هنا كانت تعمل في مزرعة القطن بعزم اكيد على ان تبرهن على ان المراة في الماكنة لاتقل مهارة عن الرجل . الحذق واليد القادرة وكل مايتطلب في موسم القطاف من الفلاحة والعمل اليدوي كل هذا كان ثاليا لسافيل ايضا . غير ان عملها كان اكثر انتاجية واسهل بالف مرة لقد استطاعت بمفردها القيام بعمل مئات من صاحباتها .

ويفصح عن نتائج عملها بجلاء ابلغ من اطراء ابناء قرية سافيل

حادثة اليمة

ولكن حادثة خرقاء اودت بحياة البطلة . وهاكم رواية اختها الصغرى عن ذلك – في المساء كنا ماما وانا ننتظر سافيل عند طرف حقل القطن ورأينا الماكنة تقف واصبح ضوء مصابيحها اخفت . وظننا ان سافيل تصلح شيئا ما . بعد ذلك وجدنا صبيا كان قريبا منا ان يجري ليستطلع جلية الامر . واذا به يهرع راجعا وهو يصرخ مرتاعا «ماتت سافيل» التفت ذؤابتها على دوارة الماكنة ...

وقد شيد في احدى ساحات باكو تمثال مهيب على شرف سافيل . وكان لموت البطلة صدى حزين شمل الجمهورية باسرها .

ولكن الى جانب كلمات الاسى والعزاء سمعت هنا وهناك من جديد اصوات تزعم بانه من شان النساء قيادة ماكنة جني القطن ...

وكان خير رد على المتشككين ان تترو سونا الاخت الصغرى لا غيرها مواصلة قضية اختها الراحلة فما الذي دفع بسونا الى هذا القرار . اهو حب الشقيقة ؟ بلا جدال . اهو اجلال تفاني الاخت الكبرى ؟ بلاشك . ولكن فوق ذلك تربية الاحترام منذ الطفولة للتضحية التي نذرت لها نفسها سافيل من مسرحية جعفر جبارلي وسافيل الشقيقة . ان هذا الاحترام هو الذي حدد في نهاية المطاف قرار سونا وهي الان تعمل في مزرعة حكومية تحمل اسم شقيقتها الكبرى وتجني القطن في الحقل التي عملت فيه تلك .

سونا استلمت الراية

ووراء سونا الان خمسة مواسم من القطن الذي نمته بيديها وكل موسم اكبر من سابقه حتما . وفي العام الماضي جمعت بماكنتها اكبر كمية من القطن في الجمهورية . وسلمت لها جزاء ذلك هدية كرستالية متنقلة سميت باسم شقيقتها الكبرى . والان يتنافس على الحق في الحصول على هذه الجائزة المنشودة ٧٠٠ فتاة سائقة في الجمهورية . وتحولت التضحية التي بداتها سافيل كازيمقا يوما ما الى حركة جماهيرية للاذربيجانيات الشابات .

وسونا وفية للذكرى ولقضية سافيل وهي تتجول بالقرى وتعلم قريناتها الاساليب الطليعية للعمل على ماكنة جني القطن . وكلمة سونا اذ تلقى من منابر اجتماعات الجمهورية وتكتب على صفحات الجرائد انما هي كلمة مهابة لاترد . وتدرس سونا غيابيا في قسم اللغة والادب الاذربيجاني في معهد التربية وهي تكتب رسالة الدبلوم . وهي تنظم الشعر وابهى ما كتبته تخاطب به شقيقتها الكبرى :

«عندما كنت تقودين ماكنتك
كانت الشمس تبتسم
والنسيم يداعب خصلات شعرك
والحقل الابيض يبتسم لك
وعندما كنت تمسين الارض
كان الحنان يتسرب في الحال كله
وامتد حلمك المزدهر دربا مستقيما
امامناه .

وكانت سافيل كازيمقا هي الاخرى تنظم الشعر . وقد صدرت مجموعة اشعارها من احدى دور النشر في باكو وفي احدى القصائد تخاطب سافيل شقيقتها الكبرى بالروح .

«خلعت الازار وكشفت لنا الشمس
كشفت لنا الدنيا رحبة وضاءة»

اما سافيل الاولى فلم تكن تكتب الشعر لقد كانت امية ...

كولداكوف

الشاي الاذربيجاني

تقول حكمة هندية قديمة «الشاي ينعش البدن ويقوي الروح ويرقق القلب ويوقظ الفكر ويطرد الكسل» وانك لتقتنع بصدق القدماء عندما تتذوق شاي اذربيجان العطري القليل قليلا . ويشتهر بصفة خاصة صنف الشاي المسمى «باقة اذربيجان» ...

وفن غلي الشاي غير معقد سواء كان الشاي الاسود العادي او الشاي الاخضر «كوكشاي» اما اللون الاسود او الاخضر فيتوقف على طريقة معالجة ورق الشاي . فاللون الاخضر الطبيعي يبقى في حالة التبخير وبالمناسبة يعد الشاي الاخضر نقيا شفافا بين الاخضر والاصفر مع نكهة معينة ذات مرارة .

اذن لغلي الشاي اشطف الابريق بماء مغلي وضع فيه الشاي بحساب ملعقة واحدة لكل خمسة اقداح . وصب عليه الماء المغلي ولكن لا تملأ الابريق كاملا بل الى اكثر من ثلثيه . وبعد ذلك غط الابريق بشيء ما مدة ٥–٧ دقائق كي يعطي الشاي نقيعه ، بعد ذلك املأ الابريق ثم صب الشاي في الاكواب ويستحسن شرب الشاي على الطريقة الاذربيجانية وهي تضع قطع السكر في فمك وتشرب عليه الشاي جرعا صغيرة .

صوت مسلم مقامايف الساحر



هذا الاسم معروف اليوم جيدا لدى كل من يحب الموسيقى في بلادنا . وهو معروف ايضا في بلدان اخرى كثيرة . فمسلم مقامايف مغن رائع وفنان شعب جمهورية اذربيجان السوفييتية وقد استحق اداؤه اكثر من مرة تقدير هيئات التحكيم الصارمة في المسابقات والمهرجانات والعروض السوفييتية والدولية . وقد طاف كثيرا بانحاء الاتحاد السوفييتي واحيا حفلات في الخارج . واشترك في بضعة افلام وهو يغني بالاذاعة والتيلفزيون ... وتباع اسطواناته بالملايين . ويجتذب المستمعين جمال صوته وفنه الساحر وحبه لبهجة الحياة . وفن مقامايف تناغم عجيب بين شتى الانفعال والحرارة واصالة اداء الاغاني .

الاغاني الكلاسيكية والعصرية

ويؤدي هذا المغني الشاب اغاني متنوعة من دور البطل في اوبرا «شاه اسماعيل» من الحان مسلم مقامايف (جد المغني) حتى فيجارو وميفيستوفيل ومن الاغاني الوجدانية الكلاسيكية حتى الاغاني العصرية الخفيفة لشتى البلدان .

ولايزال الخبراء في الموسيقى بل وحتى المعجبون بموهبة المغني الاذربيجاني في جدال حول مكان مسلم واي لون يناسبه : الاوبرا ام غناء الصالونات ام الاغاني الخفيفة . الخبراء يتجادلون ومسلم يغني وليس في نيته ان يغير هواية واحدة من هواياته .

ان مسلم مقامايف يعيش منذ الطفولة (ولد في عام ١٩٤٢) في دنيا الموسيقى . لقد تعلم العزف على البيانو في مدرسة موسيقية للصغار واخذ دروسا في التلحين ولكن الغناء كان اهم هواية لديه .

ويتذكر الكسندر ميلوفانوف وهو من اوائل اساتذة مسلم مقامايف ويشغل الآن منصب مدير قسم الغناء في المعهد الموسيقي في باكو قائلا :

– غالبا ما يحضر الفتيان والفتيات راجين ان استمع الى غنائهم وانا استمع اليهم دائما بسرور

وذات مرة دخل على فتى وسيم وربما في السابعة عشرة من العمر وقدم نفسه : «مسلم مقامايف» وعندما استمعت الى ادائه احدى الغنيات «مندل» ذهلت بكل معنى الكلمة من موهبته : صوت جهوري (بريتون) بديع وذوق مرهف واحساس زائغ بالنغم .

لم يضع الجهد هباء

وقبل مسلم في المدرسة . فاقبل على التعلم بشغف واجتهاد . وطبعا لم يضع جهده هباء : فسرعان ما تحدث الناس عن المغني الشاب واصبح ضيفا مرغوبا فيه في حفلات المدرسة وامسيات الطلاب ، ومنذ وجوده في المدرسة استحق مسلم اطراء المغنين السوفييت المعروفين فالفنان يفغيني ايفانوف المغني الاحادي في مسرح البلشوي والحائز على لقب فنان شعب الاتحاد السوفييتي اعجب جدا بصوت مسلم وبقدرته الغنائية وتنبأ بمستقبل ساطع للمغني الاذربيجاني .

ودرس مسلم بعد ذلك في كونسرفاتور باكو وفي الوقت نفسه استدعي للغناء في مسرح اخندوف الاذربيجاني للاوبرا والباليه . وافاد المغني كثيرا من تدريبه في ايطاليا . واذا قارنا صوت مسلم بقطعة الماس فان هذا الالماس قد شذب في «لاسكالا» في ميلانو وصارت حدود هذه القطعة تلمع بالوان جديدة .

ومقامايف يتحسس بايقاعات والوان العصر ويحسن التعبير عنها . وبصوت مقامايف ولدت الحان كثيرة شاعت لدى الجمهور وخاصة بين الشبيبة السوفييتية . وهو يعكف باصرار على اغناء برنامج اغانيه بالتعاون الوثيق مع الملحنين والشعراء . واتت باكير الثمار صداقته مع الملحنين ارنو باباجانيان وبولاد بلبل اوغلي والشاعر روبرت روجديستفينسكي . ويجمع بين هؤلاء الانفتاح النفسي والطيبة .

الفنان وثقة الشعب

ان لقب فنان شعب اذربيجان يضع على عاتق حامله الكثير ويبذل مقامايف كل ما يمكن ليبرر ثقة الشعب الذي شرفه بهذا اللقب . والآن عندما تستعد الشعوب السوفييتية كلها للاحتفال بالذكرى الخمسين لقيام اتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفييتية لا يقف مقامايف دون اكتراث من النشاطات العامة . وهو الآن يقوم بجولة كبيرة في سيبيريا نظمها فيلهارموني اذربيجان الذي يحمل اسم جده الموسيقار والملحن المعروف والشخصية الاجتماعية البارزة .

لقد وهبت الطبيعة مسلم مقامايف بسخاء فهو مغن وعازف وملحن ورسام وربما لاتجد الا قلة من المغنين الذين تربطهم بالجمهور وحدة متينة على هذا النحو .

ومسلم يحب جمهوره وكله رغبة في ادخال البهجة على قلوبهم بفنه .

والمستمعون ممتنون له على ذلك . فكل حفلة يحييها اينما كانت سواء في باكو ام في قصر المؤتمرات في كرملين موسكو ام في تبيليسي ام في فلاديفوستوك يظل الجمهور فيها متمسكا بمغنيه المحبوب ويستدعيه بالتصفيق مطالبا بالحان جديدة وجديدة .

نريـد ان نصبـح مستعربيـن

يجتاز تلاميـذ المدرسة ١٣٢ في مدينة باكو الان مرحلة حساسة هي فترة الانتهاء من الدراسة . وهـؤلاء الفتيان والفتيات لايواجهون مسالـة اختيار المهنة لان معظم الناجحيـن عازمون على ان يصبحوا مستعربين .

لقد درس هؤلاء المتخرجون اللغـة العربية مدة ست سنوات واللغـة العربية مادة الزامية في منهج المدرسة وادى بها التلاميذ امتحانا هاما .

واذا نظرنا الى ترجمتهم من اللغة الاذربيجانية الى العـربية وبالعكس عرفنا ان هذه اللغة اصبحت قضيتهم المفضلة .

وقد استطعنا زيارة الصفوف خلال ايام الامتحانات حيث كان يجـرى اختبار اللغة العربية . واطلعنـا المعلمون على انشاء التلاميذ .

تقول غوليارا ماميدوفا : «انـي احب جدا مهنة المستعرب التـي اخترتها للمستقبل وانا ادرس بشغف ادب البلدان العربية وتاريخها واحاول اتقان لغة التحدث وقد صدر في باكو مؤخرا «الحوار باللغة العربية» وهـو كتاب مساعد قيم لنا اعده الاستـاذ علي عسكر محمدوف من قسم اللغـة العربية في جامعة اذربيجان . كمـا الف الاستاذ المذكور كتابا في قواعد اللغـة العربية يساعد الطـلاب المستـعربين في المدارس والمعاهد ونحن نصدر صحيفة مدرسية باللغة العربية نجرب رفاقي وانا قوانـا بحكايات قصيرة وبرسوم ونبذ باللغة العربية . واظن ان دراسـة الادب العربي موضوع ممتع للغاية . فهـو يتيح للشباب من مختلف بلـدان العالم معرفة افضل عن حياة الشعوب ومميزاتها وحضارتها ويساعدنا جميعا على ان نكون أصدقاء طيبين» .

وكتبت صبية أخرى هي سـودة جعفروفا في انشائها تقول : «منـذ ست سنوات وانا اتعلم اللغة العربية في المدرسة . واعتقد بان مدرستنا افضل مدرسة في اذربيجان . ولكنها ليست الوحيدة التي يتعلم فيها الاولاد والبنات اللغة العربية ابتداءا مـن الصف الخامس ... لقد تعلمنا كثيرا خلال هذه السنوات . ونطلـع في دروس اللغة العربيـة على القصص والاشعار العربية .

... والى جانب ذلك نقـرا في كتبنـا المدرسية اشعار شاعرنـا الاذربيجاني الرائع صمد فورغـون المترجمة الى اللغة العـربية واشعار وقصص المـؤلفين السـوفييت المعروفين وكذلك نوادر وحكايـات الملا نصر الدين الشهيرة في العـالم كله» .

والقت سودة جعفروفا في الامتحان مقطوعة شعرية بعنوان «تحية لغاغارين» للشاعر العربي عبد الرحمن الخميسي نظمها تخليدا لرائد الفضاء البطل .

«انا أحب جـدا اللغة العربيـة التي اخترتهـا . فهي تعينني على ان انظر الى العالم الذي نعيش فيـه نظرة اوسع وساتعرف بواسطتهـا اكثر فاكثر بشعوب البلدان المجاورة التي تتكلم باللغة العربية والتـي تسعـى الى الصداقة مـع الاتحاد السوفييتي» .

لقد أنهى المدرسة العربية اكثر من ٥٠٠ صبـي وصبية . واصبحت علوم العربية لدى كثير منهم هـي التخصص المفضل . وهـؤلاء هم الان مترجمون وشعراء وباحثون في الادب والتاريـخ وصحفيون وفنانـون واقتصاديون ومعلمون وكتاب ...

ليل وبليبفا



آفاق ... تلميذة الصف العاشر تقدم امتحانا باللغة العربية

الحـر في موسكـو



تستعرض هذه الصور والرسوم موجة الحر في موسكو هذا العام .

(الصورة العليا الى اليسار) عامود الزئبق الذي وضـع في شـارع ستوليشنيكوف حيث ارتفعت درجة الحرارة الى اقصى المؤشرات تقريبا وتوجه الوف من سكـان موسكـو وضيوفها الى شواطىء نهر موسكو وحدائقهـا والممرات التي تظللهـا الاشجار . اما الاقبال على (الكفاس) المشروب الـروسي المرطب . فقد ازداد بشكل مذهل في هذه الايـام الحارة ، وهـو يساعد على التخفيف من الظما .





(الصـورة العليا الى اليمين) في ممر تظلله الاشجار .

(الصورة في الوسـط) هذا الصغير يستعجل لتنظيم «قاربه» للسباحة .

الكفـاس . مشروب الجميـع المحبب .

الصور لدوبينسكي وكنيازيف
الرسوم لميخايلوف

المياه والمجاري لمدينة موسكو الذي قال : عندما يفتح سكان العاصمة في الصبـاح صنبور الماء في المغاسل ربما لا يخطـر ببال واحد منهم سؤال عن كمية الماء الذي يستهلكه . فبينما يصيب كل فرد مـن سكان لندن او كوبنهاجن مثلا ٢٥٠ لترا ، يصيب كل فرد من ابناء موسكو ٦٠٠ لترا في اليوم الـواحد . واليوم تعتبر موسكو اكثر عـاصمة في العالم تزودا بالماء ولكن العاصمة مدينة ذات سبعة ملايين نسمة ينبغي ان تفكر في غدها . فـان توسع بناء المساكن ونمو الصناعة يزيدان باستمرار حاجة العاصمة الى الماء ولكـي لايحدث نقص في المستقبل بدأ تشييـد منظومة فازوزا المائية .

الفولغا مصدر الماء

والان يصل الى العاصمة حوالى اربعـة ملايين متر مكعب من الماء في اليوم ، ولو كان نهر موسكو هو المصدر الوحيـد لشربته مدينـة الملايين في يوم واحد ولكن هذا لايحدث لان موسكو تستمد من الفولغا نصف كمية الماء .

واليكم ارقاما تتحدث عن مدى زيـادة استهلاك الماء .

في عام ١٨٩٠ كانت حصة الفرد الواحد في موسكو ١١ لترا من الماء في اليـوم الواحد ، وفي عام ١٩١٤ اصبح هذا الرقم ٦٠ لترا ، وفي عام ١٩٢٦ بلغ ٨٥ لترا ، وفي عام ١٩٥٩ وصل الى ٥٧١ لترا . ولا يزال يزداد استهلاك كـل فرد من ابناء العاصمة من الماء .

ولغرض زيادة كميات المياه توسيـع منشآت الانابيب . ومن المقرر ان تمـد حتى نهاية الخطة الخمسية شبكة انـابيب يبلغ طولها ٦٠٠ كيلومتر . ومعظمها سيمد في الاحياء الجديدة .

وقبل وضع تصميم منظومة فازوزا المائية استعرض العلماء والخبراء عدة اشكال منها : شق قناة موسكو–اوكا ، وسحب الماء من خزان ريبين وغير ذلك . وكان القـرار الاصوب ايصال الماء من نهر فـازوزا الى نهر موسكو ، وكانت الحجة القاطعة لصالح هذا المشروع هي جودة مياه نهـر فازوزا فحوض هـذا النهر يتميز بالنقـاوة ولا تتسرب اليه فضلات الصناعة .

خزان ضخم

وفازوزا اول رافد للفولغا ، ويجرى هذا النهر على مسافة تقارب ٢٠٠ كيلومتر من موسكـو . وتتصف مناسيبه بالارتفـاع وتؤلف مياه الربيع في هذا النهر نسبة ٧٠ بالمائة من مجموع مياه السنة وتشيد المنشاة الامامية لحصر مياه الربيع عنـد مدينة زوبتسوفو حيث يصب نهر فازوزا في الفولغا . وسيحبس النهر في هـذا المكان سد ارتفاعه خمسة وثلاثون متـرا وهكذا سيتكون خزان يستـوعب ٥٤٠ مليون متر مكعب من الماء اي اكثر بمرتين مما في موجايسك وهو اكبر خـزان في منظومة نهر موسكو . وستقوم مضخـات ضخمة بضخ الماء من خزان فـازوزا الى خزان روز ، ثم ينساب الماء الى نهـر موسكو .

والمقرر ان ينتهي بناء منظومة فازوزا المائية خلال خمس سنوات . وقبل حلول عام ١٩٧٥ سيصل ماء فازوزا الى موسكو .

المجتمع وصحة الانسان

توقفت سيارة اسعاف عند مدخل المنزل الذى اسكنه . فدفعنى الفضول الى ان اسأل عامل المصعد . من الذى استدعاها ؟

فاجاب :

– لا اعرف.. المنزل به مئة شقة. من المؤكد ان احد السكان قد مرض فاتصلوا تليفونيا بالاسعاف وها قد وصل الاطباء .

ووجدت نفسى بعد هذه المناقشة البسيطة اتأمل كيف اصبحت الخدمات الاجتماعية الكثيرة التى يقدمها المجتمع السوفييتى الى افراده ظاهرة من الظواهر البسيطة .

اول المراسيم

اصدرت الدولة مرسوما يعتبر من اول مراسيم الجمهورية السوفييتية ينص على ان العناية بصحة الكادحين واجب من واجبات المجتمع .

ولقد اصبحت الان النفقات التى تصرف على الشخص الواحد فى المستشفى تفوق المتوسط الشهرى لاجر العامل او الموظف . واصبح عدد الاسرة بمعدل ١٠٩٠٤ سرير تقريبا لكل عشرة الاف شخص وفى هذا يتفوق الاتحاد السوفييتى على كل دول العالم . فامريكا مثلا منذ عدة سنوات كان معدل توزيع الاسرة بها ٩٠ سريرا لكل عشرة الاف شخص وبعد ذلك انخفض هذا العدد الى ٨٥ سريرا . وهذا معناه تزايد السكان هناك والمعدلات البطيئة لسير عمليات بناء المستشفيات .

وتوزيع الاطباء فى الاتحاد السوفييتى يسير وفق معدل طبيب لكل ٣٦٠ شخصا . وهذا اعلى مستوى فى العالم ويتفوق به الاتحاد السوفييتى ١٠٤ مرة على المستوى السائد فى امريكا او المانيا الغربية . واهم نتيجة يمكن ذكرها هى ان متوسط العمر فى روسيا القيصرية كان ٣٢ عاما اما الان فقد بلغ فى الاتحاد السوفييتى ٧٠ عاما .

موت الاطفال صورة من الصور المخيفة وغير الطبيعية . واهم هدف تسعى اليه ٢٠ الف دار استشارة للاطفال والنساء فى بلادنا هو تقليص نسبة وفيات الاطفال الى ادنى حد . ولقد فاق عدد اسرة التوليد والعلاج للواضعات الان ٢٢٤ الف سرير .

ويوجه اهتمام كبير الان الى التمريض والراحة المجددة والمنعشة للصحة . ويمر الاطفال كلهم بالفحوص الوقائية الاجبارية : فتجرى على الذين يبلغون عاما مرة كل شهر والذين فى سن عامين – مرة كل ثلاثة اشهر والذين يبلغون السابعة – مرتين كل عام ويلعب التطعيم الوقائى دورا رئيسيا ايضا فى المحافظة على صحة الاطفال . ولازال الناس يذكرون الانتشار السريع المخيف لمرض شلل الاطفال الذى ساد الاربعينيات والخمسينيات ولذا فقد قامت الدولة السوفييتية فور اكتشاف طرق الحصول على التطعيم اللازم باتخاذ الاجراءات العاجلة والطارئة لتنظيم انتاجه . وعلى مدى عام واحد فقط تم تطعيم جميع مواطنى الاتحاد السوفييتى من سن شهرين حتى سن العشرين ضد هذا المرض المخيف ، وقبل حلول عام ١٩٦٣ اصبحت الاصابة بمرض شلل الاطفال منعدمة انعداما حقيقيا .

وتلعب المزايا الاقتصادية التى تقدم للنساء الواضعات وللامهات كثيرات الاطفال دورا هاما ايضا . فاصبحت اجازات الحمل (والوضع) الان مدفوعة الاجر بنسبة ثلثى المرتب او بنسبة كاملة حسب مدة الخدمة . وينتظر فى السنوات القريبة ان تحصل كل النساء العاملات على اعانات مالية فى حجم اجورهن الكاملة .

المصير ليس مجهولا

يضع المجتمع السوفييتى مسئولية اعالة العجزة وغير القادرين على العمل فى اول واجباته ولقد ارتفعت دخول السكان التى يحصلون عليها



الهليوكوبتر ... المستشفى الطائر

فى شكل معاشات مرتين واكثر فى السنوات العشر (من عام ١٩٦١ حتى ١٩٧٠) وفى السنوات الاخيرة ارتفعت المعاشات مرة اخرى كما خفض سن الحصول على المعاش لضحايا الحرب الوطنية الى ٥٠ عاما . وخفض ايضا سن المعاش الى الخمسين للنساء المشتغلات باكثر من مهنة ويحصل العامل فى الاتحاد السوفييتى عند بلوغه سن الشيخوخة على اعانات مالية يصل متوسطها الى ٨٠٪ من اجره .

ويعتبر الحصول على معاش فى بلادنا من ابسط العمليات فيكفى مثلا ان يذهب العامل الى قسم الضمان الاجتماعى التابع لمنطقته ويبرز لهم الوثائق التى تثبت سنه ومدة خدمته واجره حتى يصله على الفور بكل هدوء واطمئنان موظف البريد حاملا اليه بانتظام كل مايستحقه من اموال .

وترمى الخطة الخمسية التاسعة الحالية الى زيادة نفقات الدولة الى درجة كبيرة على رعاية وتربية الجيل الناشىء والضمان الاجتماعى ومساعدة الاسر كثيرة الاطفال وتحسين ظروف العمل والمعيشة للنساء . ويصعب علينا ان نلخص كل هذه الاجراءات التى ستتخذها الدولة فى هذا الشأن . ولكننا نستطيع على سبيل المثال ان نذكر بعضا منها . مثل . توسيع شبكة الهيئات العلاجية الوقائية للنساء والاطفال كما سيزداد عدد دور الحضانة وتربية الاطفال زيادة كبيرة . وسوف يتوفر مليونا مكان جديد للاطفال .

وتلعب الاجراءات الاقتصادية الخاصة التى تتخذ لتحسين معيشة الام والطفل دورا كبيرا للغاية وهنا يجرى الحديث عن الاعانات المالية المخصصة للاطفال . وعن زيادة عدد الايام المدفوعة لرعاية الطفل المريض . وهنا فى مجتمعنا يقول الشعب ان صحة الفرد اصبحت تدخل بصدق تحت رعاية المجتمع السوفييتى كله اما مجتمعنا فهو ينفذ واجبه الاول هذا تنفيذا كاملا .

بيكارسكى

لماذا نمرض

يعتبر جسم الانسان جهازا من الاجهزة الحيوية الدقيقة فى تنظيمها الى درجة كبيرة فقد انعمت الطبيعة الماهرة على كل انسان بالحماية والحصانة اللازمة ضد كل ماهو ضار فى البيئة الخارجية .

وهناك مثلا تفاعلات وقائية تحمينا من غالبية الميكروبات الوبائية هذه التفاعلات تقاوم هى وعمليات الاكسدة والتعادل والافرازات كل المواد السامة التى تهاجم جسم الانسان . فعندما يصيبنا جرح ما نجد جهاز التجديد قد عمل على الفور وكسا تدريجيا المكان المصاب نسيجا جديدا .

والانسان حسب الجوهر البيولوجى يجب عليه الا يمرض ... ذلك لان المرض – وهذه حقيقة مؤكدة – لايصيب جسم الانسان الا اذا كانت اجهزته الوقائية قد ضعفت او اصابها خلل ما .

فما هى الظروف التى تقوى او تضعف هذه الاجهزة ؟

لقد اكد الجراح المشهور بيروغوف ومن بعده الجراحون الاخرون ان الجروح التى تصيب المحاربين المنتصرين يمكن علاجها بطريقة احسن واسرع من تلك التى تصيب المحاربين المنهزمين او المنقبضين نفسيا . كما اكدت ايضا الخبرة الطبية دور الجهاز العصبى فى نشوء وتطور امراض كثيرة . فهناك حقيقة تقول بان الجهاز العصبى يلعب دورا هاما ورئيسيا فى مساعدة الجسم على مقاومة كل العوامل المسببة للامراض .

والمرض هو عملية تطورية بطريقة ديالكتيكية (منطقية) تتصارع فيها عناصر الاصابة مع عناصر المناعة صراعا مضادا تتحدد على اثره ديناميكية تطور المرض وعلاجه ومصيره الاخير .

تكنيك العلاج

والى وقت قريب كان الاطباء يهتمون فقط بمراقبة وبحث عناصر الاصابة الواضحة التى تتصل اتصالا مباشرا بتطور المرض ، اما دراسة عمليات الوقاية الدقيقة والسريعة التغير وغير الواضحة احيانا فلم تلفت انظار الاطباء والمجربين الا منذ عهد قريب . فلكى يضمن الطبيب نجاح التشخيص والعلاج يجب عليه ان يرى العنصرين المتصارعين وان يميز «نتيجة الاصابة ونتيجة مقاومة الجسم لهذه الاصابة» حسب قول بافلوف وعلى هذا الاساس تتوقف صحة تكنيك العلاج، الذى يتلخص فى ضرورة مقاومة ظهور الامراض دون مساس او اضعاف المحصنات .

فمن المعروف مثلا ان تناول الادوية المخفضة للحرارة اثناء ارتفاع درجة حرارة الجسم يمكن ان يؤدى فى بعض الحالات الى الضرر بصحة المريض ... ذلك لان الحرارة اذا قارناها هى صدى القتال الدائر فى الجسم بين قوى الاصابة و«المناعة» واستخدامنا للدواء يجب ان يكون فى هذه الحالة موجها ضد العدو وليس لتبريد حمية جيش المناعة المنتصر . ومن الامثلة الاخرى ... ارتفاع الحموضة مثلا ليس معناه دائما الاصابة بامراض القرحة . فالحموضة عائق لتعرض المعدة لاى بكتريا غير مقاومة للحموضة تقوم على الفور بدورها الوقائى الهام .

ولقد تقدمت اليوم المعلومات الطبية الوقائية الى درجة تسمح بالتحذير من الامراض المختلفة واختيار احسن الطرق لعلاجها . ومن الجدير بالذكر ان الامكانيات الوقائية لجسم الانسان اصبح من الممكن الان تحسينها ورفع درجة مقاومتها للعوامل الضارة ... وهنا يوجه الاهتمام الاكبر الى تدريب الجهاز العصبى المركزى تدريبا موجها . فالنشاط الوظيفى المرتفع لهذا الجهاز يضمن تنظيم الجسم تنظيما ذاتيا دقيقا وفى نفس الوقت يحدد صحة الانسان الى درجة كبيرة .

الرياضة والعلاج الطبيعى

ومن الاجراءات التى تؤثر ايجابيا على تطور وقاية الجسم مزاولة الرياضة وحمامات الشمس المعقولة والعلاج المائى مع اعتبارات كل حالة على حدة ، وايضا تقوية الصحة بالتبريد والتدفئة والتناوب السليم للعمل والراحة ، واتباع كل الاجراءات الصحية والوقائية التدريبية الاخرى وغالبا ما يسمع الكثيرون منا عن فوائد كل هذه الاجراءات السابقة اما من يتخيل دورها بوضوح وفى صورة ملموسة فهم قليلون جدا .

وترتبط دراسة الاجهزة الوقائية لجسم الانسان وعملها الطبيعى او خرقه ارتباطا وثيقا بمشكلة ماقبل المرض . ففى واقع الامر ليس هناك مرض ما يستطيع اصابة الانسان فجائيا (باستثناء الامراض المعدية العادة والكيميائية والحرارية والاشعاعية او الاصابات الاخرى طبعا) فالمرض ليس كارثة فجائية تصيب الانسان وانما هو عاقبة ونتيجة لحالة صحية سيئة طويلة او قصيرة تتسم عادة بامراض ضعيلة الظهور او غير واضحة .

وان دراسة القوى الوقائية لجسم الانسان وحالة ماقبل المرض هى جزء لايتجزأ من الطب الوقائى .



مياه البحر ... والنسيم العليل ... والشمس الدافئة ، ذلك ماتتطلبه صحة الانسان

أنباء طريفة

* اثارت ثمار الليمون التى نضجت فى بستان زجاجى قرب طشقند دهشة كبيرة فى المغرب لقد كانت معجزة حقيقية لان وزن كل ثمرة بلغ كيلوغراما واحدا تقريبا . ولفتت هذه الثمار العملاقة انظار الخبراء والمشاهدين فى كوبا وايطاليا وفرنسا . ويزرع ثمار الليمون هذه زيسن الديسن فخرالديتوف المهندس الزراعى المشهور فى جمهورية اوزبكستان السوفييتية .

* اسس فى بلدة اوست-نيرى بياكوتيا (حيث تبلغ درجة الحرارة ٥٠ درجة تحت الصفر) نادٍ لهواة السباحة فى كل فصول السنة . وانضم الى النادى حوالى ٦٠٠ شخص يريدون تقوية اجسادهم عن طريقة السباحة فى الماء البارد واغلبهم اناس يمارسون الرياضة البدنية اعواما طويلة . وهم عمال من مناجم استخراج الذهب وبناة وسائقو سيارات ، يضطرون الى العمل فى ظروف قاسية بمنطقة القطب البارد .

التعاون السوفييتى العراقى المثمر

تتطور بنجاح علاقات الصداقة والتعاون بين الاتحاد السوفييتى والجمهورية العراقية وكان التوقيع على معاهدة الصداقة والتعاون السوفييتية العراقية يوم ٩ ابريل من هذا العام حدثا ضخما فى تاريخ العلاقات بين البلدين . وقد تم يوم ٢٠ يوليو تبادل وثائق ابرام هذه المعاهدة فاكتسبت بذلك قوتها القانونية وتتسم هذه المعاهدة باهمية كبيرة لتقوية الصلات الودية بين الاتحاد السوفييتى والجمهورية العراقية وللقضية كفاح جميع الشعوب العربية ضد الامبريالية والعدوان ونضالها من اجل دعم الاستقلال الوطنى والتقدم الاجتماعى . وتحدثنا هذه المقالة عن كيفية نمو ورسوخ التعاون السوفييتى العراقى .

بقلم : اليكسى بتروشيف نائب رئيس لجنة العلاقات الاقتصادية الخارجية لدى مجلس وزراء الاتحاد السوفييتى .

المعاهدة

يلعب تعاون العراق مع الاتحاد السوفييتى اقتصاديا وفنيا دورا كبيرا فى تطوير اقتصاد العراق الوطنى واستثمار موارده الطبيعية وتعزيز قدرة البلاد الدفاعية ، وبعد ان دخلت معاهدة الصداقة والتعاون بين العراق والاتحاد السوفييتى مجال التطبيق ارتفعت العلاقات الودية بين شعبينا الى مستوى جديد اعلى . وهذه المعاهدة مؤسسة على مبادىء احترام استقلال وسيادة الطرفين ووحدة اراضيهما وعدم التدخل فى شئون الطرف الاخر الداخلية وتكافؤهما والمنفعة المتبادلة .

ان التعاون الاقتصادى والفنى السوفييتى العراقى الذى يمتد تاريخه الى عام ١٩٥٩ كان من العوامل الرئيسية للاسراع بتنمية اقتصاد العراق ، وقد مهد للقيام بالتحولات الاجتماعية الاقتصادية الجارية فى البلاد . ويتحقق التعاون السوفييتى العراقى فى الوقت الحاضر بانجاز ٧٠ مشروعا فى مختلف فروع الاقتصاد العراقى وان اهم نتائج هذا التعاون بلاشك سيكون انشاء فروع جديدة من الصناعة الوطنية فى العراق ، ومثال ذلك تشغيل مصنع الالات الكهربائية ومصنع المكائن الزراعية والذى يعنى وضع اساس صناعة المكائن فى العراق .

وبناء عدد من مؤسسات الصناعة الخفيفة وصناعة المواد الغذائية يعتبر قسطا كبيرا فى دعم استقلال العراق اقتصاديا ، وهذه المؤسسات تسد قدرا كبيرا من حاجة العراق الى منسوجات التريكو والزجاج والفواكه والخضروات المعلبة والمستحضرات الطبية وسلع اخرى .

نصر كبير

وتعتبر صناعة استخراج النفط اهم فرع من اقتصاد العراق ، غير ان ثروات البلاد النفطية كانت لفترة طويلة تستغل من قبل الاحتكارات الاجنبية . ولذلك اخذت الحكومة العراقية معتمدة على تعاونها مع البلدان الاشتراكية ... تسلك سياسة نشيطة تهدف الى انشاء صناعة نفط وطنية والحد من نشاط الشركات الاجنبية . فتم فى ربيع هذا العام استثمار حقل شمال الرميلة الذى تبلغ طاقته ٥ ملايين طن من النفط سنويا ومد انبوب النفط من هذا الحقل الى ميناء الفاو ، وبهذا حقق الشعب العراقى اول نصر كبير فى قضية انشاء صناعته النفطية الوطنية .

واستطاعت الهيئات السوفييتية العاملة فى ظروف جنوبى العراق الصعبة انجاز هذا المشروع فى وقت قصير جدا .

وفى مطلع شهر ابريل رست حاملات البترول الاولى فى ميناء الفاو لتشحن النفط العراقى المستخرج من القطاع الوطنى . وقد اشاد الرئيس البكر بهذا الحدث البارز فاعرب عن الشكر الجزيل للشعب السوفييتى والحكومة السوفييتية على المعونة الاخوية الكبيرة على تطوير صناعة النفط الوطنية ، واشار صدام حسين نائب الامين العام لحزب البعث الى ان استخراج النفط بجهودنا الخاصة هو الهدف الرئيسى ، وهو من اهم الاهداف الوطنية التى ناضل الشعب العراقى وقواه التقدمية من اجلها ، وقال «ان هذا النجاح هو الى جانب ذلك رمز للصداقة الراسخة والتعاون الصادق بين العراق والاتحاد السوفييتى وهو اساس متين لتوطيد علاقاتنا فى المستقبل» .

ان النجاح الذى احرزه العراق فى انشاء صناعته النفطية الوطنية اتاح لحكومة العراق ان تخطو خطوة كبيرة اخرى نحو تصفية سيطرة الاحتكارات النفطية فى البلاد . فاصدر مجلس قيادة الثورة قرارا بتاميم حقول النفط فى شمال البلاد والانابيب النفط العائدة لشركة نفط العراق .

وجرت فى موسكو فى بداية شهر يوليو مشاورات حول قضايا تطوير التعاون الاقتصادى السوفييتى العراقى ، وقد وضع فى الاعتبار الوضع الناجم عن نشاط الاحتكارات الامبريالية الموجهة ضد مصالح الجمهورية العراقية وتاميم شركة «اراك بتروليوم» . وكان الاتحاد السوفييتى فى مقدمة من اعلنوا تاييدهم لتدابير الحكومة العراقية الرامية الى استثمار الموارد النفطية فى البلاد لاغراض تنمية الاقتصاد الوطنى المستقل والنهوض بمستوى معيشة الشعب .

مباحثات محددة

واسفرت المشاورات عن التوقيع على اتفاقية بشأن تطوير العلاقات الاقتصادية والتجارية بين الاتحاد السوفييتى والجمهورية العراقية . وتم التوصل الى اتفاق على اجراء الهيئات السوفييتية والعراقية المعنية مباحثات محددة حول القضايا التى بحثت اثناء المشاورات .

وتواصل الهيئات السوفييتية العمل على تطوير استخراج نفط شمال الرميلة ، وتتعاون مع العراق على استثمار حقل نهر عمر والرطاوى وعلى انجاز اعمال البحث والتخطيط فى عدد من الحقول الاخرى فى جنوب العراق . ومن اطار التعاون مع العراق على نقل النفط العراقى .

وستقدم للعراق مساعدة لتنمية صناعة تصفية النفط وذلك ببناء مصفاة فى مدينة الموصل قوتها ١,٥ مليون طن فى السنة . وقد شرعت الهيئات السوفييتية بالعمل فى هذا المشروع كما تقوم باعمال تتعلق بمد انبوب النفط بغداد–البصرة الذى يقارب طوله ٦٠٠ كيلومتر .

ويواجه العراق مسألة ملحة هى تنمية الزراعة والرى . وفى هذا المجال ايضا تقدم الهيئات السوفييتية عونا كبيرا للعراق . وقد سبق فى السنوات ١٩٦٠–١٩٦٤ ان وضع الخبراء السوفييت مخططات مفصلة لتطوير الرى وتنظيم مجرى مياه الفرات ودجلة ، وهذه الفكرة تتحقق الان عمليا .

منشاة مائية ضخمة

وبموجب البروتوكول السوفييتى العراقى المؤرخ فى ٢٣ يوليو عام ١٩٧١ سيجرى التعاون مع العراق على بناء منشأة مائية ضخمة هى قناة تنظم مياه الثرثار والفرات وستتيح هذه القناة فضلا عن حل مسألة سحب قسم من مياه فيضان دجلة الى بحيرة الثرثار وفى ذلك قضاء على خطر الفيضان ، رى مساحات اضافية من الاراضى فى حوض الفرات الاوسط والادنى . ويقدم الاتحاد السوفييتى للعراق مساعدة كبيرة وذلك لاستخدام طاقة نهرى دجلة والفرات . ومن المقرر بناء محطتين كهربائيتين على روافد دجلة وبتشغيل هاتين المحطتين سيتضاعف انتاج الطاقة الكهربائية فى العراق خلال بضع سنوات .

ويعمل الخبراء السوفييت والعراقيون جنبا الى جنب بتآلف وتفان. وقد انشئت فى العراق بهمة مراكز تعليمية بالتعاون مع الهيئات السوفييتية وهذه المراكز تمد الكوادر الوطنية . وفى سير العمل المشترك ينقل الخبراء السوفييت تجربتهم الفنية للعراقيين ، وقد اعدوا الان اكثر من ١٥ الف عامل متخصص كما اجتاز اكثر من ٤٠٠ مهندس وعامل عراقى تدريبا فنيا فى مؤسسات الاتحاد السوفييتى .

ان التعاون بين الاتحاد السوفييتى والعراق فى الميدان الاقتصادى يتسم بطابع المنفعة المتبادلة وقد وافق الاتحاد السوفييتى على شراء النفط العراقى والبضائع الاخرى كتعويض عن نفقات الهيئات السوفييتية على بناء جملة مشاريع وكتغطية للقروض المقدمة للعراق لهذا الغرض .

العراق . بدأ مصنع الزجاج فى مدينة الرمادى انتاجه لاول مرة عام ١٩٧١ ، وكان قد بنى بمساعدة الاتحاد السوفييتى .

فى الصورة : سيمبيرسكى الاختصاصى السوفييتى يعالج الامتار الاولى من الزجاج العراقى .

يقدم الاتحاد السوفييتى مساعدات اقتصادية وفنية للجمهورية العراقية فى تطوير صناعة البترول الوطنية عن طريق القيام باعمال التنقيب ووضع التصاميم والبحوث وتوريد الاجهزة والمواد وارسال الاختصاصيين لغرض تنظيم استخراج البترول من حقول شمال الرميلة وغيرها وسيتدفق بترول الرميلة عبر الانابيب التى انشئت بمساعدة الاتحاد السوفييتى .

فى الصورة : الكتلة العازلة فى آبار شمال الرميلة .

شعر

لو تسمعني اللحظة.. اوليانا غروموفا

شعر : كمال الجزولي

«ان خمسين سنة مرت على تكوين الاتحاد السوفييتي العظيم ... لم تكن-فقط-تجربة اقتصادية وسياسية رائعة ... وانما كانت كذلك مسيرة حالمة وفريدة لخلق انسان جديد ... انسان ملهم بحق ... الهمنا من قبل بثورته الرائعة ... ولازال يلهمنا بمبادراته التي لاتحد على البناء ... والنضال ... والانتصار ...

فالى آباء وامهات واشقاء واصدقاء فتيان الحرس ... الى الانسان السوفييتي العملاق في عيد ميلاده الخمسين المثير» .

الليل بلون الفحم هنالك في «الدونباس» ...
وانا اتعثر فوق المنجم ذي الرقم الخامس ،
والغوص... الغوص لعمق الميل الثالث والخمسين ...
– يا أبناء القرن العشرين ...
من فيكم شاهد جند القمل المهلك ، والطاعون ...
يندون الغضب الرافض فوق عيون الحراس الفتيان ؟
وتمدد صوتي فوق حقول الفحم ...
تمدد ... ثم ارتد الي يجلجل من كل الابعاد !
– ما وادوا الرفض ، ولكن ...
وادوا الأجساد !

* * *

آه ! يا اولاد !
اعلم كيف طلعتم من عمق الميل الثالث والخمسين ...
من ذاك المنجم ذي الرقم الخامس ...
احياء ... رغم الرعب الفاشي ... احياء
انا نسمعكم في الانباء ...
من كل اذاعات العالم ...
ونطالعكم في الصفحات الاولى ،
بركاناً يهدر في ارجاء الكرة الارضية ...

* * *

– ماذا في صحف اليوم ؟
– جندي يهرب من جيش اللعنة في الهند الصينية ...

ويعود لزوجته المسلولة في ((هارلم)) ،
ويعود لولديه ...
حكموا بالموت عليه !
– ما وادوا الرفض ، ولكن ...
وادوا الأجساد !

* * *

آه ! يا اولاد !
يا لوبوفا شيفيتصوفا ،
يا اوليانا غروموفا
يا كشيفوي ...
يازهو شباب القرن العشرين ...
انتم لا بد هنالك في «سايغون» ...
في «لاوس» ... في «كمبوديا» ... في «هانوي» ...
تحمون ظهور الانواء !

* * *

– انظر أيضا ... ما أغرب ما يأتي في الانباء !
فلاح من «غزة» سلبوا حقله ،
نهبوا العنزة ... والخبز اليابس ... والثور ...
وتركوا العاصفة الهوجاء ...
لكن البائس لما رفع جبينا محتجاً ،
هطل «النابالم» على الجسد المنهوك

فاحال بريق الرؤيا فحماً في عينيه ...
حكموا بالموت عليه !
– لكن الأغرب من ذلك ما جاء بذيل الكلمة :
فلاح من «غزة» أعمى ،
شوهد يتلمس بين الصخر مكاناً في الجبهة ،
وكان المدفع صخاباً في كفيه يدمدم !
– لاتدهش !
هذا لايبعث فينا الاستغراب !
فالرؤيا-ياولدي-في هذا الزمن التالف ،
ليس ضرورياً ان تمرق من بين الاهداب !
... وحدقات الاطفال الجوعى ،
وبكل عذابات الاحباب ،
هذا زمن الرؤيا بالاكباد الحرى ...
والاعصاب المسحوقة ...
هذا زمن الاحلام المشنوقة ...
– ما شنقوا الاحلام ، ولكن ...
شنقوا الاجساد !

* * *

آه ! يا اولاد !
اعلم ... اعلم يا مجد شباب القرن العشرين ...
كيف طلعتم من فوهات بنادق ثوار فلسطين ...
اعلم يا «زيمنوخوف» ، يا «توركينيتش»
يا «تولينين» ...
كيف طلعتم في «انغولا» ، في «موزمبيق» ...
من شوك القهر ، وطعم الاحقاد ...

* * *

آه ! يا اولاد !
لوتسمعني – اللحظة – أوليانا غروموفا ...
وبقية حرس الفتيان ...
انشدكم – هاانذا من بقعة لون ...
... في خارطة العالم ،
تدعى «أم درمان» ...
وحين يصير «الوطن» صليبا في الكتفين ،
وجمراً بين الاسنان ...
اتعلم منكم كيف نبيع العمر ...
لنمحو عار الاوطان ...
يا اجمل ما نقش التاريخ على اعيننا ،
يا حرس الفتيان .



لينين «حول وحدة الحركة الشيوعية العالمية» (مجموعة مقالات) ٤٨٤ صفحة .

مكافحة التجمعات الانتهازية الانقسامية في الحركة العمالية الدولية ، وضرورة تحشيد قوى الاحزاب الشيوعية على اساس الوحدة الايديولوجية-هاتان المسألتان هما موضوع المقالات التي تضمها المجموعة . وسيطلع القارىء على الموضوعات التي فضح فيها لينين زعماء الاممية الثانية الذين خانوا قضية الطبقة العاملة عام ١٩١٤ وكذلك على خطب لينين في مؤتمرات الاممية الشيوعية ومواد اخرى .

لينين «حول الديمقراطية الاشتراكية السوفييتية» (مجموعة مقالات) ٢٧٢ ص .

قال لينين : «لقد نشرت البلشفية في العالم اجمع فكرة «دكتاتورية البروليتاريا» وترجمت هذه العبارة من اللاتينية الى اللغة الروسية ثم الى جميع لغات العالم مظهرة من مثال السلطة السوفييتية ان العمال والفلاحين الفقراء حتى في بلد متخلف واقل خبرة اذا ما تعلموا واشركوا في التنظيم قادرون وسط صعوبات هائلة في الصراع مع الاستغلاليين (الذين ايدتهم برجوازية العالم كله) على الاحتفاظ بسلطة الكادحين وايجاد ديمقراطية اسمى واوسع بما لايقاس من كل الديمقراطيات السابقة في العالم...»

وتضم المجموعة المقالات التي يقدم فيها لينين تحليلا نظريا عميقا للديمقراطية الاشتراكية مبينا الفرق الجذري بينها وبين الديمقراطية البرجوازية وكاشفا عن جوهر دكتاتورية البروليتاريا كأرفع نمط من الديمقراطية في المجتمع الطبقي .

انجلز «اصل العائلة والملكية الخاصة والدولة» ٣٠٤ ص .

يلقي هذا المؤلف الذي كتبه انجلز عام ١٨٨٤ ولأول مرة في صورة منتظمة ضوءاً علمياً مادياً على تاريخ البشرية في المراحل المبكرة من وجودها ويبين تاريخ نشوء العائلة وتطورها ويكشف اسباب ظهور الملكية الخاصة وانقسام المجتمع الى طبقات متناحرة وانبثاق الدولة كأداة للسيادة في يد الطبقات الاستغلالية . ويبين المؤلف حتمية انقراض الدولة مع انتصار المجتمع الشيوعي اللاطبقي .

بريجنيف «على النهج اللينيني» ٦٤٣ ص .

يضم كتاب ليونيد بريجنيف السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي ، تقرير اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي امام مؤتمر الحزب الرابع والعشرين وخطب بريجنيف في اجتماعات اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي وفي مؤتمرات الاحزاب الشيوعية الشقيقة والتقارير والكلمات المخصصة للذكرى الخمسينية لثورة اكتوبر الاشتراكية العظمى وللذكرى المئوية لميلاد لينين وخطبة بريجنيف في الاجتماع الاستشاري الدولي الذي عقدته الاحزاب الشيوعية والعمالية في موسكو في شهر يوليو عام ١٩٦٩ والمقالات والخطب المتعلقة بالاعوام ١٩٦٧-١٩٧١ .

وتظهر خطب بريجنيف واقواله بشكل لايقبل الجدل ان الحزب الشيوعي السوفييتي الذي يعتمد على تجربة غنية للبناء الاشتراكي في البلاد السوفييتية وعلى تجربة البلدان الشقيقة والذي يهتدي بالايديولوجيا الماركسية اللينينية يسهم بقسطه في حل مسائل تطور الاشتراكية العالمية حلا مبدعا .

عمروف «تنظيم الصناعة والبناء في الاتحاد السوفييتي» ١٦٨ ص .

يطلع قارىء الكتاب على تاريخ انشاء وانماء الصناعة السوفييتية واشكال واساليب ادارة الاقتصاد الاشتراكي وهي الاشكال والوسائل التي بفضلها تحول الاتحاد السوفييتي في فترة تاريخية وجيزة من بلد زراعي متخلف الى دولة صناعية كبرى في العالم .

ويحتوي الكتاب على معلومات عن تنظيم الادارة تنظيما عصريا في مجال الصناعة والبناء وطرق تخطيط الاقتصاد الوطني للبلاد ككل وعمل كل مؤسسة وخصائص تنظيم العمل اشتراكيا وكذلك واهداف الاصلاح الاقتصادي الجاري في الاتحاد السوفييتي حاليا .

صيف موسكو المسرحي

شهدت موسكو هذا العام صيفا قائظا يندر مثله ، ولا اقصد بذلك الطقس وحده ، بل امتاز الشهرين المنصرمين باحداث لا يمكن ان يمر بها محترفو ومحبو الفن الموسيقي والمسرحي مر الكرام .

فمسرح عين الطاجيكي للاوبرا والباليه ، ومسرح الملهاة الموسيقية من اوديسا ، وفريق الباليه من مسرح كيروف اللينينغرادي ومسرح «استونيا» للاوبرا والباليه من تالين ، عرضت مسرحيات اصيلة كثيرة وفنا تمثيليا ممتعا .


مشهد من مسرحية «لمن تبتسم النجوم ؟» مثلت على مسرح اوديسا للموسيقى الكوميدية

«جوهرة» مسرح الباليه

سبق لجمهور موسكو ان وفى حق راقصة الباليه الطاجيكية مليكة صابيروفا قبل بضعة اعوام فقد كان نجاحها باهرا عند اشتراكها في المسابقة الدولية الاولى لفناني الباليه حيث فازت بالميدالية الذهبية. لانها خلبت لب هيئة التحكيم والمشاهدين ببراعتها الفائقة ونقاوة تشكيلاتها الحركية وتعبيرها الموسيقي العجيب ...

وهاهو لقاء آخر مع مليكه صابيروفا في باليه «مجنون ليلى» من الحان سيرغي بالاسانيان وهذا الباليه صورة شرقية من روميو وجولييت وحكاية موسيقية راقصة عن قوة الحب التي يعجز امامها الموت نفسه .


مشهد من مسرحية «كولا بريوليون» للملحن كوباليفسكي وهي من اعداد مسرح «استونيا» للاوبرا والباليه . ويقوم غيورغ اوتس فنان شعب الاتحاد السوفييتي بدور كولا بريوليون .

فهنا الموسيقى الشرقية المعبرة عن مباهج الزفاف والغنية بمرونة الرقصات الشعبية ، ومشاهد معارك حامية تظهر قوة الرجال ومهارتهم وهذا كله بمثابة خلفية يبرز عليها الموضوع الاساسي ، موضوع غرام ليلى والمجنون بكل مأساويته وعمقه .

المسرح الضاحك من اوديسا

مسرح الملهاة الموسيقية في اوديسا من خيرة مسارح البلاد . وهذه هي المرة السادسة التي يزور فيها موسكو ، حيث له عشاق كثيرون ويجتذب هذا المسرح الجمهور ، بعلو المستوى الموسيقي والمسرحي لعروضه التي يخرجها ماتفي اوشيروفسكي كبير مخرجي المسرح ويتناوله دائما مؤلفات جديدة لكتاب سوفييت واجانب .

وتضم هذه الفرقة كثيرا من الممثلين الممتازين ولكن مكان الصدارة يحتله عن جدارة ميخائيل فودينوي .

واتاحت الحفلات الحالية لفودينوي فرصة الكشف عن قابلياته الواسعة المتعددة الابعاد والجوانب خذ مثلا الملهاة الموسيقية «عند المرفأ الحبيب» وهي من الحان فاسيلي سولوفيوف-سيدوي فهي تمثيلية ديناميكية مشرقة تحدثنا عن اناس اوديسا الحالية ، وعن الصعوبات التي يواجهها البحارة ، وعن الاشخاص الشجعان الشرفاء وتحدثنا الى جانب ذلك عن اولئك الذين يبحثون عن حياة سهلة ونقود كثيرة. ففي هذه المسرحية عهد الى فودينوي دور فاركوش ، البحار الذي لم يعد شابا والانسان الطيب اللين الطباع . وهو غير سريع في حركاته وحساس في معاملاته مع الناس . ولهذا يصعب ان تتصور ان الممثل ظهر بالامس فقط على خشبة المسرح هذه في دور ميشكا يابونتشيك ، المجرم الصعلوك الوقح بلا حد الذي يلقي الفزع في النفوس (في اوبريت ساندلير «في الفجر» وهي عن احداث الحرب الاهلية في اوديسا) .

وتبرز على طرفي نقيض ايضا شخصية غالوشكا الذكي الداهية رئيس احد الكولخوزات الاوكرانية الاولى في الثلاثينيات (اوبريت «لمن تبسم النجوم ؟» من الحان بوريس الكسندروف والتباسا من مسرحية «في سهوب اوكرانيا» لالكسندر كورنيتشوك) وشخصية الملقن سولومون المخلص للمسرح ولمعبوده الممثل التراجيدي العظيم كين (اوبريت «كين» للموسيقار الروماني فلورين كوميشيل) .

في هذه الأدوار كلها يستخدم فودينوي على افضل وجه وسائل هذا اللون من الفن فهو يغني المقاطع الهزلية ، ويشترك في الديالوج ، ويؤدي الحركات المرحة . ولكن الفنان يجد لكل نموذج «النغمة» التي يوحي بها طبع البطل ومزاجه ، وفي هذا بالذات تكمن قوة ميخائيل فودينوي وقدرته الخارقة في تقمص الشخصية تقمصا يمنعك من التمييز بين شخصية ، البطل الروائي وبين ذاتية الممثل نفسه .

هاملت في الباليه

منذ زمن بعيد وشكسبير يحتل في مسرح الباليه موقعا ثابتا : «روميو وجولييت» بروكوفييف التي اصبحت كلاسيك فن الباليه السوفييتي و«عطيل» الذي جسده والخالق تشابوكياني و«هاملت» في بضعة صور .

وهاهو في موسكو مسرح الباليه اللينينغرادي الذي حاز المجد بفنانيه البارزين ، ومجموعة الراقصين الممتازة . ودشن هذا المسرح حفلاته هنا بتعريف الجمهور بقراءة «هاملت» شكسبير بشكل جديد وبالحان الموسيقار اللينينغرادي نيكولاي تشيرفينسكي . واستطاعت جهود المخرج كونستنتين سيرغييف والرسامة صوفيا يونوفيتش ومجموع المشتركين نقل روح المأساة الشكسبيرية وأبعاد ابطالها وفي مقدمتهم شخصية هاملت نفسه بأداء نيكيتا دولغوشين الممتاز .

فهاملت كما يؤديه هذا الفنان لم يعد شابا بل رجلا متكامل الشخصية ، موهوب الطباع ، مرهف الحس بكل ما يحيط به ، يتأثر أرق التأثر بتقلبات القدر في عالم مزيف قاس لايرحم ، مليء الكذب ويصور لنا دولغوشين بطله انسانا شديد الانفعال حساسا متأملا ، وهو باحث عن الحقيقة منجذب الى الخير والاخلاص والحب الانساني الكبير .

كل هذا يمثله الفنان بوسائل الرقص والحركات اللينة والاشارات . وليس من مأخذ على دولغوشين في قفزاته ودوراته ولكنه لا يعرض ابدا قدراته الحركية لانها تلزمه للكشف عن العالم الداخلي للبطل ومزاجه النفسي وخلجات روحه .

لقد اثار رقص نيكيتا دولغوشين في «هاملت» ضجة كبيرة . وكانت المسرحية في قصر المؤتمرات بالكرملين تجري والقاعة غاصة بالناس الذين حضروا ليشاهدوا هذا الراقص وفي هذا الدور كما لو انهم يحضرون مسرحيات وحفلات «نجوم» على نطاق عالمي .

عروض مسرح «استونيا»

لعل موسم الحفلات الصيفية الحالية لم يشهد اعلانا كاعلان مسرحيات الاوبرا والباليه لمسرح «استونيا» بمثل هذا الغنى من العناوين المتنوعة من حيث تمثيل العهود والمدارس والمؤلفين والالوان الفنية ، والاهم ان كثيرا من المؤلفات جديد على جمهور العاصمة وخاصة في برنامج الاوبرا . فمن ثماني مسرحيات لم يعرض في موسكو سوى اثنتين هما «كولا بريوليون» للملحن ميتري كاباليفسكي (اخرجت في مسرح ستانيسلافسكي ونيميروفيتش-دانتشينكو) و«البوق» . وفيما عدا ذلك فالبرنامج جديد تماما . ومنه «بربارة فون تيزينهاوزن» للموسيقار الاستوني المعاصر ادوارد توبين وهي تروي الأحداث الفاجعة من ماضي استونيا البعيد (تسود الحوادث للقرن السادس عشر) وثلاث مسرحيات اوبرا من فصل واحد للموسيقار بوتشيني هي : «المعطف» و«الأخت انجيليكا» و«جاني سكيكي» . ومنها ايضا اوبرا روسيني «تركي في ايطاليا» التي لم يسبق عرضها في موسكو . واخيرا المسرحية الموسيقية الاميركية «شخص من لامانتشي» للملحن ميتش لي ، وهذه الأسماء وحدها تشهد على سعة فن الفرقة وعلى قدرتها على انجاز مهام كثيرة التنوع .

وشاهد جمهور موسكو المغني البارز غيورغ اوتس بوجوه كثيرة : بوجه الشاب المرح الطيب كولا بريوليون والفلاح الداهية جاني سكيكي (وهذا الدور يتطلب الضحك حد من الخفة وسرعة الحركة على المسرح) واخيرا دون كيشوت البطل الرئيسي في المسرحية الموسيقية «الشخص من لامانتشي» .

وعلى هذه السمة نفسها ادوار تيت كوروزيك والمغنية ايرلي تاوتس وغيرهما من فناني الفرقة .

واتاحت حرية حركة المغنين على المسرح ومهارتهم في التمثيل وضبط ادوارهم اتقان المسرحية الجماعية الرائعة «تركي في ايطاليا» التي تتطلب فيها موسيقى روسيني اعلى مستوى من المهارة الفنائية .

وقد اظهر هذا المسرح بعروضه على اسطع وجه كيف يكون فن الاوبرا المعاصر حيث يتآلف عضويا كمال الغناء وكمال الرسم التمثيلي .

والذي يلفت النظر هو ان فرقة الباليه تكشفت هي الاخرى عن صفات كهذه . فليس في مسرحياتها رقص من اجل الرقص . ففي كل مسرحية مغزى عميق ومضمون غني . وقد ظهر ذلك في جميع ماقدمته مثل «روميو وجولييت» بروكوفييف و«غايانه» خاتشاتوريان و«ايوان غروزني» .

وهذه الباليه الأخيرة من الحان الموسيقار الاستوني المعاصر اينو تامبيرغ ومقتبسة من قصة الكاتب البولوني ياروسلاف ايفاشكيفيتش . وفكرة الباليه .. الدفاع عن حقوق الانسان في الحرية الفردية والحب رغم آلاف الجهود الكنائسي الذي يشوه الروح الانسانية . وبوسائل الرقص بالذات تتكشف المأساة الروحية للراهبة ايونا (تجسد شخصيتها الراقصة يوتا ليخبسته) التي تلتقي في حياتها الجهيمة بين جدران الدير بالحب الذي اصبح فاجعة عليها . فبالرقصات الثنائية مع القس سورين (الفنان تيت خيارم) تصاغ بالحركات آلام الانسان وصراع قوى العقل والقلب والنزوع الى الخلاص من اغلال الكنيسة .

اجل ان حفلات موسم الصيف في موسكو هذا العام وهبت الجمهور لقاءات كثيرة ممتعة : لقاءات مع الفن الأصيل الرفيع .

بفتالوفا


مشهد من مسرحية «مجنون ليلى» وهي من اعداد مسرح الاوبرا والباليه الطاجيكي . في الصورة : صابيروفا وبرهانوف يؤديان دورهما في المسرحية .

ليتوطد تضامن الشباب

بيان اللجنة التحضيرية السوفييتية لمهرجان الشباب والطلاب العالمي العاشر

باسم جميع فتيان وفتيات الاتحاد السوفييتي تؤيد اللجنة التحضيرية السوفييتية تاييدا حارا قرار اللجنة التحضيرية الدولية حول تنظيم مهرجان الشبيبة والطلاب العالمي العاشر في مدينة برلين عاصمة جمهورية المانيا الديمقراطية من ٢٨ يوليو حتى ٥ اغسطس عام ١٩٧٣ .

لقد كانت المهرجانات التسعة الماضية احداثا كبيرة في تاريخ حركة الشباب والطلاب الديمقراطية الدولية . ولعبت دورا هاما في رص جميع قوى الشباب العاملة من اجل السلم والتعاون من اجل الصداقة والتضامن .

وقد كان الفتيان والفتيات السوفييت من النشط المشتركين في كل مهرجان من المهرجانات السابقة .

وتتسع حملة الاستعداد للمهرجان العالمي العاشر في جو مد جديد لنضال القوى الديمقراطية من حركة الشباب والطلاب ضد سياسة الامبريالية العدوانية خارجا والرجعية داخلا . ويتعاظم في الدول الوطنية الفتية اكثر فاكثر دور الجيل الطالع في بناء الحياة الجديدة . وتسهم شبيبة البلدان الراسمالية بقسط له وزنه في مجموع قضية النضال من اجل مستقبل البشرية الوضاء وتشترك شبيبة البلدان الاشتراكية في انجاز مهام البناء الاشتراكي والشيوعي وتمتن بدأب التضامن الكفاحي مع جميع الشباب المناضل مع شعبه ضد الامبريالية .

ان الشبيبة السوفييتية التي رباها الحزب الشيوعي بروح الماركسية اللينينية والاممية البروليتارية تقف دائما الى جانب تلك القوى من شبيبة العالم التي تخوض نضالا متفانيا ضد الامبريالية والرجعية ومن اجل السلم وصداقة الشعوب .

ان الاهداف النبيلة للنضال من اجل الحرية والاستقلال الوطني ومن اجل الديمقراطية والتقدم الاجتماعي تقع في صميم مجمل النشاط الدولي الذي تمارسه منظمة الكومسومول اللينينية والشبيبة السوفييتية . ويتسم باهمية ضخمة في الظروف الراهنة برنامج النضال من اجل السلم والتعاون الدولي وهو البرنامج الواقعي البناء الذي ابرزه المؤتمر الرابع والعشرون للحزب الشيوعي السوفييتي . وان افكار المؤتمر تمهد لتقوية المنظومة الاشتراكية العالمية والحركة الشيوعية والعمالية الدولية وحركة التحرر الوطني ، وتؤثر تاثيرا مثمرا على تطور العلاقات الدولية المعاصرة وعلى طبيعة تعاون جميع القوى الدولية التي تعز عليها قضية السلم والامن الدولي .

وان الشبيبة السوفييتية مؤمنة بان المهرجان العاشر يمكنه ان يساعد على مواصلة ترسيخ وحدة اعمال شتى فصائل الشباب العاملة على تخفيف التوتر الدولي وتثبيت مبادئ التعايش السلمي في العلاقات بين الدول ذات الانظمة الاجتماعية المختلفة وتوطيد السلم والامن في اوروبا وفي العالم كله . والمناضلة من اجل الحرية والاستقلال الوطني ومن اجل الديمقراطية والتقدم الاجتماعي ومن اجل حقوقها السياسية والاقتصادية .

وان الشبيبة السوفييتية لعلى ثقة من ان المهرجان العاشر سيكون تظاهرة ساطعة لتضامن جميع الشباب التقدمي تضامنا كفاحيا مع النضال البطولي الذي تخوضه شعوب وشبيبة فيتنام والبلدان الاخرى في الهند الصينية ضد المعتدين الاميركان ومع شعوب وشبيبة البلدان العربية المناضلة من اجل ازالة آثار العدوان الاسرائيلي ومع جميع المناضلين الشباب ضد الاستعمار القديم والجديد والعنصرية وضد الانظمة الفاشيستية والدكتاتورية وضد كل اشكال الاضطهاد القومي .

ان اللجنة التحضيرية السوفييتية تحيي باسم مجموع الشبيبة السوفييتية شعب وشباب جمهورية المانيا الديمقراطية اللذين يسهمان بقسط جوهري في قضية النضال من اجل السلم والديمقراطية والتحرر الوطني والتقدم الاجتماعي . وان اشتراك ممثلي الشبيبة السوفييتية في المهرجان سيكون مظهرا ساطعا جديدا للصداقة الاخوية والتلاحم والوحدة بين شعبي وشبيبة الاتحاد السوفييتي وجمهورية المانيا الديمقراطية والمنظومة الاشتراكية كلها .

ان اللجنة التحضيرية السوفييتية ومنظمات الشباب السوفييتية تعلن عزمها على بذل كل مايمكن للمساعدة على نجاح المهرجان العاشر وتعرب عن استعدادها للتعاون مع جميع منظمات الشباب والطلاب في جميع اقطار العالم على اساس مبادئ حركة المهرجان العالمية .

عاش مهرجان الشباب والطلاب العالمي العاشر !

موسكو .

شجرة الصداقة

لنبدأ بالحديث عن عملية الاصطفاء التي تفتح امامنا عالم الاعاجيب المدهشة فتنتزع الاعجاب والفخر بقدرات العقل البشري اللامحدودة ومحاولاته لتطوير الطبيعة . والطبيعة بحد ذاتها جميلة الا ان الطموح المتقد لجعلها اكثر روعة يلازم الانسان دائما فيقوم بتحديها والتغلب عليها وتطويرها وتسخيرها لخدمة البشرية كي تصبح عاملا نشيطا في تقدمه .

ولم يتوقع حتى اكثر العلماء حكمة وفطنة وحتى المتبحرين في اسرار علم الطبيعة البتاتي مايسمى بظاهرة الاصطفاء والتي باتت الآن معروفة للعديد من زوار الحديقة الخضراء دوما التابعة لمعهد الابحاث العلمية في مجال البستنة الجبلية في مدينة سوتشي ففي هذه الحديقة تنمو وتثمر شجرة نادرة اضفت على ظاهرة الاصطفاء بعدا اخر لم يكن يتوقعه احد من قبل وكان ذلك في خروجها من محيط الطبيعة العضوي الذي فطرت عليه الى محيط السياسة والعقيدة الى عالم الانسان المعاصر .

الشجرة والسياسة

وهناك على منحدر اخضر وتحت اشعة شمس البحر الاسود التحمت عملية الاصطفاء باكبر قضية ملحة بالنسبة للانسان وهي سياسة السلم وتفاعلت مع اكثر العقائد نبلا والسامية عقيدة الصداقة وتآخي الشعوب .

سار كل شيء في مجراه الطبيعي في البداية ولم يستطع احد التنبوء بوقوع الظاهرة المقبلة وقابع العالم الزراعي مهمته محاولا انتقاء نباتات تعيش في المنطقة شبه الاستوائية فقام بزرع غرسة ليمون برية وبدأ برعايتها والاعتناء بها ولم تكن لديه حينذاك اية فكرة عن الثمار المدهشة التي ستعطيها الغرسة التي رباها ورعاها .

وتابعت الشجيرة نموها مستمدة القوة من الارض ناشرة اغصانها التي حملت بواكير ثمار بدأت بالنضوج . وحدث قبل اكثر من ثلاثين عاما - ان التقى راعي الشجرة العالم الموهوب المتخصص في عمليات الانتقاء فيودور ميخاليلوفيتش زورين بباحث القارة القطبية الشمالية الاكاديمي الشهير اوتو يوليفيتش شميدت وكان اللقاء تحت الشجرة نفسها .

انني احسن تطعيم اشجار التفاح والاجاص - اعترف شميدت - وعليك ان تعلمني طريقة تطعيم الحمضيات .

وهكذا علمه زورين طريقة التطعيم وبذلك بدات ترتسم ملامح حدث المستقبل دون ان يخطط له وتبع التطعيم الاول الذي قام به زائر الشرق شميدت تطعيم اخر ثم ثالث وتتالت الطعوم على مر الاعوام اكثر فاكثر حتى اكتسبت شجرة الليمون هذه شكلا اخر . وهكذا نمت على ارض سوتشي وتحت اشعة شمسها الوفيرة شجرة ليمون يصعب ايجاد اسمها في اية موسوعة زراعية في العالم . هذه الشجرة هي «شجرة الصداقة» وقد قام بتطعيم «شجرة الصداقة» واغنائها ببراعم واغصان جديدة يوري غاغارين وزملاؤه وهوشي مينه وفوروشيلوف وبطل العمل الاشتراكي الاكاديمي لينوغرادوف وبول روبسون وقادة الاحزاب الشيوعية والعمالية والشعراء والفنانون ووزراء وملحنون وعلماء وابطال العمل الاشتراكي والحائزون على جائزة لينين للسلم بين الشعوب وشخصيات نقابية وكتاب وصحفيون من كافة ارجاء المعمورة .

وجرت العادة على ان يمر المطعم بدورة تدريبية «في المدرسة العالمية» للبستنة والتي تستمر عشر دقائق او خمس عشرة دقيقة يتلقى خلالها مبادئ اولية في مجال التطعيم وبعد الانتهاء من العملية يمنح دبلوما مصدقا من مجلس بلدية سوتشي . كان من بين الرسائل والطرود البريدية التي تصل الى عنوان شجرة الصداقة طرد بريدي مرسل من منطقة «ياسنايا بوليانا» يحتوي على حفنة تراب من قبر ليون تولستوي كما وارسل الموسيقار المعروف ديميتري شوستاكوفيتش حفنة تراب من قبر الملحن الشهير تشايكوفسكي .

تربة من ثلاث قارات

ولم يمض وقت طويل على استلام هذين الطردين حتى سمع بهذا النبأ الكثيرون في انحاء العالم وسارعوا الى مد ايديهم بحفنات تراب من قبر ماركس وتراب من القبر الذي ترقد فيه رفات الشاعر الاوكراني تاراس شيفتشينكو ومن قبر كاتب قصص الاطفال الدانيماركي هانز اندرسون وعالم النبات ميتشورين والشاعر يان راينس وكالوبينسكي ولينكولن وهرتسين وصوفيا كافاليفسكايا ... وحفنات تراب اخرى من مقبرة مامايف في ستالينغراد وجدار قلعة بريست البطلة و«السهل الميت» في بليفنا حيث ناضل ابناء روسيا في سبيل تحرير بلغاريا ومن جبال الكربات حيث كافح الابطال السوفييت والتشيكوسلوفاك جنبا الى جنب ضد الغزاة الفاشيست وكذلك من تراب المكان الذي اعدم فيه ابطال بولونيا الذين دافعوا عن وارسو ومن هيروشيما التي عانت مأساة لن تنساها البشرية وهكذا تتعانق تربة اوروبا وآسيا وامريكا مع تراب روسيا لتغذي معا جذور شجرة الصداقة التي تهب الناس خمسة واربعين صنفاً من مختلف الثمار وكثيرا ماتقاسم سكان سوتشي هذا المحصول مع انصار السلم في العالم .

وبدأت شجرة الصداقة بالتكاثر واصبح لها العديد من الخلفاء في اقطار عديدة من العالم وباتت اغصان ابنائها تمتد نحو الشمس في سماء فنلندا واندونيسيا وبلغاريا واليابان وفرنسا .

وقد سميت هذه الشجرة بشجرة الصداقة لانها اصبحت كداعية للسلم والصداقة بين الشعوب ورغم غرابة وطرافة هذه الداعية الا ان دعوتها تجد طريقها الى البشر فورا وما كلمات الزوار المسجلة في سجل الزيارات الا صورة حية تجسد ذلك .

وقد توقف تطعيم شجرة الصداقة لان عدد الطعوم اصبح كبيرا . غير ان جاذبية شجرة الصداقة مازالت قوية وما انفكت شهرتها تزداد وتزدهر . وقد اعتاد الزوار الاجانب الاجتماع حول شجرة الصداقة في الاعياد الوطنية مثل عيد تحرير بولونيا ويوم سقوط الباستيل وعيد الدستور الهنغاري وذكرى استقلال فنلندا وعيد تحرير رومانيا . ويقوم سكان مدينة سوتشي بزيارة الضيوف لتقديم التهاني والتعبير عن مشاعر الصداقة .

ن . ابالكين

(بقية المنشور على ص ٣)

وبعد الحرب خطا اقتصاد اذربيجان خطوة عظيمة الى الامام بفضل تعاون جميع الجمهوريات السوفييتية كما حدث قبلا .

وحتمت الاشتراكية ازدهار الثقافة والعلم والادب والفن .

فبعد ان كانت الامية في اذربيجان قبل ثورة اكتوبر متفشية بين كل تسعة من ١٠ اشخاص اصبحت جمهورية اذربيجان السوفييتية الاشتراكية جمهورية التعليم الشامل .

ثورة في الثقافة

بعد ان كانت اذربيجان قبل الثورة خالية من اي معهد تعليمي عال يتعلم الان في ١٣ معهدا عاليا في اذربيجان اكثر من ١٠٠ الف طالب . ويعمل في ١٣٠ مؤسسة بحث علمي في الجمهورية وعلى رأسها اكاديمية علوم اذربيجان اكثر من ١٧ الف موظف بينهم اكثر من ٦٥٠ عالم بدرجة دكتوراه وحوالى ٥،٥ الف عالم بدرجة دكتوراه فلسفة .

وتضم اكاديمية علوم اذربيجان ٥٤ عضوا اصيلا و٤١ عضوا مراسلا انتخب ١٨ شخصا منهم اعضاء في المنظمات العلمية الدولية والوطنية وشاعت بعيدا خارج حدود الجمهورية موسيقى الملحنين الاذربيجانيين امثال عزيز هاجبيكوف وكارا كارايف وفكرت اميروف واعمال رسامينا ونحاتينا امثال طاهر صلاحوف وميكاليل عبد اللايف وفؤاد عبد الرحمانوف وبيتر صابصاي وطغرول ناريمانبيكوف ...

وتتحقق فكرة لينين حول تحويل اذربيجان الى قلعة للاشتراكية في الشرق .

وتكاملت مؤسسات دولتنا ، ففي مجلس السوفييت الاعلى لجمهورية اذربيجان السوفييتية الاشتراكية وهو اعلى هيئة لسلطة الدولة نواب عن جميع فئات السكان عمالا وفلاحين ومثقفين وعن جميع القوميات القاطنة في الجمهورية .

ويؤلف العمال والفلاحون التعاونيون اكثر من نصف عدد النواب .

تحرير المرأة

ان انعتاق المرأة من اهم مكاسب السلطة السوفييتية في اذربيجان فقد امحى من ذاكرة النساء الغبن الماضي وهن يشتركن الان بنشاط في جميع مجالات الحياة الانتاجية والاجتماعية . وثمة زهاء ٢٠٠ امرأة من بنات شعبنا المجيدات يحملن اللقب السامي بطل العمل الاشتراكي ويوجد اكثر من ١٦٠ امرأة بين نواب مجلس السوفييت الاعلى للاتحاد السوفييتي ومجلس السوفييت الاعلى لجمهورية اذربيجان السوفييتية الاشتراكية . ويوجد بين العاملين العلميين في الجمهورية اكثر من ستة الاف امرأة منهن ٦٠ عالمة بدرجة دكتوراه واكثر من الف عالمة بدرجة دكتوراه فلسفة .

وقد تم عمل لايستهان به لرفع مستوى معيشة الشعب . فخلال العقدين الاخيرين من السنين بنى في اذربيجان زهاء ٧٢٠ الف شقة . واجرة السكن في اذربيجان كما في جميع الجمهوريات السوفييتية الاخرى لاتتجاوز ٤ بالمائة من اجور الاسرة ...

ويجرى في الجمهورية بنجاح تنفيذ الخطة الخمسية التاسعة لتنمية الاقتصاد الوطني (١٩٧١-١٩٧٥) ويزداد استخراج النفط من بحر قزوين الذي اعير استثمار حقوله اهتماما كبيرا في قرارات المؤتمر الرابع والعشرين للحزب الشيوعي السوفييتي ويجرى الاسراع بنمو الفروع الصناعية الاخرى .

واحرز شغيلة الزراعة الاذربيجانية نجاحا كبيرا . ويبدو ذلك واضحا ولو من مثال زارعي القطن الذين توصلوا في عام ١٩٧١ الى مستوى عال من جنى القطن كان مقررا لعام ١٩٧٥ .

ان شغيلة اذربيجان تستقبل العيد الخمسين لتشكيل اتحاد الجمهوريات السوفييتية الاشتراكية بنجاحات جديدة باهرة في الاقتصاد والثقافة .

مهرجان ضخم للفتيان



السباحة على الظهر لمسافة ٢٠٠م

كراشيشيكوفا ، الفائزة في مسابقة العاب الجمباز

انتهت في كييف عاصمة اوكرانيا المباريات الختامية من مهرجان التلاميذ الرياضي السوفييتي الثاني عشر . ولقد كان هذا المهرجان عرضا ضخما لرياضة التلاميذ في بلادنا . وقد لعب في ملاعب كييف ٣٨٠٠ فتى وفتاة من شتى مدن وقرى البلاد . وضمت الفرق ابناء ٤٠ قومية . كما يمكن الحكم على سعة هذا المهرجان المدرسي من رقم اخر : اشترك في المباريات التمهيدية اكثر من ١٢ مليون شاب . وقد ضرب مايزيد على ٧ الاف رقم قياسي في المباريات بين فرق المدن والجمهوريات والمناطق . ان الطابع الجماهيري هو الذي يميز مهرجاناتنا المدرسية وخاصة المهرجان الثاني عشر .

وهذه المهرجانات تنعش الرياضة في البلاد ، وتجتذب فصائل جديدة من التلاميذ الى ممارسة التربية البدنية بانتظام . والذي يلاحظ بين مهرجان وآخر هو تزايد واتساع حركة التلاميذ الرياضية . ومثال ذلك ان عدد قاعات الرياضة المدرسية في البلاد قد ازداد خلال ٣ سنوات (بعد المهرجان الحادي عشر) بـ١٥ الف تقريبا . ويوجد لدينا الان اكثر من ثلاثة الاف مدرسة رياضية للاطفال والفتيان يدرس فيها اكثر من مليون ونصف تلميذ .

وتميز المهرجان الاخير ببعض الخصائص وفي مقدمتها اختصار البرنامج الى النصف تقريبا . فتبارى الفتيان على البطولة في ١٣ لعبة رياضية ولكن جوهر الامر هو ان كل لعبة منها يمكن ان تتطور بنجاح في اية مدرسة عامة .

واتسمت مباريات كييف بارتفاع مستوى المشتركين فيها فقد لعب في المباريات الختامية بضعة تلاميذ حائزين على لقب استاذ في الرياضة من المرتبة الدولية ، واكثر من ١٥٠ استاذ رياضة وحوالى ٢٠٠ مرشح للقب الاستاذية واذا اخذنا بنظر الاعتبار الشروط الصارمة التي يطلب توفرها في الرياضيين من هذا الصنف عندنا امكن القول بان هذه المباريات ربما شرفت المباريات الاخرى «للراشدين» في بلدان كثيرة .

ممتاز في الدراسة ممتاز في الرياضة

وكان من المبرزين في المباريات اهل الدار ، وهم لاعبو ، منتخب اوكرانيا فقد فازوا بالبطولة في عشر لعب من ثلاث عشرة لعبة رياضية تضمنها البرنامج واحتلوا في البقية مراتب ذات جوائز .

واظن ان نجاح شباب اوكرانيا لايكمن ابدا في ان ساعدهم «البيت والجدران» فالامر ببساطة هو ان مدارس هذه الجمهورية مجدة الان في العمل الرياضي . وثمة امر طريف اخر هو انه خصصت جائزة للفريق الذي يضم اكبر عدد من الممتازين في الدراسة ولقد سلمت هذه الجائزة ايضا للرياضيين الاوكرانيين . وهكذا فان النجاح في الرياضة المدرسية يرتبط عادة بالنجاح في الدراسة .

وكما كان الامر دائما لعب فريق جمهورية روسيا الاتحادية ، وفريقا موسكو ولينينغراد بثقة وقوة . وكانت المفاجأة السارة بروز التلاميذ الكازاخيين فقد استطاع فتيان كازاخستان التفوق على جميع خصومهم في سباق الدراجات والهم-وتلك ظاهرة طريفة حقا-احتلوا المرتبة الثالثة في مباريات العاب الرشاقة (الجمباز) اذ حصلوا على نقاط اكثر من لاعبي موسكو ولينينغراد وحمل وفد طاجكستان الى دوشنبه ميداليتين ذهبيتين في مباريات التصويب .



عدو البريد لمسافة ٤×١٠٠

واستمر التصفيق في القاعة طويلا عندما لعبت التلميذة الكازاخية ساوول باوليبايفا . وهذه الصبية لايتجاوز عمرها ١٥ سنة ولكنها مدهشة برشاقتها ومرونتها ومهارتها وبالاضافة الى انها تجيد العاب الخفة فهي ممتازة في الدراسة .

عيد الصداقة

لقد كان المهرجان الرياضي الثاني عشر احتفالا بالذكرى الخمسين لقيام اتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفييتية ... فكان بمثابة عيد كبير لصداقة الرياضيين الفتيان في جميع جمهوريات بلادنا . وقد حظيت باهتمام عظيم ما تسميه «بالايام القومية» للجمهوريات . ففي هذه الايام احيا كل وفد عيده ، وكان يحل ضيوفا على فتيان تلك الجمهورية ممثلو الاخرى وفي المساء كان كمسوليو كييف ينظمون بالاشتراك مع شبيبة هذه الجمهورية حفلا . وكانت هذه الحفلات تقام في الحدائق والجنائن المزدانة بحلة العيد ، حيث يجتمع في الصالات والساحات الوف المتفرجين .

سيظل المشتركون في المهرجان يتذكرون لوقت طويل هذه اللقاءات وخاصة مراسيم افتتاح المباريات والامسية الوداعية في المسرح الاخضر في كييف ، وعشرات الجولات بالمدينة وضواحيها . ومشاهدة معالم عاصمة اوكرانيا ومواقعها الاثرية .

ايغور ترابين

(بقية المنشور على ص ٣)

السلم والصداقة والتعاون مع الاتحاد السوفييتي . وعلى اساس هذه المعاهدة استطاعت الهند والاتحاد السوفييتي مد يد العون لابناء موكتي باهيني البواسل في نضالهم من اجل انشاء دولة مستقلة ذات سيادة هي الثامنة في العالم من حيث تعداد السكان .

وكان ذلك اكليلا مجيدا للتعاون الهندو سوفييتي . وفي الوقت ذاته مهدت المعاهدة السبيل الى تعاون امتن بين البلدين باسم المصالح المشتركة ولخير السلام .

ان الواجب الاساسي ، واجب الحفاظ على السلم في العالم كله في هذا العصر الذري لم يغب ابدا عن مجال رؤية البلدين . فحاولا بكل ما في وسعهما توطيد السلام في العالم اجمع عاملين معا تارة وعلى انفراد تارة اخرى .

مبادرة الهند

وحظيت مبادرة الهند السلمية ابان حرب كوريا بتاييد فوري من لدن ستالين . وادى تطبيق اقتراح الهند الذي تغلب على اخر عقبة في هيئة الامم المتحدة الى انهاء حرب السنوات الثلاث . ومرة اخرى ، وبفضل جهود الهند الى جانب جهود الاتحاد السوفييتي انعقد بعد معركة دين بيان فو مؤتمر جنيف لشئون الهند الصينية عام ١٩٥٤ . غير ان تدخل الاميركان في شئون فيتنام وبلدان اخرى في الهند الصينية قد استمر ، مع الاسف ، وادى الى ان تشمل النار الآن الهند الصينية كلها .

وابان ازمة السويس عام ١٩٥٦ ، عندما بات العالم كله على شفا الحرب قدم الاتحاد السوفييتي ، الدولة العظمى الجبارة ، مساعدة لقوى السلم معلنا عن احتجاجه . واستخدمت الهند بدورها من جديد كل نفوذها الدولي الكبير لايقاف العدوان . وقد خطا البلدان الآن خطوة كبيرة الى الامام اذ وقعا على معاهدة السلم والصداقة والتعاون .

ان الجمعية الثقافية الهندو سوفييتية التي اسسها قبل ٢٠ عاما المرحوم الدكتور باليغا ، ذلك الرجل البصير والوطني الكبير ، قد قدمت مساعدة كبيرة لحكومة الهند على تطوير العلاقات الودية الوثيقة مع الاتحاد السوفييتي . وتكافح الجمعية الدعاية الرجعية المعادية ، وتقوى بشتى السبل التفاهم بين البلدين ان ارتفاع الجمعية فوق الخلافات الدينية الاجتماعية جعلها تشمل اوسع السكان في البلاد ووضعت الجمعية في المؤتمر القومي العاشر الذي انعقد في شهر ابريل من السنة الحالية هدفا امام اعينها هو انشاء «الهند الجديدة» ذات الحدود الآمنة ، الهند الجديدة التي لامكان فيها للفقر والجوع ، الهند الجديدة السائرة في طريق التقدم تاركة وراءها الى الابد الاستغلال الراسمالي .

